بسم الله الرحمن الرحيم

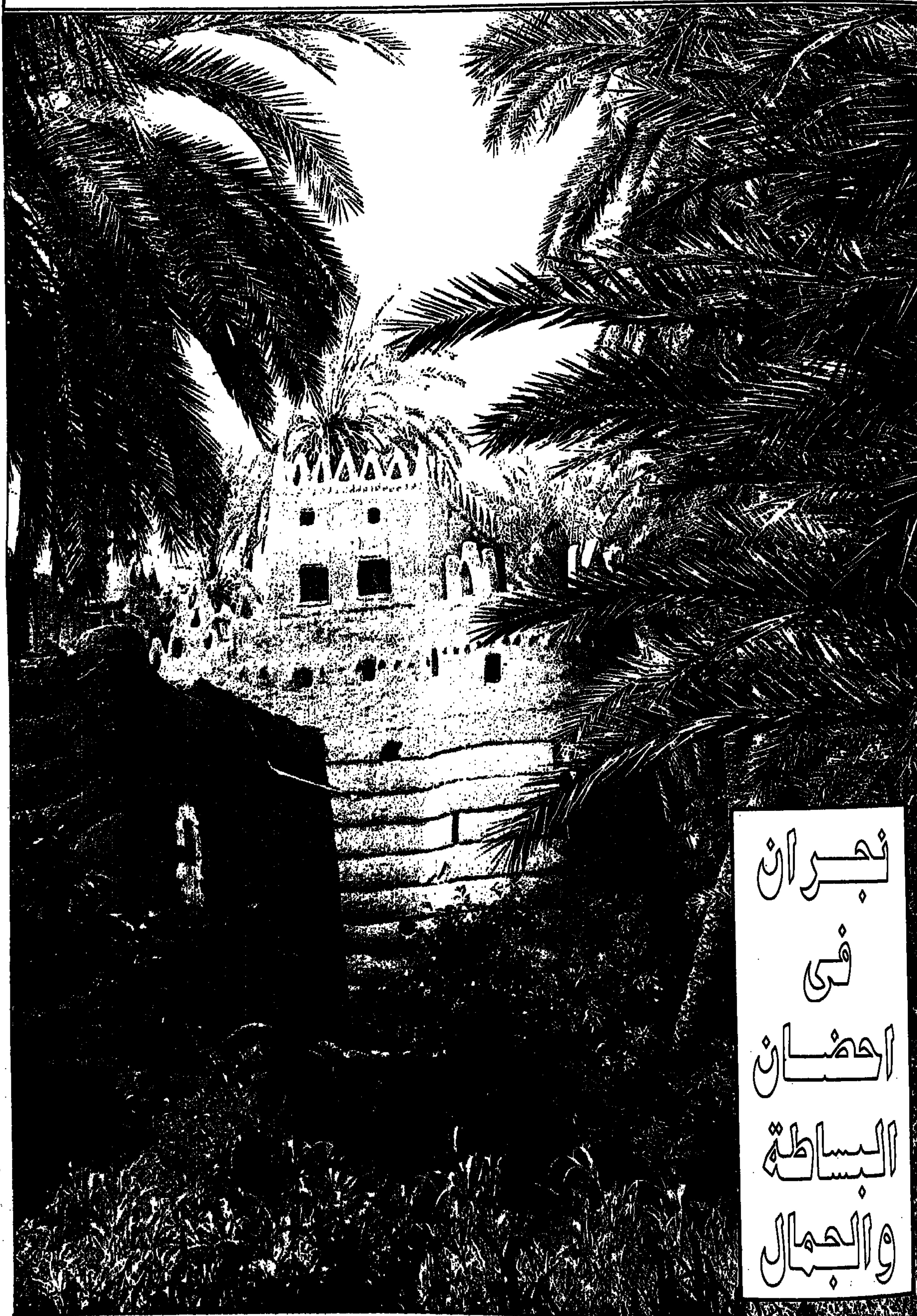
الأربعاء

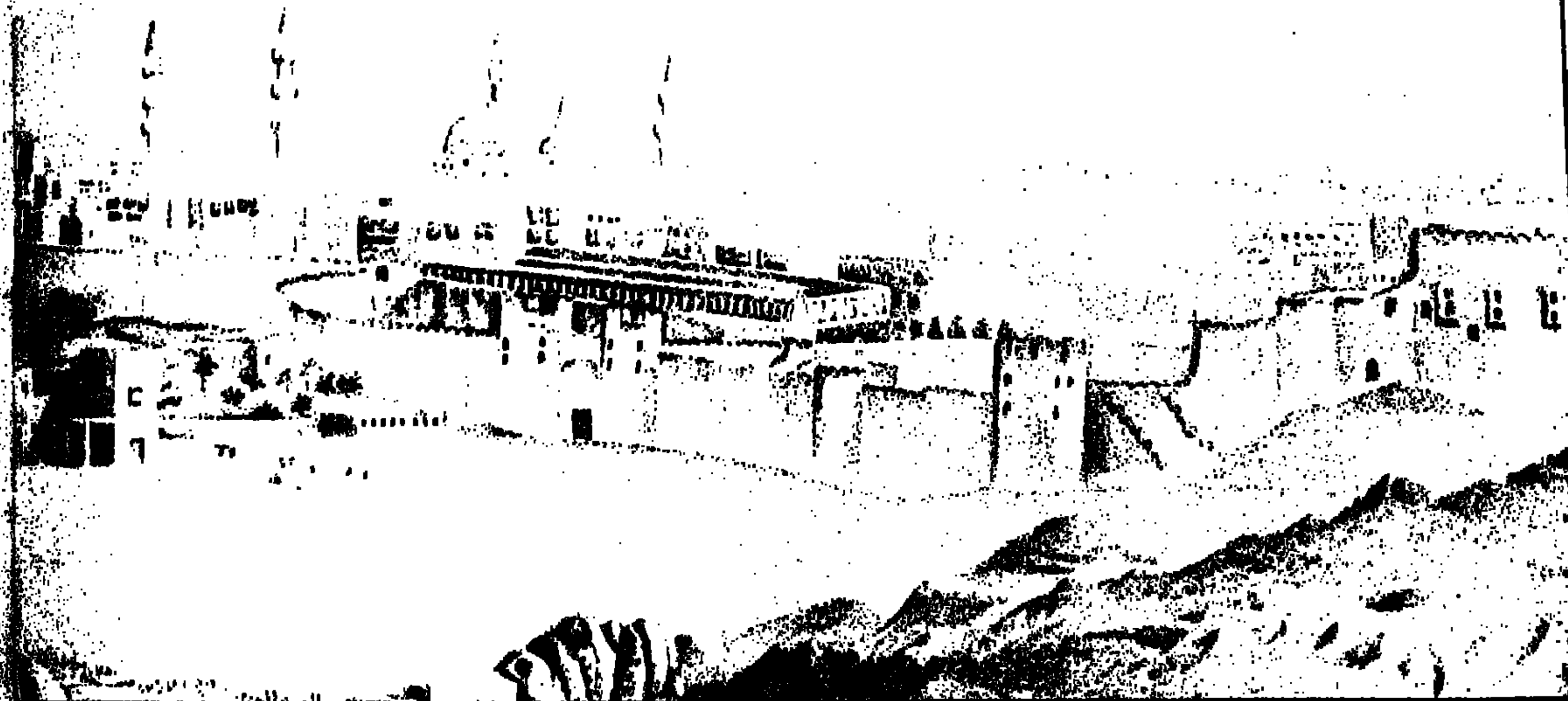
العدد ٨١

٢٤ ذي الحجة ١٤٠٤ هـ

● ثقافية ● أدبية ● فنية ● اجتماعية

No. 81 SEPT. 19. 1984





الصورة ... المدينة المنورة

هذه الصورة تمثل المدينة المنورة منذ ١٠٤ عام حيث اخذت في عام ١٣٠٠ هـ وقد ظهرت ماذن المسجد النبوي الشريف والقبة الخضراء .. وفي اخر الصورة ظهرت بعض المزارع التي تحيط بالمدينة التي كانت محاطة بسور من جميع جهاتها الاربع ..
الصورة التقطت من الجهة الشمالية ..

يعتب على الصحافة !

الشاعر الاستاذ/ محمد هاشم رشيد عاتب على الصحافة المحلية كونها تخلط دائما في اسمه فصحيفة تسميه هارون هاشم رشيد واخرى تطلق عليه هارون الرشيد واخرى تظهر قصائده بدون اسم نهائي ..

الاستاذ محمد هاشم يفكر في طريقة يضمن بها ظهور اسمه الحقيقي على صفحات الصحف وربما



تكون الفكرة عبارة عن ختم للاسم يمون به الصحف وتستعمله عند نشر اشعاره ..

استقالة البنيان من الجزيرة

الزميل حاسن البنيان المحرر الصحفي بجريدة الجزيرة قدم استقالته قبل ايام .. اصدقاء البنيان يؤكدون ان الزميل حاسن سيعمل قريبا كمسؤول تحرير لاحدى الصحف الصادرة من خارج الرياض ..

●●

منى غزال تنشر قصائدها « صوت وصورة »

الشاعرة البحرينية منى غزال العائدة من رحلتها الصيفية الى دمشق بدأت فور عودتها في طباعة ديوانها الجديد .. ديوان منى سيكون على أشرطة فيديو لتصبح قصائدها اول قصائد منشورة « صوت وصورة » ..

القدس يستريح على الغلاف الأخير





محمد على القدس

صدرت للاديب القاص محمد على قدس مجموعته الجديدة « هموم صغيرة » وقد صدرت عن النادي الادبي الثقافي بجدة ..

يستريح الاديب القدس على الغلاف الاخير لمجموعته فيقول :

« قادم بعشقي من جديد ..
قادم لاجتث جذور الحزن ..
لافلق ليل الكآبة بصبح تغمره النشوة والانتصار » ..

قلت أحبك ورأيتك ...
وقلبي يرقص فرحا ...
تلملمين نظراتك ...
صدرك وتزرعينها ...
تبتسمين .. استنطق ...
استوقف المعاني ...
خيوط الحروف ...
ذاكرتي .. من ...
الباهت .. (وتهاجر ...
الصيف .. في ...
الصفراء .. ينشرها ...
العام خريف مثرها)
وارحل بعيدا ...
عينيك .. حيث ...
الحب .. وحيث شعاع ...

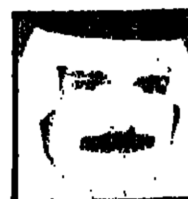


خلاف على النص بين المخرج والمؤلف !!

كادت مسرحية « الدنيا حظوظ » التي ينوي فرع الجمعية بجدة تقديمها مع بداية العام الهجري الجديد ان تتوقف بسبب خلاف حول النص بين مخرج المسرحية عثمان احمد ومؤلفها الزميل احمد سعيد مصلح .. وقد سجلت عدسة الزميل محمد عوض لحظة « شد الورق » بين المخرج والمؤلف قبل ان يتوصلا الى اتفاق ..

مذيع يطارد مستمعا في الطريق !

المذيع المعروف على قلص الغامدي تعرض لموقف طريف اثناء تسجيل احدى حلقات برنامج « في الطريق » عندما استوقف احد المارة ليجري حوارا معه .. فما كان من الضيف الا ان فر هاربا من أمام الغامدي الذي حاول بصوته ان يتابع خطوات الضيف الهارب ليؤكد انه اذاعه .



على قلص الغامدي



قالوها في الحارة

في الوجه مرايا وفي القفا سلايا

السعادة

ان تساعد الغير بشتى الوسائل والطرق لتحقق لهم قليلا من الراحة وتكون لهم سندا في هذه الحياة . بامكانك تحقيق ذلك اما بجزء من اموالك او حنانك او ابتسامتك

مظلوم مرة أخرى !!

لقد اطلعت على دفاع خالد مصباح مظلوم ورده الغريب العجيب على الاستاذ محمد صادق دياب عندما اختار اسماء دواوين المظلوم كنوعية رديئة لما يطبع ويقدم للقارىء واذا كان هناك من يعتقد ان الاستاذ دياب قد بالغ او ان وراء الاكمة ماوراءها عندما اختار مجموعة اسماء دواوين لمؤلف واحد من كان يعتقد ذلك ؟ فلقد جاء الشاعر المظلوم ليثبت للقارىء ومن اتخاذ ذلك الموقف ان ماكتبه الاخ دياب انما هو جزء من الحقيقة ليأتي المظلوم ويقدم لنا حقيقة نفسه ويكشف لنا زيفه وادعائه .

وفي الواقع لو كان شاعرا يتمتع بصدق الاحاسيس وصفاء الطويه لما كتب ماكتب . هذا الرد الذي يغلفه الغرور والتعالي والنظرة العالية . وشكرا للاخ دياب الذي استطاع ان يسلط الضوء على هذه النوعية من تجار الكتب والباحثين عن الشهرة ان الاخ دياب قد استطاع ان يجعل احد المستشعرين ان يكشف عن حقيقة نفسه ويجعل لنا املا ان ينكشف العديد من الاخرين ليبدو لنا التناقض بين المؤلف وماخطه يراعه

لقد اثبت المظلوم ان دواوينه لاتساوي الورق الذي طبعت عليه . وان ماخطه كرد على الاخ دياب انما هو صورة لما يتمتع به من نفس مريضة احرى بصاحبها ان يتردد على المستشفيات النفسية بدلا من المطابع والصحف .

فأي عاقل يكتب (ان ماكتبته في مؤلفاتي العشرة المطبوعة وفي الخمسة عشر التي تحت الطبع وفي الاربعين غير مطبوعة لايستطيع ان يرقى الى قدميها اي شاعر سعودي أو عربي او عالمي) وبحسبة بسيطة نجد ان دواوينه خمسة وستون ديوانا .. انني اشك ان يكون هناك انسان عاقل ويملك احساسا ناهيك ان يكون شاعرا يمكن ان يكتب هذا القول .

واصدقكم القول انني قرأت شعرا للمظلوم من خلال بعض الصحف لكنني لم اكن اتصور ان صاحب هذا الشعر بهذا المستوى الضيق من الفكر الذي يمثل الادعاء والغرور اللانهائي .. ان الانتهازية هي احدى السمات التي تطبع العديد من قصائد المظلوم والذي يقرأ الرد سيجد ذلك واضحا فقد حشر امورا لاعلاقة لها بما يدور بينه وبين الاخ دياب .

وعلى العموم فعلى الاخوة الذين يملكون دواوين (قمم الحب) (واجنحة الحب) (واضواء الروح) (وسيمفونية الحب الحزين) ان يقرأوا ماخطه يراع الشاعر المظلوم .. ليعلموا ان هذه الاسماء انما خرجت من فراغ وان من يمجد (الحب) هو اول من يناهض الحب .

محمد صالح الجهني

التربيـــــة الاســـــلامية

الظواهر العديدة والمتنوعة الخالية من كل الاعتبارات الانسانية والاخلاقية التى نراها تتحل في بعض شباب هذه الارض الطاهرة لهي بعيدة كل البعد عن الواقع الاجتماعي والتاريخي لبلادنا المتمثل في تمسكها بحبل الله المتين وسنته القويمة وبالاصالة الحقة .

ولو بحثنا مرد هذه الظواهر الخبيثة التى انتشرت لوجدنا ان الغرب والغربيين لهم اليد الطولى

في ذلك لهم الذين نفثوا سمومهم من خلال وسائلهم المتنوعة سواء من خلال الصورة او الصوت او الحرف وجذب الانتباه في اقتناء اخر ماتوصلت اليه الحضارة الغربية المزيفة الباهرة المظهر

الخاوية من الداخل حتى من ابسط المثل والقيم . يجب ان لاننسى ان التمسك بالخلق القويم والتربية الاسلامية الحقة في بيت كل اسرة لهي السد المنيع

والحصين لارجاع هذه الظواهر الى اوكارها وابعادها عن ابنائهم الذين سيكونون فيما بعد رجال الوطن ولعلها فرصة مواتية لأباء هذا الجيل الناشىء مع انتشار

هذه الظواهر الغير حميدة ونحن في غنى عنها بأن يغرسوا في نفوس ابنائهم الاخلاق الحميدة وحسن التعود على التمسك بخلق الاجداد في وقت تشتعل فيه الحروب في شعبين وبلدين

مسلمين يعانيان من هذه الحروب وهما فلسطين وافغانستان .

ايها الأباء اود ان اذكركم برجال فقدوا اطرافهم وشوهت اجسادهم وبنساء ثكلى وبأطفال

دموعهم تجرى على خدودهم وبأناس يعيشون على حياة الكفاف والمجاعة ترى اتذكرونهم ؟! وتذكرون ابناءكم المتمسكون بظواهر الغرب المنحطة وهم غافلون في متاهات

الدنيا وزحم الحياة وظواهرها الفانية فهل تدعون ماساتكم الى سبيل رفعتكم وعزكم وعلو امتكم المجاهدة وهم على هذه الحال

سيكون الجواب بالطبع لديكم ايها الأباء المخلصين ورجائي واملي وامل كل مسلم غيور على امته ووطنه من رجال الدين

والفكر ان يتصدى بكل وسيلة تحت زمامه وبكل ماأوتي من طاقة وعزم لهذه الظواهر الغير

سارة التي قد تنشيء في يوم من الايام جيل غير قادر على تحمل المسؤولية لا سمح الله .

وانني واثق الثقة بأن الفئة التي تحدثت عنها من هؤلاء الشباب لهم قلة في مجتمعنا ولكننا نرجو ان تتلاشى هذه القلة

من هذا المجتمع المسلم لنعيش في عزة وتمكين ورفعة .

معيض جويبر حمدان الحربى

بعد التحية
أحمد صادق دياب



روضات حبى

ماذا اقول عن حبيبة غمرت حياتي سعادة وزرعت ورود حبها في حقول عمري ؟ ورسمت الابتسامة على سماء سادها الكساد ؟ ماذا اقول عن حبيبة وضعت ابهامها على شهادة ميلادي . ماذا اقول عن حبيبتي التي امطرت على صحراء قلبي بهجة ، وانلجت سراديب صدري بردا ، ماذا اقول عن حبيبتي التي نقشت لها في فؤادي حروف اسمها . وفرشت لها قلبي سكن واغمضت عيني احلم بها . وجعلت حكايتي التي احاكي بها نفسي عند المنام حكاية حبها - اردد كل كلمة تقولها حرفا بحرف بعد ان تناثرت حروفها امامي فاقوم بجمعها هي الحياة المكتوبة لي . وهي المصير المحتوم على فرحتي وحزن ابتسامتي ودمعي اقرأ في عينيها سعادتي وانظر الى شفتيها ابتسامتي اسئل الطير اهي حبيبتي ؟ او انها قصة وتنتهي ؟ ليجيب كيف تنتهي وقد اصبحتا جزءا واحدا !!

مقبل احمد المبحوث

قلوب الأمهـــات

١٠٦ ان الله سبحانه وتعالى كرم المرأة في الاسلام واعطاها حقوقا كثيرة واعزها بهذا الدين الحنيف .. غير ان بعض قاصري النظر من الرجال لايرون الحق بوضوح فينظرون الى المرأة بانها ومهما بلغت من العلم والخبرة والذكاء مخلوقة ضعيفة وقاصرة يجب عليها أن تخضع للرجل وتكون له اشبه بممتلكاته ويترتب عليها السمع والطاعة العمياء فقط ولماذا ؟! لأنها امرأة .. ويجهلون تماما بأن هذه المرأة هي كل شيء في الوجود وبأنهم لايستطيعون الحفاظ على استمرارية الكون الا بمساعدتها لهم ووقوفها الى جوارهم وليس خلفهم .. ويتجاهلون ايضا عظم الفطرة التي فطرها الله بها بكونها أم وجعل الجنة تحت اقدام الأمهات انهم لايعرفون من هذه الكلمة سوى حروفها فقط ولايقدرون احاسيس الأم ويسخرون منها اذا قالت انني احس بالبرد وابنتي تتعرض او اني احس بالجوع اذا جاع ابني او اني اتألم اذا مرض احدهم . فياأيها الرجال الجاهلون بمشاعر الأمومة التي لن تبلغوها ولو كنتم تملكون عواطف الدنيا باسرها .. رفقا بقلوب الامهات .

سعاد محمد باعيسى

تقليعـــات غربيـــة

قبل زمن ليس ببعيد كان الشاب يتحدث بطلاقة وبجميع المواضيع سواء كانت سياسية او ثقافية او علمية . وكان الشاب يتمتع بنشاط ورجولة مميزة عن الشباب الغير مسلم والفرق كان واضحا بين نوعي الشباب .. والان يمكن ان نطلق عليه زمن الميوعة وتقليد النساء لدى البعض من شبابنا ونسوا ان هذا هو هدف المفسدين في الارض والحاقدين على الاسلام والمسلمين والذين يركزون على الشباب المسلم عن طريق تشبيعه بتقاليدهم وعاداتهم ولبسهم الغير لائق في بلد العرب والمسلمين

ومثل هذا الشباب الاسمر « مايكل جاكسون » الذي اخل بجزء من شبابنا وشاباتنا واخذ يلقنهم ويحفظهم رقصاته وميوعته التي تتمثل في لبسه ورقصه وقصة شعره واخيرا ماجاء به التجار ليروجون ببضائعهم التي جاء عليها عن طريق وضع اسم هذا المغنى عليها . وقد ساعدت هذه الظاهرة على تحريك بعض اصحاب المهن كالحلاقين المتخصصين في مثل هذه القصة .

هذه دعوة لاولياء الامر والاباء لمراعاة هؤلاء النشء وحفظهم من التقليد الاعمى الذي اصبح مسيطرا على عقول الشباب خصوصا في سن المراهقة .

زكى على عزت

عودى الى

حاولت أن اكتب لك لكني لم استطع .. فقد تشتت افكاري وضاعت كل امالي فقد اخذت مني عمري وفتحت جرحا في قلبي انت سبب علتي وشقائي وكنت حلمي وسعادتي وهنائي وكل شيء في حياتي لقد ضللت الطريق وانا ابحث عنك الا تكفين عن الهجران والحرمان ؟! انا لم اهجرك لم اتركك حبك كان اول الطريق انت تبتعدين عني تهربين مني عودي الى تعالى معي نعيد الذكريات فالمستقبل ينتظرنا .

شوعي علي احمد

أمى وأبى



الى من شاركاني الامي وهمومي ، وافراحي وسروري
وبدمائهما . وبدموعهما . ودعائهما .. غسلا احزاني
الى من علماني التضحية والحب
ورضاؤهما امنية ومن رضاه الرب
الى من انارا لي الطريق .. وفرشا ارضي بجسديهما
الى من سهرا الليالي بجانبي ليرعياني
الى امي وابي ..
اتعلمان انكما .. انتما الحب .. وفي القلب ؟!
لاتتركاني وحيدا .. في الدنيا غريب
لو ذهبتما سوف لن ابقى انا ...!!
انتما النور في ليالي غربتي
ادامكما الله لي
يا امي وابي

صفوان يوسف عيسى

ردود خاصة

● الاخ احمد محمد حلواني .. قصيدتك فيها ابيات ركيكة .. واخرى ليست موزونة .. لذا فهي بحاجة الى تنقيح منك .. ونحن في انتظار انتاجك الجديد وشكرا ..

● الاخت شيرين ابراهيم سلطان : ابياتك (هيا بنا الى زحل) اقرب الى النثر .. ننصحك بقراءة الشعر الجيد حتى تقوى لديك ملكة الشعر . تمنياتنا لك بالتوفيق .

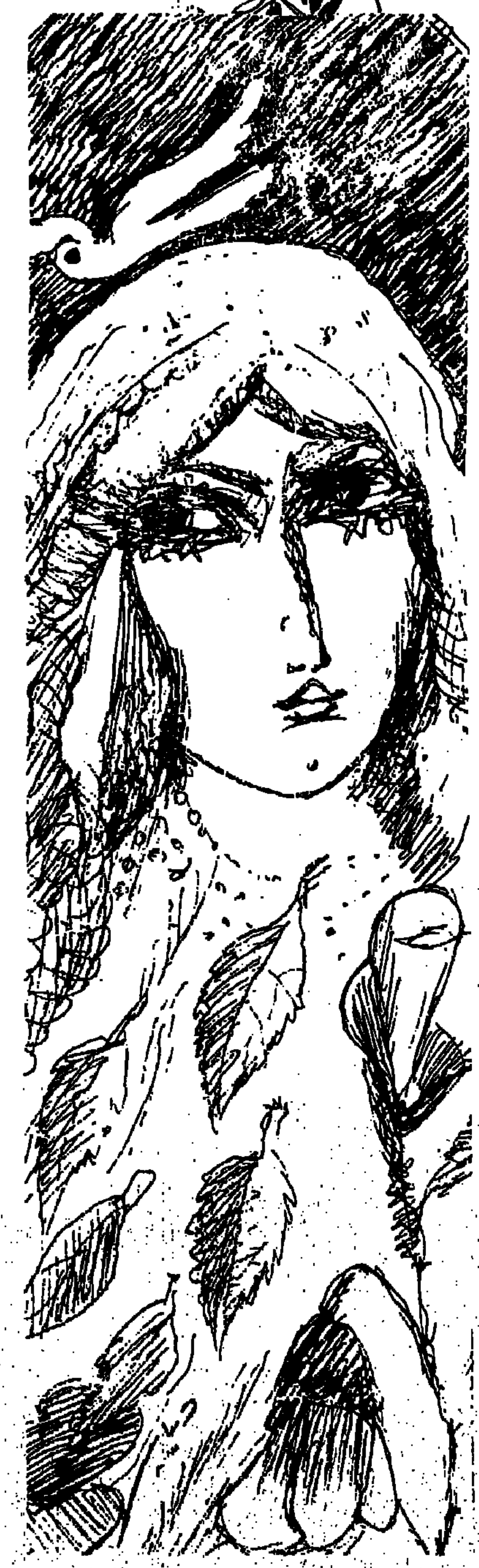
● الاخ حسنين محمود حسنين : زجلك (اسم شارعنا) غلبت عليه العامية المصرية ، وفيه كلمات غير مفهومة لذا نعتذر عن نشره .

ندا ربيعا
أدبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ اجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف



الطائرُ الأسيرُ ..!

شعر الدكتورة : عاتكة الخزرجي



قلتُ يومًا لمُلهمي : فيمَ أسرِي
أأنا غيرُ طائرٍ يتغنَّى .. ؟
فيمَ أسرى .. وفيمَ غُلِّي بقيْدٍ
ياحبيبي .. أعزَّك اللهُ شأنا ؟
أتَرى للطيورِ .. كيف تغنِّي الـ
ـحُبَّ .. تهوى الرحيلَ هنًّا وهنًّا ؟
أترى للنَّسيمِ .. كيف يحُثُّ الـ
ـخَطْوَ .. يسْرِي عَبْرَ الدُّنى مطمئنًّا ؟
أترى للزُّهور .. كيف تحِبُّ الرْ
ـرَوْضَ .. تقلى المُقامَ في أيِّ مَغْنى ؟
أتَرى للشُّموس كيف تذرُّ النْ
ـنُور عبْرَ الآفاقِ يُسرى ويُمنى ؟
أترى الكون ياحبيبي ؟ أتدرى
أنَّه دائرٌ بنا حيث دُرْنا ؟
فيم أسْرِي إذَنْ ؟! أفدِّيك ألفًا
ياحبيبي .. فقلبيَ اليوم مُضْنى ؟
فيم ظُلْمِي .. وأنت عَدْلٌ ورِفْقٌ
ياحبيبي لكَمْ عليَّ تجنَّى !
أنا أهواكَ ياحبيبي .. وإنْ جُرْ
ـتَ .. وحَسْبي بأنَّني فيك أفْنى !
أنا أهواك .. أنت دنيايَ فيها
كلُّ لَوْنٍ وكلُّ لفظٍ ومَعْنى !
أنا أشكوكَ ياحبيبي إلى الحُبْ
ـبِ .. عَسى يَدْرأُ المَظالمَ عنَّا !
أنا أشكو اليك منْكَ حبيبي
فعسى تُسْمِعُ الشَّكايةُ منَّا !
واذا ما سُئلْتُ عنك تعايَى الـ
ـلَفْظُ .. والدمعُ سالَ فردًا ومثْنى !
أنا أهواكَ ياحبيبي على الجَوْ
ـرِ .. هَوًى ماوعَتْهُ "ليلى" و"لُبنى" !!

قصة قصيرة

الحادث

سالم عريشيد

■ جثة هامدة ملقاة على ارض الاسفلت السوداء .. حولها جمهرة من الناس . وقد كست ملامحهم « رهبة » الموقف .. وارتسمت في عيونهم علامات الحزن .. مجموعة من جنود وسيارات المرور تحيط بالجثة .. الجميع يخيم عليهم صمت « جنائزي » في انتظار السيارة التي ستنقل الجثة الى ثلاجة الموتى ..

همس خافت بدأ يدب بين الجمهور المحيط بالجثة .. وكلهم يردد بأسى : لا حول ولا قوة الا بالله .. انا لله وانا اليه راجعون .. احد الموجودين اراد ان يكسر حاجز الصمت القاتل الذي يخيم على الجميع فسأل قائلا : هل قبضوا على سائق السيارة التي دهست الرجل ؟.. ويبدو ان سؤاله مر دون ان ينتبه اليه احد .. مما جعله يعيد السؤال مرة اخرى .. ولكن هذه المرة لأقرب شخص يقف الى جانبه بعد ان همزه بيده لـه ينبهه « اليه » ..

اجابه بعبارة « مبهمة » يقولون ان السائق هرب ..

ولما لم يجد ان هذه الاجابة كافية .. اتجه الى شخص اخر وسأله نفس السؤال : فاكد له ذلك بما لا يقبل الشك قائلا : لقد هرب الداهس ؟!!

عندها احس السائل ان جفافا شديدا يغزو حلقه .. وقشعريرة باردة تركب جميع اجزاء جسمه .. فابتلع ريقه بأسى وهو يقول : اعوذ بالله الهذا الحد وصلت الوحشية بالناس ؟!! يدهس انسانا ثم يولي هاربا .. وكأنه دهس حشرة لا قيمة لها ؟!!

أشياء كثيرة « مفزعة » تمثلت له .. وصور شتى من الألوان الداكنة مدت امام عينيه وهو يستعرض هذه الحقيقة المؤلمة التي سمعها .. والتي يؤكدها له الشخص المطروح على الأسفلت وهو يسبح في بركة من الدماء الداكنة ..

احدهم تبرع من نفسه هذه المرة ليقول : البعض يؤكد ان الشخص استمر فترة طويلة وهو ينزف وكانت لا تزال فيه بقية من حياة .. ولو تم الاسراع به الى مستشفى « لربما » امكن انقاذه !! الجميع لم يستطع ان يقترب من الجثة على امل ان يأتي الاسعاف في الوقت المناسب وينقله الى المستشفى .. ولكن الاسعاف لم يأت .. وكما ترى اصبح الشخص جثة هامدة لأن كل دمائه قد نزفت ..

صعقته هذه المعلومة .. وتحولت الدهشة في داخله الى لوحة تشكيلية واضحة المعالم على وجهه .. فتساءل بحيرة : ولماذا لم يسعفه احد ؟!... الا يوجد فيمن شاهدوه في البداية شخص عنده انسانية ؟!! لم يجبه احد .. الجميع لزم الصمت .. رغم انه وجه السؤال للجميع .. احد الواقفين حول الجثة تمتم قائلا : خوفا من المشاكل وسين وجيم .

وكانت اجابة كافية لأن يتردد في (تحميل) احد من الجمهور الذنب خاصة وان الذي دهس الشخص قد هرب .. فآثر الصمت ومتابعة المشهد الحزين بعينين زائغتين .

شخص اخر يأتي من بعيد وهو يهرول للمشاركة في الفرجة معتقدا ان الموضوع حادث اصطدام بين سيارتين .. ولكنه يفاجأ بان الأمر حادث دهس .. ولم يتأكد من ذلك الا بعد ان بذل مجهودا كبيرا للدخول بين الصفوف المتراصة من الناس .. وبذل جهدا اخر للوصول الى المقدمة ليشاهد الامر عن كثب .. وحتى يدرك ما فاته من تسلسل الموضوع قال لجاره متسائلا : كيف وقع الحادث ؟.. كان سؤالا عفويا ولكنه في نفس الوقت ضروري ليلم بالموضوع ..

اجابه الواقف بجواره : السبب سرعة السائق .. ولم يتمكن معها من التصرف المناسب .. وتفادي الاصطدام بالرجل .. واضاف قائلا : ولكنهم يقولون ايضا ان السبب هو ان « المدهوس » قطع الشارع دون أن يتأكد من خلوه من السيارات وفوجىء بالسيارة المسرعة .. فلم يستطع الابتعاد عنها .. فحدث له ما حدث ، ولم يتوقف الكلام الا بعد أن دعمه بنصيحة مجملها « ان على كل من يريد قطع الشارع ان يتأكد من خلوه من السيارات قبل ان يقدم على تلك المجازفة »!!

اعناق الذين يقفون في المؤخرة من الصفوف تمتد الى اعلى في محاولة لمشاهدة الموضوع .. كل هذا ولم تصل سيارة الموتى بعد .. همسات وهمهمات كثيرة بدأت تدور بين كل اثنين .. تنصب في مجملها حول تأخر الاسعاف وعدم وصوله في الوقت المناسب .

الجميع مازال يقف متفرجا حتى رجال المرور لا يفعلون اكثر من الانتظار .. ووضع بعض العلامات الدالة على مكان الحادث .. والتأكيد بين الحين والأخر على مسؤولي البلدية بسرعة ارسال سيارة نقل الموتى .. كلما احسوا ان وصولها تأخر اكثر من اللازم .

إنسان مسجى على الأرض يسبح في دمائه « دهسه انسان » آخر « ثم ولى هاربا .. منتهى الجبن .. ان يعجز الانسان عن مواجهة اخطائه والهروب من اعماله .. وكل شخص جديد ينضم الى طابور المتفرجين يعيد نفس الاسئلة على من سبقوه .. كيف .. ومتى .. واين ؟!! اسئلة فضولية كثيرة تتحرك بها الألسن وقد طال انتظارهم لوصول الاسعاف ..

شيخ كبير في السن .. تبدو عليه علامات الصلاح والتقوى اراد ان يسكت هذه الأسئلة المستمرة فقال : هذا قضاء الله وهذا ما قدره على الانسان ولا راد لقضاء الله ..

شيخ آخر اثار الستين بادية عليه من خلال التجاعيد التي رسمت لها خطوطا بالطول والعرض على صفحة وجهه المزين بلحية بيضاء تضفي عليه هالة من الوقار لم يستطع ان ينظر الى الجثة ورجال الشرشورة ينقلونها الى السيارة .. فانتحى جانبا وبدأ يتمتم بكلمات مليئة بحكمة التجربة الطويلة مع الحياة قائلا : الموت بحادث سيارة ليس هو الشكل الوحيد من اشكال « الدهس » في هذه الحياة .. البعض يدهسه الظلم .. والبعض تدهسه وحشية اخيه الانسان .. والكثيرين يدهسهم الجوع ..

والاحباط هو ايضا من وسائل الدهس .. الغالبية العظمى من الناس تموت « مدهوسة » ولكن الكثير منهم يذهب دون ان يدري عنه احد .. ودون ان يأتي مرور او شرطة ليحققا في اسباب دهسه .. ويبحثا عن دهسه ..

البعض يدهس احيان لانه صادق !! واحيانا يتم الدهس لان « المدهوس » لم يستطع ان يكيف نفسه مع المجتمع « النفعي » فلم يكن وصوليا .. ولم يكن منافقا .. ولم يقبل ان يكن « امعة » فاصبح « الدهس » الوسيلة الوحيدة للتخلص منه ..

الشرف احيانا يكون سببا منطقيا للدهس .. وعدم تكافؤ الفرص .. دهس بطيء يصيب الكثيرين لأنهم لا يجيدون اللعب على الحبال ولا يجيدون التمثيل ولبس الاقنعة التنكرية لكل مناسبة !!

لم ينتزع الشيخ من افكاره السادرة بعيدا الا صوت سائق سيارة الموتى وهو يصيح في جمهرة الناس قائلا : لو سمحتم الذ لديه شرشف يتبرع به لننقل الجثة من الأرض الى السيارة !!

صاح احد الواقفين بما يشبه الاحتجاج « غير معقول .. سيارة موتى .. وماعندكم شرشف لتغطية الميت ونقله للسيارة ؟!!» رد الرجل : صرفت لنا اعداد كبيرة من الشراشف .. ولكنها انتهت بسبب الحوادث اليومية ..

ومازال سائق سيارة الموتى يبحث عن شرشف وحتى الآن مازال الجميع مشدودين الى اماكنهم لم يتحرك منهم احد لمساعدته في الحصول على شرشف .. اشياء كثيرة بدأت تعمل داخل دماغ الرجل العجوز وهو يرى هذا الموقف ..

تساءل بحيرة : هل اصبح فعل الخير مجازفة .. وامر خطير لا يقدم عليه الانسان الا بعد تفكير طويل .. وحسابات معقدة .. قد يخرج منها بقرار عدم التسرع في فعل الخير خوفا من المتاعب .. شيء محزن ان يعتبر الانسان فعل الخير احد اسباب المتاعب !!

سائق سيارة الموتى مازال يصيح في الناس طالبا شرشف وبشكل تلمس فيه الاستغراب من « بلادة » الناس .. الأمر الذي دفع احد الموجودين بعد ان تحركت في داخله نوازع الخير الى الاسراع الى سيارته واحضار حنبل .. كان كافيا لنقل المتوفى .

عمال الشرشورة يتولون نقل الميت بطريقة وظيفية بحتة دون ان يبدو على ملامحهم التأثر .. ولم يستطيعوا نقل الجثة بالشكل المطلوب .. الا بعد ان تقدم لمساعدتهم عدد من الموجودين .. اما مجموعة كبيرة من المشاهدين الذين اشاحوا بوجوههم بعيدا عن المنظر حينما بدت جمجمة الرجل المدهوس شبه مهشمة وهو ما لم يتحملوا النظر اليه وكانت السنتهم تردد لا اله الا الله .. محمد رسول الله ..

دقائق معدودة احتاجها وضع الميت في مكانه الصحيح داخل سيارة الموتى .. ولم يفق الناس من صدمة الموقف الا بعد ان اعلنت السيارة مغادرتها لمكان الحادث .. بما يشبه الى حد كبير اسدال الستار على مسرحية تراجيدية مليئة بالحزن والمواقف الدرامية .. ضحيتها او بطلها انسان كان قبل الحادث يبني الكثير من الآمال .. ويرسم الكثير من الاحلام والتطلعات .. والتي انتهت بكل جميع النهايات التي تأتي دائما سريعة ومفاجئة ..

الجميع بدأوا يغادرون المكان .. ويتجهون الى سياراتهم .. ليكملوا مشوارهم في الحياة الذي قد يطول او يقصر .. بعضهم نسي الموضوع بمجرد ان توارت عن ناظرهم سيارة الموتى .. والبعض الأخر نسيه بمجرد ان بلغ سيارته واستوى على مقعدها .. وليس ادل على ذلك ... من صرير العجلات سيارات الغالبية منهم وهي تغادر الموقع .. الذي كان له فترة « مسرحا لحادث اضطربت له قلوبهم .. الوحيد الذي لم ينس الموضوع هو الشيخ العجوز .. فمازالت علامات الحزن بادية في عينيه .. ولم يستطع ان يقطع الشارع الا بعد ان انتظر طويلا .. وتردد طويلا .. وفكر طويلا .. حتى لا يكون ضحية اخرى جديدة تضاف الى ضحايا هذه الشوارع المسكونة بالموت ..

كلام محبة . كلام محبة كلام محبة . كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلاد محبة . كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام محبة كلام

مطلوب مدرسة لمحو الكراهية

علي محمد حسون

● عندما تموت المحبة في النفوس تعشعش فيها الكراهية وعندما يغيب الود ينبت مكانه الحقد .

وعندما يسقط الخير من النفس يترعرع الشر ويجد له مساحة يرتع فيها ، ويستعمر الانسان ويجعله اكثر قدرة على اسقاط كل ما هو جميل من فعل او قول في ذاته ..

والمطالبة بمدرسة لمحو الكراهية اصبح شيئا ضروريا كما هي المطالبة لمحو الامية .. بل اكثر ضرورة من ذلك .

فانت قد تكون جاهلا لمبادىء القراءة والكتابة ولكنك تحمل قلبا نظيفا ليس للكراهية والحقد مكان فيه وتشعر ان الاخرين هم منك كما انت منهم ..

لكن عندما تكون تحمل من الشهادات اعلاها ومن العلم ارفع درجاته ولكنك لا تحمل ذرة حب للاخرين بل ترى في سعادتهم تعاستك وفي افراحهم حزنك والمك عندها لا يمكن ان تكون انسانا جديرا بكل ما اكتسبته من رفيع المقام .

فعندما يكره الاخ اخيه .. ويحسد الصديق صديقه ويحقد هذا على ذاك . عندها تتحول الحياة الى غابة من السوداوية والكراهية ويظل العيش نوعا من « الزقوم » .

ان مدرسة محو الكراهية هي مبدا قبل ان يكون مطلبا وضرورة قبل ان يكون شعارا فالذين لا يجدون في نفوسهم مساحات اوسع يجعلون ابوابها مترعه يدخلها كل الناس هم اناس سكنهم الحقد والكراهية ويموتون في يومهم اكثر من مرة

فهم يموتون اذا راوا ناجحا .

ويموتون اذا شاهدوا سعادة ترفرف على الاخرين ..

ويموتون اذا لمحوا اشراقة صفاء على وجه انسان ..

ويموتون اكثر " اذا ايقنوا ان لا احد يعنى بهم .

اما الذين يستعمرهم الخير من الداخل فحياتهم تزهر مع كل خطوة نجاح يحققها اخر ..

ويطول عمرهم مع كل رفه سعادة يعيشها انسان ..

ويؤلمهم حتى الوجع انين انسان وتوجع اخر ..

لتكن هناك مدرسة لمحو الكراهية في داخل كل واحد موبوء بهذا المرض

الوجه .. والقناع

. مساحة التناقض بين الوجه والقناع هي مساحة اساسية مشتركة ومشروعة . فابدا لا يكون لون الجلد هو نفس لون ما يعتمل تحته من مشاعر ورغبات . وهذه الحمرة الخفيفة التي تسوب ملامحنا في حالة الخجل . لا تزيد بحال عن تلك الصفرة الباهتة التي تعلو وجوهنا في حالة الداهنة . فالاعتبار هنا السمة المئوية لاستجابة الجسد الحي لما يواجه ويحس . وهي النسبة التي تتدنى لاقل معدلاتها . بل تكاد تنعدم تماما لدى كثيرين ممن نراهم ونعاشرهم ونلازمهم . اولئك الذين يطالعوننا باقنعة من ملاسة ونعومة طلاء الجدران واسفلت الشوارع بينما وجوههم تحت القناع خليط من كل الالوان الصفراء .

كلام شعبي

يوم اني سولفت عنك
عن حبك
عن عشقك
يوم سمعوني اهورج بك
مع نفسي ..
مع روحي
يا بعد روحي
قالوا الوليد
انهبل عقله
ضاع برجه

***

ويوم — رحلت
بكل الصبر احتريتك
بكل الامل احتريتك
ايام مضت وانا وسطها
اركض .. ولا ادري
لوين دربي يوصلني
سألت عنك — ورعان —
الحارة
وصاحوا بالصوت
الوليد انهبل عقله
ضاع برجه

***

ويوم اخبرت بوصولك
ازهرت الدنيا .. في عيوني
واحتريت صوتك
يجيني يعلمني بوصولك
وناظر الهاتف
تبين الحق
كان قلبي يرتعش
مع صوت الهاتف
واهورج مع نفسي
وقالوا الوليد
انهبل عقله
ضاع برجه

***

وفي يوم صافي
اتاني صوتك
مثل المطر صوتك
وصفقت من الفرحة
من اللهفة
لا ادري
وقالت يومها امي
يا وليدي .. وشبيك
ورحت اهورج
مع نفسي
وقالوا الوليد
انهبل عقله
ضاع برجه .

الشريمي

شعر : محمد زايد الالمعي

كلام حبيبتي سكر
وعيناها عسيرية
وفي منديلها الاصفر
نما قمر وجوريه
وشال حبيبتي عطر
وازهار ربيعيه
رموش حبيبتي رقص
بالحان تهامية
وابحار الى المجهول
في دنيا اثيرية
وفي تحنانها مطر
واطفال وحريه
فحين تضيع اغنيتي
وترفضني امانيه
واسكن لون الامي
واصبح دمعة حيه
وتصبح كل اوراقي
على الاهات مطويه
الم شتات امالي
وبعضا من اغانيه
والحانا موزعة
على الطرقات منسية
واشرب كل افراحي
من العين العسيرية

اخر الكلام

« كنت اشتكيلك ايامي
اشكي لمين ظلمك لي »

اندهاش اللحظة !!

مي :
لحظة الاندهاش ..
في العينين البريئتين
وابتسامة الصفاء
من هاتين الشفتين

أنت آهة شوق

ايتها الباحثة عن
الشجن
في ليل المحبين
يا من تعطين لحظة اليوم
حرارة الذوب
وتاخذين لذة الوفاء
وترحلين
امس كان صوتك
المدى الذي يردده
الحداة
وتتغنى به القوافل
في ليلها الطويل
امس كنا على موعد
مع اهة الشوق
وصدق الانين !!
فرغم كل القيم
فانت لا شيء غير الوداد
تحملين

قضايا اسلامية :

الأدلة والبراهين على حرمة التدخين

لقد اجمع من يعتد برايهم من علماء الاسلام : ان التدخين وباء لا يقبل عليه العقلاء ، واستندوا في تحريمه الى عدد من النصوص الصريحة ، التي تشير باوضح بيان الى حرمة التدخين وخطره على الانسان ، لما يسببه من الاضرار في النفس وفي المال ، وهما من الجواهر الخمس التي تجب حمايتها على كل مسلم .

اليس التدخين من الخبائث الى يجب ان تتنزه عنها امة محمد صلى الله عليه وسلم وهي خير امة اخرجت للناس ؟

اننا بسنورد هنا من اقوال المختصين ما يوضح طبيعة التدخين الخبيثة ، بحيث تنقطع كل شبهة في تحريمه على كل نفس مسلمة تخشى الله وترهب عقابه .

ولنمض الآن في توضيح الاصول الأولى – التي تنبني عليها الحرمة بالادلة الشرعية ، ليعلم كل مدخن انه انما يعصى الله تعالى بكل لفافة تبغ ينفث دخانها بالهواء ، في نشوة وخيلاء .

بقلم : ابراهيم محمد سرسيق

(اولا) اضاعة الصحة :

لا يمارى احد من العقلاء في ان الصحة نعمة من نعم الله تعالى على عباده وان مه الواجب شرعا : المحافظة عليها من أي اذى . ولهذا شرع الله التداوى من الامراض والاوبئة . قال صلى الله عليه وسلم . (تداووا عباد الله ، فان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له دواء ، غير داء واحد : الهرم) رواه احمد وابوداود والترمذى .

● ومن عجب ان يرى الانسان كيف تضيع صحته و عافيته – بينما هو مسمر في المعكوف على هذا السم الذعاف يحرق أصابعه ، ويسيل مدامعه ، ويبدد رحيق الحياة في جسمه ، ويفسد عناصر الحيوية والوقاية في دمه ، وقد جاص فيما رواه احمد وابوداود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر) .

ويقول الشيخ (محمد بن ابراهيم) رحمه الله . (فلما علم بالضرورة والتجربة والمشاهدة ما يترتب على شاربه غالبا من اضرر في صحته وعقله ، وقد شوهد موت واغماء وغش ، وامراض عسرة كالسعال المؤدي الى مرض السل الرئوى ومرض القلب ، والموت بالسكتة القلبية ، وتقلص الاوعية لدموية بالاطراف ، وغير ذلك مما يحصل به القطع العقلى : أن تعاطيه حرام .

فان العقل الصريح – ما يقضى ولا بد بتعاطى اسباب الصحة والحصول على المنافع – كذلك يقضى حتما بلامتناع عه اسباب المضار والمهالك ، والمبالغة في مباعدتها ، لا يرتاب في ذل ذو لب البتة) .

ولبيان اهمية هذا العامل في التحريم القاطع – سوف تعود اليه بشهادات من الاطباء المتخصصين ، ليعلم عشاق الموت البطىء اننا لا تخيفهم باكثر مما يخيفون به انفسهم بالفعل – لا بالكلام !

(ثانيا) اتلاف المال .

واتلاف المال بسبب التدخين عملية خطيرة ذات شقين : اولهما خطر التدخين على المال الشخصي او الفردى وثانيهما خطر التدخين على الاقتصاد القومي

وبالنسبة للخطر الاول يعتبر التدخين ثغرة مفتوحة تتسرب فيها أموال طائلة ينفقها المرء يوميا بغير حساب ، وينفقها في المقام الأول لاضعاف بدنه وافساد صحته ، ليدخل في عداد السفهاء الذين يجب فرض الحجر عليهم ومنعهم من حرية التصرف الفاسد باموالهم ، ثم انه يحظى بصحبة شريرة وصداقة سخيفة مع نوع من ارذل مخلوقات الله وهم الشياطين (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا) وهذه الاخوة الشيطانية خليقة ان تجعل كل مدخن يستحى من ربه – ولا يستمرىء هذه الهواية التي هي عين الغواية ، وان يتوقف منذ اللحظة عن تعاطى هذه اللفائف التي هى ابواب الفساد والاتلاف . اذ لا شك ان المدخن يبتاع بماله ما يدخل الفتور والاضعاف على بدنه ، فيجمع بين ضررين في وقت واحد ! واذا كان الاسراف في حد ذاته محرما ، فكيف بمن يجعل الاسراف مدعاة للاتلاف والاضعاف ؟

علم الله انه للجنون بعينه : ان ينساق المدخنون الى حتفهم بظلفهم ، وان يسعوا بانفسهم لشراء المنية باموالهم ! ورد في الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات ، ووأد البنات ، ومنعا وهات .. وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال ، واضاعة المال) .

فلو لم يكن التدخين محرما لما فيه من كثرة الاسراف ، فانه لحرم اشد التحريم لما فيه من الانتحار البطىء الذى يستنزف طاقة المدخن وعافيته حتى لا يكف عن السعال والهزال .

خطر التدخين على الاقتصاد القومى

ورد في (أمور بدهية عن التدخين : Common Sense About Smoking 1963) ان الباحثين توصلوا الى ان الشخص الذى يبتدىء حياته التدخينية في حوالى السابعة عشرة من عمره – ينفق في بريطانيا وحدها ما يقرب من (اربعة الاف جنيه استرلينى) على التدخين . أى ما يعادل (ثلاثين الف ريال تقريبا) على السيجارة وحدها . ومن المؤكد ان هذه المبالغ قد تضاعفت بسبب ارتفاع الاسعار . ويؤخذ من تقرير لجنة المستشارين لوزارة الصحة الامريكية : ان المدخنين كانوا سببا في اشعال نيران الحرائق بنسبة اكبر من غيرهم ، لان كثيرا من المدخنين تطيش عقولهم فيذهلون عن عقب السيجارة .. وقد يدهمهم النوم وهو مازال بين اصابعهم يتسببون في اشعال النار في فراشهم ، ببيوتهم ويكونون هم اول الضحايا ..!

وكم من فنادق صارت انقاضا ، ومنشآت أصبحت رمادا ، ومؤسسات انصهرت واحترقت فيها مئات الأجساد بسبب غفلة من مدخن ، اوقعه سوء عمله في اهلاك نفسه واهلاك من معه !!

وقد اعلنت احدى شركات التامين : بان ثلاثين بالمائة من الحرائق التى توصل التحقيق فيها الى معرفة الفاعل الاصلى – ثبت ان مرتكبيها هم مدمنو التدخين .. فبالله اسمع وتعجب !! الم تر الى كثير من المدخنين وقد اخترقت شرارة النار اثوابهم ، وأحرقت السيجارة جلودهم او سودت أصابعهم ؟ ما اغناهم لو انصفوا – عن كل هذا الجحيم !!

(ثالثا) الرائحة المنتنة

اخبرونى ايها السادة ، من منكم يستطيع ان يقترب من فم احد المدخنين لمدة تزيد على دقيقة ؟ من منكم يطيق ان يدنو من مدخن برائحة فمه المنتنة ، التى سببتها الوان التبغ الكثيرة فاصبح اسود الاسنان كريه العثنون ، قبيح النفس – بفتح الفاء – صعودا وهبوطا ، كثير الشهيق والزفير كانم حط من عبء كبير ؟ كم من صف في الصلاة اضطرب حبله بسبب رائحة خبيثة انطلقت من فم مدخن فاصابت الجميع بالتقزز والاشمئزاز ، وكانت سببا في الحاق الأذى والضر بعباد الله دون ذنب جنوه الا مجاورة هذه المدخنة المحترقة !!

روى الطبرانى في الأوسط عن انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اذى مسلما فقد اذانى ، ومن اذانى فقد اذى الله) اسناده حسن ، وقد ورد في الصحيحين عن جابر رضى الله عنه (ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس) ..

ومعلوم ان الاسلام يرعى حرمة المجتمعات الاسلامية ، ويوصى بحسن التادب لها وضرورة الالتزام الخلقى وعدم الحاق الضرر باهلها ، (لا سيما تجمعات العبادة وأماكن الصلاة) مادام الدافع الى ارتيادها طاعة الله ، والرغبة في الخير والثواب ، وابراز وحدة المسلمين . وقد اخرج الشيخان في صحيحيهما عن جابر مرفوعا (من اكل ثوما او بصلا فليعتزلنا ، وليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته) .

ولا شك ان رائحة الثوم والبصل أخف وطأة من رائحة التدخين المنتنة – لان رائحة الثوم والبصل مؤقتة وليست دائمة ، فهى تزول بتطهير الفم منها ، ثم هى رائحة طعامين مباحين من اؤعمة الله ، وفي السنن : انه صلى الله عليه وسلم (امر اكل البصل والثوم ان يميتهما طبخا) . وقد اهدى اليه صلوات الله عليه طعام فيه ثوم ، فارسل به الى ابى أيوب الانصارى ، فقال . يا رسول الله ، تكرهه وترسل به الى ؟ فقال (انى اناجى من لا تناجى) وقد ذكر ابن القيم من فوائد البصل انه يقوى المعدة ، ويهيج الباءة ، ويزيد في المنى ، ويقطع البلغم ، ويجلو المعدة – كما ذكر من فوائد الثوم : انه هاضم للطعام ، قاطع للعطش ، مطلق للبطن ، مدر للبول ، يقوم في لسع الهوام وجميع الاورام مقام الترياق . أما التدخين ، فما فوائده ، قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ..

فالأفضل لكل مدخن ان يراقب الله في نفسه وفي معاشريه ، وليعلم علم اليقين انه يسبب غاية النفور لمن حوله من المرافقين والجلاس بما يحمل من قبح الرائحة ونتن الانفاس ، حتى وان أخفوا عنه حقيقة شعورهم نحوه ، خوفا منه او تأدبا معه . ولكن : هل يقلب التأدب الحق باطلا ؟ او الكراهية حبا ؟ وسؤال بعبارة أخرى اكثر صراحة هو .. هل يعلم المدخن المفرط في التدخين حقيقة شعور زوجته نحوه ؟ هل استطاع ان يدرك اهي قادرة على تحمل رائحة فمه او هى تغالب نفسها في ذلك . وهل استطاع ان ينظف فمه قبل هومه او تركه ينفث الخبائث والنتن في ارجاء المكان من حوله ؟

تدبر ذلك يا اخى ثم تامل كيف كان الصادق المصدوق صلوات الله عليه يدعو ربه فيقول (اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى) ويقول (اللهم جنبنى منكرات الأخلاق ، والاعمال والأهواء ، والأدواء) . أخرجه الترمذى وصححه الحاكم واللفظ له . فصلوات الله وسلامه على من كان المثل الكامل للانسانية الفاضلة .

(رابعا) : تخدير الجسم بمادة « النيكوتين » .

كل شىء دعونى هنا أعلن معارضتى المطلقة لمن يدعون ان التدخين غير مفتر ، وغير مخدر . لأن وقائع الأحوال كلها تؤكد ان الادمان يبلغ بالمدخن حدا يفقد معه السيطرة على اعصابه تماما ، ويبلغ هذا الحد القصاه عندما يفقد المدخن علبة السجائر مثلا ، فتراه هائما كالمجنون يذرع الطرقات هائما على وجهه بحثا عن هذه المادة المخدرة .. التى تريح اعصابه بعد ان سرى السم اليها واصبح عادة لها . وفي الحقيقة فان الحقائق العلمية المعروفة عن هذه المادة مخيفة تماما . ونحن بدورنا نقدمها هدية الى المدخنين ، ليعرفوا في اى طريق من طرق الشر يسيرون . لم تكتشف هذه المادة الا عام ١٨٢٨م اكتشفها عالمان المانيان هما : بوسلت Bosslet وريمان Reimau واطلقا على هذه المادة اسم نيكوتين Nicotin نسبة الى رجل يدعى جان نيكوت Jean Nicot وكان سفيرا لفرنسا في البرتغال ، وقد زرع هذه المادة في حديقة منزله مستهدفا تزيينها باوراق التبغ الجميلة وأزهاره الجذابة) . وفجأة طارت الشائعات ببعض الفوائد الطبية لهذا النبات وسرعان ما فشا وانتشر في أوربة كلها . وكانت تلك هى البداية الخطيرة .. بعدها أصبح التبغ مبسما في كل فم ، وذخيرة حية في كل جيب .

النيكوتين هو المادة الفعالة المؤثرة في التبغ . وهو مادة سامة قاتلة ، ويكفى منها خمسون مللیجراما للقضاء على اى انسان في عدة ثوان . فاذا عرفت ان نسبة ما يوجد منها في السيجارة العادية حوالى خمسة مللیجرامات ادركت الموت البطىء الذى يتعرض له مدمن السيجارة والعياذ بالله .

وقد أورد بعض الباحثين دليلا على شدة امتصاص الجلد المخاطى لسم النيكوتين : « انه لو وضع عدد من نقط النيكوتين على لسان انسان ، لكان ذلك كافيا لقتله في عدة ثوان . فكيف بمن يصل النيكوتين الى امعائه ، ويتوزع على سائر اجزاء جسمه الداخلية واعضائه ؟.. »

ومع ان كل جرام من التبغ – يحتوى على عشرين مللیجراما من النيكوتين فان كمية النيكوتين ترتفع في ثلث السيجارة الأخير الى ٤٠٪ وهى المنطقة المسماة (منطقة التكاثف . Kondenation) اما في « عقب السيجارة » فتقفز هذه النسبة الى ٦٠٪ .

ويتزايد الأمر خطورة عند عملية التدخين نفسها ، فان جرام التبغ المتوهج يا عزيزى المدخن ، يبعث الى فمك ما يصل الى ٧ مللیجرامات من تلك المادة السامة « النيكوتين » . هذا بخلاف السموم الأخرى ، التى تؤدى الى الشعور بحرارة في المعدة ، وجفاف في الحلق واحساس بصعوبة النفس ، وفقدان الوعى الناتج عن تسارع النبض وهياج الاعصاب وزيغ البصر والسمع ، ولا شك ان هذه المادة بما تحويه من عناصر مخدرة ومفترة – هى ما يحملنا على الجزم بان التدخين مخدر ، بل هو من اشد المخدرات فتكا بالانسان ، ولا يتطلب في ذلك سوى يد تمتد الى صندوق لتخرج منه انبوبة السم الفتاك ، وتظل تتراقص بين شفتيه وهو هائم بها مفون ، حتى يؤول به الامر الى ان يسقط في النهاية مصروعا ، وقد سرى في سائر جسده سم الأفعى .

يقول الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله : (ولذلك يتركه كثير من الناس خوفا من ضرره وكراهية لرائحته ، وقد يعلقون طلاق نسائهم على العودة اليه ، يريدون بذلك تركه نهائيا ، فاذا حمل اليهم وقت الحاجة لم يستطيعوا الاعراض عنه ابدا ، بل يقبلون عليه بكلياتهم كل الاقبال ولو طلقت نساؤهم – فله سلطان عظيم على عاشقيه ، وتاثير على العقل ، وذلك ان شاربه يفزع الى شربه اذا نزل به مكدر فيتسلى ، ويذهل العقل بعض الذهول) اهـ .

ويقول الشيخ رحمه الله في شرح طريقة عمل النيكوتين في افساد الجسم :

(وقد اثبت الأطباء له مضار عظيمة وقالوا انها تكمن في الجسم أولا ثم تظهر فيه تدريجيا ، وذكروا ان الدخان الذى يتصاعد عن أوراق التبغ المحترقة يحتى على كمية وافرة من المادة السامة – هيالنيكوتين – فاذا دخل الفم والرئتين اثر فيهما تأثيرا موضعيا وعموميا ، لانه عند دخوله الفم تؤثر المادة الحريفة السامة التى هى في فمه – في الغشاء المخاطى ، فيهيجه تهييجا قويا ، وتسيل منه كمية زائدة من اللعاب ، وتغير تركيبه الكيماوى بعض التغير ، بحيث يقل فعله في هضم الطعام ، وكذلك تفعل في مفرز المعدة كما فعلت في الفم – فيحصل حينئذ عسر الهضم وعند وصول الدخان الى الرئتين في طريق الحنجرة تؤثر فيهما المادة الحلايفة فتزيد مفرزهما ، وتحدث فيهما التهابا قويا مزمنا .. فيتهيج السعال حينئذ لاخراج ذلك المفرز الغزير الذى هو البلغم – ويتسبب عن ذلك : تعطيل الشرايين الصدرية ، وعروض امراض صدرية يتعذر البرء منها ، وما يجتمع على باطن القصبة من اثار التدخين الكريهة الرائحة يجتمع مثله على القلب ، فيضغط على فتحاته ، ويصد عنه الهواء ، فيحصل حينئذ عسر التنفس ، وتضعف المعدة ، ويقل هضم الطعام ، ويحصل عند المبالغ له الذى لم يعتده دوار وغثيان وقىء وصداع ، وارتخاء للعضلات ووهن للاعصاب ثم سبات . وهى كناية عن حالة التخدير الذى هو من لون التبغ المتفق عليه – وذلك لما تحويه المادة السامة) اهـ .

ان الخطورة الكبرى لحالة التخدير التى يسببها التبغ – ليست في كونه مغيبا لعقل شاربه فقط ، بل في كونه هيئا له الى اتيان المنكر بشتى انواعه . نعم ، فان من الحقائق المعروفة في ، علم النفس الجنائى : ان الجانى يتغلب على تردده في ارتكاب الجريمةبتعاطى بعض المخدرات ، وحين يفقد وعيه ويضيع توازنه – يصبح قادرا بغير شعور على ارتكاب المحظور ! وكم من وقائع وصل فيها المجرم الى مرحلة الهياج – وكان التحكم في المخدر وسيلة ناجحة لاذلاله وتحطيم معنوياته .

ولعل القرآن الكريم يشير الى ذلك – والله اعلم بمراده – في قوله سبحانه (فتعاطى فعقر) وهو احد الرايين في تفسير جزء الاية . يقول الشوكانى رحمه الله : (أى تناول الناقة بالعقر فعقرها – او اجترأ على تعاطى اسباب العقر فعقر) . وهذا الرأى الثانى اقرب والله اعلم الى نظم الآية ، لأن من المعلوم لدى البلاغيين : انه قد يقصد تعلق الفعل بمفعول غير مذكور ولا بد من تقديره ، ان عاما فعام ، وان خاصا فخاص . ومثاله قوله تعالى (والله يدعو الى دار السلام) اى يدعو كل مكلف . وقوله سبحانه (انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به) اى احدا – ولما كانت اسباب العقر ومقدماته والعوامل المساعدة عليه كثيرة ، ناسب ان يحذف المفعول لقصد التعميم مع الاختصار ، ويستانس لهذا الاتجاه في معنى الآية بان (التعاطى) هو تناول الشىء بتكلف ، والصكلف للشىء هو الاستعداد له والاخذ باسبابه مع مجاهدة ومكابدة . وهذا ايضا تصوير لواقع وطبيعة المدمن الذى يكلف نفسه ضد طبيعتها الاصلية ، ويروضها بوسائل الافتار والاسكار ، لتقوم بما ليس من شيمتها ان تقوم به ، ومن ثم يأبى المجرم في عاقبة امره ان يعترف بما صدر عنه في حالة فقدان الوعى . ولله في خلقه شؤون !!

(خامسا) : تعريض الجسم للتهلكة بسرطان الرئة :

لم يعد هناك ادنى شك في ان التدخين سبب قوى من أسباب الاصابة بسرطان الرئة . هذه نتيجة علمية أسفرت منها بحوث الهيئات الطبية المتخصصة في جميع انحاء العالم . وكانت اشارة الخطر الأولى المنذرة بوجود علاقة اكيدة بين السرطان وبين الفحم ومشتقاته – هى شيوع « سرطان الصفن » بين كثير من منظفى المناجم ، الأمر الذى لفت انتباه السير « بير سفال بوث » عام ١٧٧٥م . واعقبت ذلك ظاهرة مشابهة لدى عمال المناجم في ساكسونية : حيث فشت الاصابات فيهم نتيجة التاثير نفسه ، مما جعل الاطباء يهتمون بدراسة المرض ومعرفة أسبابه المباشرة . وهناك أيضا حقيقة مؤسفة بهذا الصدد : وهى أن السرطان الرئوى داء خبيث ، لا يتم اكتشافه في العادة الا بعد ان تتضح اثاره خارج الرئة نفسها ، مما يجعل أربعة من كل خمسة اشخاص يصابون به لا يمكنتداركهم في الوقت لمناسب فيواجهون القضاء المحتوم ولهذا السبب أعلن مجلس الابحاث الطبية في بريطانيا عام ١٩٥٧م « أن التفسير الوحيد المقبول لازدياد الوفيات بحوادث سرطان الرئة لدى الرجال في الخمس والعشرين سنة الأخيرة – هو ان هذا الازدياد ناتج في غالبيته عن التدخين ، لا سيما التدخين الشديد (اكثر من عشرين سيجارة يوميا) .

وفي الدراسة المشار اليها آنفا : Common Sense About Smoking احصائية تقول : ان عدد الموتى في سنة واحدة – مصابين بسرطان الرئة – هم ثلاثة وعشرون الفا عام ١٩٦٢م . وانه قد مات في بريطانيا حتى عام ١٩٦٣م . أكثر من (ربع مليون شخص) بسبب التدخين . وكل شىء بقضاء الله وقدره .

وجدير بالذكر هنا : أن جمعيات السرطان التى تكافح هذا الوباء في كل مكان – تؤكد للعالم كله ، انها لا تنطلق في نشاطها المعادى للتدخين من دافع دينى او اجتماعى او أخلاقى ، وانها انما تنبعث من دافع واحد فقط : وهو (خطر التدخين على الناحية الصحية) ذلك الخطر الذى يشتد ويتزايد مع بلع الدخان ، أو الاصرار على اخراجه من الأنف ، أو التدخين قبل تناول الطعام مطلقا ، أو التدخين في الغرف المغلقة بصفة عامة ، وغرف النوم بصفة خاصة .

وحيث قد تاكدت علاقة التدخين بالسرطان الرئوى ، فلم يعد ثمة مجال للقول بغير التحريم المطلق للتدخين ، بحكم كونه مفضيا الى التهلكة المنهى عن الوقوع فيها بالنص القرآنى (ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة) . وبقوله سبحانه (ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما) . وقد أجمع على ذلك الأطباء المهرة من العدول وغيرهم ، الذين ثبت لهم من البحوث التجريبية والعملية بما لا يدع مجالا للشك ان التدخين خر على الحياة نفسها ، مما يدخله مدخل الانتحار المحرم .

لماذا يشيع التدخين بين الشباب ؟

لا أظن ان الاباء وكبار الأولياء قد جنوا على النشء البرىء جناية افدح ضررا ولا اعظم خطرا ولااسوأ اثرا – من تلقينهم الدروس الأولى في التدخين ، وذلك منذ ارسلوهم ليبتاعوا لهم علب السجائر اول مرة ، ثم استمرؤوا بعد ذلك اشعالها وتدخينها على مرأى ومسمع من ابنائهم الصغار ، الذين تحتل غريزة المحاكاة مكانا اساسيا في طباعهم :

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده ابوه

وقد نشرت مجلة النيوزويك الامريكية تحقيقا بتاريخ × /١٩٦٨/٤م اثبتت فيه ان أهم سبب يدعو الشبان الى التدخين هو « تقليدهم فراد الاسرة » ، وخصوصا الاب ، والاخ الاكبر . وان نسبة هؤلاء الشبان هى ضعف نسبة الأولاد الآخرين .. من آباء غير مدخنين .

وجاء أيضا في تقرير موجز للكلية الملكية للأطباء في بريطانيا عن التدخين والصحة Smoking and Health انه قد ثبت علميا ، من الدراسات التى اجريت ان نسبة الوفيات بين من بدأوا التدخين قبل سن العشرين أكبر مما هى عليه بين الذين بدأوا التدخين بعد سن العشرين .

اثر التدخين في التخلف الدراسى

هناك احصائية علمية قام بها عدد من الباحثين – ابرزت نتيجتين هامتين :

اولاهما : وجود علاقة قوية بين التدخين ، وبين حدوث التخلف الدراسى لدى طلاب المدخنين ، والمقصود بالتخلف الدراسي ، انخفاض نسبة التحصيل دون المتوسط العام بانحرافين معياريين سالبين ، حيث نسبة التحصيل : = العمر التحصيل ÷ العمر الزمنى × ١٠٠ (١)

وثانيتهما : امتياز غير المدخنين في الالعاب الرياضية والمجالات المهنية على المدخنين ، نتيجة لانخفاض طاقة القوة في عضلات المدخنين بنسبة تتراوح ما بين ١٥٪ و٣٢٪ عن زملائهم ، مما يؤثر في قوة تحملهم وصلابة عضلاتهم اما في المواد العلمية فقد وجد الباحثون ان درجات غير المدخنين تعلو بنسبة تصل الى ٢١٪ عن درجات زملائهم المساكين من ضحايا التدخين . ولم يكن ذلك راجعا اى مزيد من الاجتهاد لدى الممتنعين عن التدخين ، ولكنه راجع في الحقيقة الى الهمود العقلى ، والتفكك الذهنى ، لدى اولئك الضحايا ، حيث يعيشون جل اوقاتهم في تشتت فكرى ، وضياع للافكار ، وعدم القدرة على التركيز ، وضعف في الذاكرة ، واضطراب في الفهم .

وفي كتيب نشرته « الجمعية الأمريكية للسرطان » – عرضت قصة طفل كانت امه تدخن ، ومنها تعلم تدخين السيجارة الأولى ، فلما قام بزيارة لأحد معارض لجمعية وشاهد الاخطار المفزعة التى يتعرض لها المدخنون – تأكد انه لو استمر المقطوع الحالى للسجائر في البلاد على ما هو عليه – فان « مليون شخص من اليافعين » الذين ما زالوا حتى اليوم على مقاعد الدرس ، سوف يموتون من سرطان الرئة اذا اراد الله ذلك .

●● كيف توقف التدخين ؟

١ – ليس ثمة ما يضمن نجاحك في ايقاف التدخين بعد اعتمادك على الله تعالى ، واستمدادك العون منه وحده – سوى عزيمتك القوية ، وارادتك الصارمة ، مثل الغريق الذى يجد من حوله امواجا كالجبال ، فيضرب البحر بذراعه المفتولة وصدره العريض حتى يجد نفسه على شاطىء النجاة . فقد خسر القليل من الجهد ، وكسب اعظم الأشياء وأثمنها : وهو النجاة من الموت غرقا . وبدون هذه الارادة الشخصية وحدها ، لن تفيدك عشرات النصائح ، ولا مئات الاحصائيات عن عدد الضحايا .

انك لم تغفر انسان مدخن ، بل صرت عبدا خاضعا لشر العادات ، عادة التدخين التى تلتف بكل شىء ، وأهم شىء : وهو قوة العزيمة . ونقطة البدء في صراعك مع التدخين ، هى ان تستنقذ هذه الارادة المسلوبة من براثن الداء ، وبعدها يسهل عليك كل شىء بارادة الله .

٢ – لا تنس ابدا ان التدخين مجرد عادة يمكنك ان تستبدل بها غيرها ، بتغيير المكان ، او الغياب عن العصبة المدخنة ، او تغيير المناخ والقيام ببعض الجولات والرحلات ، والتسلى بهوايات جديدة مفيدة يغلب عليها الطابع الحركى الذى لا يترك للسيجارة مكانا بين اصبعيك ، ولا فرجة بين شفتيك . وعندئذ تصبح السيجارة مجرد ذكرى كئيبة تطرحها الأيام والأعم عن مخيلتك !!

٣ – سوف تجد من شياطين الانس من يقول لك : ان الاقلاع عن التدخين مسالة اعقد من ذنب الضب ، بل هو من المستحيلات ! فان لقيت مثل هذا فاعلم انه الصديق الجهول ، الذى خير منه العدو العاقل . وضع نصب عينيك ان الكف عن التدخين انما هو طاعة لله تعالى قبل أن يكون شيئا آخر . وفي ذلك يقول الشيخ عبدالله بن الامام محمد بن عبدالوهاب رحمهم الله (فلا ينبغى لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يلتفت الى قول أحد من الناس اذا تبين له كلام الله وكلام رسوله في مسألة من المسائل ، وذلك لان الشهادة (بانه رسول الله) تقتضى طعته فيما أمر ، والانتهاء عما عنه نهى وزجر ، وتصديقه فيما أخبر) اهـ . وقد أفتى الشيخ خالد بن أحمد من فقهاء المالكية بانه لا تجوز امامة من يشرب التنباك ، ولا يجوز الاتجار به ، ولا بما يسكر اهـ . وبذلك يستقر في الذهن ان التدخين محرم ، والاصرار عليه كبيرة ، حيث من المقرر لدى أهل العلم ان الصغيرة تعطى حكم الكبيرة بالاصرار عليها ، او التفاخر بها ، او بوقوعها من ذوى الولايات الدينية ومن يقتدى بهم ويحتج بفعلهم او قولهم او سكوتهم من العلماء والقضاة والائمة وأهل الفتوى .

٤ – اذا لم تقلع عن التدخين من الآن – فسوف يجبرك الأطباء غدا على ايقافه ، وعلى ايقاف تناول مجموعة اخرى معه من احب الاطعمة والاشربة الى نفسك ، بعد ان يكون الخطر قد زاد ، والضرر قد استشرى !! فهل فكرت حين يتقدم بك العمر وقد تسارعت ضربات قلبك ، وانسدت أوعية دمك ، وارتفع معدل ضغطك ، وأصابك الهزال والضعف والصداع والرعشة ؟ هل فكرت وانت تهرب من رائحة الاخشاب والاعشاب المحترقة – انك تسمح لدخان هذه الاعشاب والاوشاب ان يسرى في دمك ، ويتسلل الى رئتيك ..؟

٥ – قبل ان تمد يدك الى السيجارة في الصباح وقبل الافطار ، تناول كأسا من الليمون المر ، فهذا اكبر مساعد لك على ايقاف التدخين طوال فترة الصباح ، ثم اجعل معك من التين او التمر ما يغنيك عن تناول علبة اللفائف الكريهة ، فكم لها من مزايا في طرد السموم . ويضيف ابن القيم الى التين : (انه أغذى من جميع الفواكه ، وينفع خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة ، ويغسل الكبد والطحال ، وينقى الخلط البلغمى من المعدة ، ويغذو البدن غذاء جيدا) اهـ

كما يقول عن التمر : (وهو من اكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب ، واكله على الريق يقتل الدود ، فانه مع حرارته فيه قوة ترياقية ، فاذا اديم استعماله على الريق جفف مادة الدود واضعف وقلله او قتله ، وهو فاكهة وغذاء ودواء وشراب وحلوى) اهـ . وقد ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال (من تصبح بسبع تمرات لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) . وقال (بيت لا تمر فيه جياع اهلص) .

كما وانصحك ايضا بالكف عن تناول اللحوم مؤقتا حتى تنجح محاولتك في قهر عدوك ، فان التدخين أكثر ما يكون استجابة لطعام غذى باللحوم .

٦ – واني لأناشد الهيئات الصحية المختصة بالمملكة ان تفكر في فتح عيادات لعلاج التدخين ، مثل العيادات التى فتحها في السويد « دكتور بورجى ايروب Dr . Borje Eyrup » وعالج بواسطتها (ستة الاف مدمن » عن طريق الحقن المهدئة للاعصاب ، وحقن النيكوتين اليومية ، التى اعطت نتيجة حاسمة بعد عشرة أيام فقط من بدء العلاج ، واعطت دفعة قوية من الأمل في القضاء على هذا الوباء الملعون !

نداء الى شباب الاسلام ..!

ايها الشباب المسلم .. انى اخاطبكم بما للاسلام عليكم من حقوق ، وبما عليكم نحوه من واجبات ، واولها ان تحفظوا عقولكم من الخلل ، واجسادكم من المرض ، ونفوسكم من الأهواء والشهوات . افتحوا اعينكم جيدا على الخطر الداهم الذى يشتعل نارا بين اصابعكم . انكم لم تولدوا والسيجارة في افواهكم ، بل اكتسبتم التدخين باعتباره عادة من اسوأ العادات في مجتمعكم : (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) . الا وان اقبح عادة فيكم هى ان تكونوا عبيدا لعاداتك ..

فاستخدموا هذه الجوارح الطاهرة فيما خلقت لأجله ، ولا تجعلوا افواهكم النظيفة مداخن للشيطان ينفث منها سمومه لتفسد الهواء النقى ، وتستذل الانف الحمى ، وتصيب البلاد والعباد بالاوبئة الفتاكة ، وتفسد بهاء الأسنان بالصدأ المثير للغثيان !!

الم تروا ما سببه التدخين لابائكم واخوانكم وذويكم من امراض وعلل قليلها ظاهر ، وكثيرها مستور ؟ اليس من المخزى بالنسبة لكم ان تسلكوا نفس الطريق المفضى الى الدمار وانتم تشاهدون الضحايا على الجانبين ؟

واخيبة أمل الاسلام فيكم : اذا دعاكم للجهاد فلم يجد فيكم غير رئات مسلولة ، وأياد مغلولة ، وأجساد عليلة ، وشيوخ يرتدون ثياب الشباب !

نريد ان تبقى اخطار التدخين حية في وجدانكم على الدوام . نريدكم ان تضعوا رقابة العلى الأعلى نصب اعينكم ، فهو الله الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ، ونريدكم أن تكونوا رقباء على انفسكم قبل ان يكون أولياء اموركم رقباء عليكم ، فتعسا للبشر اذا لم يرعوا حق رب البشر .. « وذروا ظاهر الاثم وباطنه . ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون » . وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ..

قصة قصيرة

فتاة من بيروت

غالب حمزة ابوالفرج

رولا فتاة عربية لبنانية ، لم تتعد سنوات عمرها الثانية والعشرين .. عاشت ايام الحرب وعانت من ويلاتها .. وان لم تكن ولدت فيها كما ولدت اختها نهى ، كبرت على صوت الرصاص وازيز الطائرات .. وطلقات القناصين ، وشاهدت الموت وهو يحصد اعدادا كبيرة ممن كانوا حولها .. حتى الزهور البريئة كان نصيبها السحل في زمن انعدمت فيه المقاييس وتاهت فيه المثل وضاعت منه القيم ، لكنها مع كل ماعانته ومثيلاتها من جيل الحرب لا تزال صلبة العود رقيقة الاحساس .. اشبه بأنثى جاهدت ان لا تسمح للحرب القذرة ، ان تضع اية بصمات على قلبها ونفسها وعقلها ايضا ..

وفي وجهها براءة ، وفي عينيها ذكاء جاد ، رغم معالم الحزن التي تحاول ان تبعد شبحه عن عينيها .. في مشيتها لا مبالاة غريبة ، تبدو وكأنها تطل من خلال مظاهر الدلال الذي تحيط به نفسها والذي يبدو كطابع اصيل يلقي ظلاله على القد الابيض المشوق وقسمات الوجه الدقيقة الموسيقية والشعر الاسود المتهدل على الكتفين كغلالة ليل جميلة ..

في قلبها حب .. وفي وجهها اشراقة امل تبدو من خلال ابتسامتها الصغيرة التي تحاول ان تظهر رغم مآسي لبنان .. [illegible] وفرح البحر الذي [illegible] حورياته .. [illegible] الصياد الماكر الذي يحمل بندقيته على كتفيه ويزرع القتل والدمار على الشواطئ البيضاء ، يغمر البحر بدماء ضحاياه ..

رأيتها تحنو على طفلة صغيرة فقدت النطق في اعقاب غارة مجهولة على مشارف الحمراء [illegible] الطويلة .. [illegible] لا تكبر تلك الطفلة الا قليلا فشعرت بان امومة هذه الفتاة قد تفتحت منذ وقت مبكر .. عندما سألتها عن سر هذا الحنان الذي يطل من عينيها وهي تساهم في مساعدة تلك الطفلة قالت لا ادري ربما كان اثر ما اراه على نفسي كبيرا فجعلني اميل دائما لأن اساعد غيري خصوصا وقد عرفت بان ابي قد اصيب وهو يساعد جاره الذي تلقى طلقة من مجهول لكن ابي لم يمت رغم جرحه الكبير .. لانني انا وامي الطيبة كنا من ورائه وكان الله قبل كل شيء يريده ان يحيا ..

كنت احب هذه المدينة التي يسمونها بيروت واعتبرها قريبة الى قلبي .. فلقد عشت فيها صدر شبابي يوم كنت واحدا من طلاب الجامعة الامريكية .. «في الهورس شو» : كنت التقي بمجموعة من رجال الصحافة يتجادلون ويتكلمون ويسهرون واستغربت فقد كانت المعارك الكلامية على صفحات جرائدهم تجعلني [illegible] التناقض بين مايكتبونه وبين مايقولون حتى اذا ماسألت احدهم عن هذا [illegible] ضحك وقال لي : انت في [illegible] .. لم اكن افهم معنى [illegible] جاءت سنوات [illegible] عرفت السر [illegible] وابي [illegible] من هذه الرحلة [illegible]

وضحكت وقلت لها : ربما كان في سفرها وبعدها عن هذه الارض مايجعلها في مأمن عن شر هذه الحرب الطاحنة ..

ونظرت الى وجه رولا .. كانت تفكر بعمق في كلماتي .. وفجأة رأيت عينيها تومضان في لهفة وهي تقول : لابد وان نرحل جميعا عن هذه المدينة ..

وقلت لها الى اين ..

قالت الى اي مكان ..

ولكنك تعملين هنا ..

سأترك عملي وسأفكر في اختيار غيره ..

وسألتها أتجدين ؟

واشارت برأسها مؤكدة .. وانقطعت بيني وبينها الاتصالات حتى رأيتها هنا في جدة .. تتبضع من دكان في السوق الكبير ..

ونظرت الى وجهها فشعرت بالاطمئنان وسألتها عن ابيها واختها .. فلم تتمالك نفسها وهي ترد علي قائلة ذهب ابي وماتت اختي وبقيت امي عند اخيها في كندا ..

قضت الحرب على كل شيء في دارنا .. ولو لم اكن خارجها لذهبت انا الاخرى .. وخرجت أهيم على وجهي ، في عيني دموع ، وفي قلبي حرقة وفي نفسي صدى لاحاديث كثيرة وددت لو ان ابوح بها لاحد ..

ووجدت نفسي اسير على غير هدى .. حتى وجدت نفسي على مقربة من الميناء بحثت في حقيبتي ووجدت فيها شيئا من المال وبطاقة هوية .. ونظرت الى الباخرة الرابضة على مقربة من الميناء [illegible] لا اغادر [illegible] ولم انتظر [illegible] نفسي ..

ترى .. هل سيقبل حملي القبطان .. وانا التي لا احمل سوى هذه البطاقة ..

ورأيت يدا تمتد الى عيني لتفحصهما فاحسست بالاسى .. ترى من هذا الذي يريد مداعبتي وانا على هذه الحالة ؟ ورفضت المداعبة وأدرت رأسي وانا خائفة لارى زميلا في العمل يقف الى جانبي وهو يبتسم واحسست بالراحة ومددت يدي لآخذ بيده الى اقرب كرسي ..

وقصصت عليه كل شيء .. لم اكن ابكي ابي ولا اختي .. وانما كنت انظر الى كل تلك المآسي على انها وصمة عار في جبين هذه المدينة واهلها ..

وانتظرت ان يواسيني زميلي في مصابي .. لكنني وبعد ان عرفت ان اسرته هو الاخر بما فيها زوجته وابنته قد ذهبوا جميعا طعما لنيران الحرب احسست باننا متفاهمان .. وان الواجب يبقى على انا ايضا بان اواسيه ..

وابتسم صديقي وهو يستمع الى كلماتي التي احسبتني بها تخرج من فمي رغما عني وقال : لقد حلت المشكلة ففي جواز سفري صورة لزوجتي استبدلها بصورتك وعندما نصل الى قبرص يمكنك بعدها .. وصمت فامسكت بالكلام وقلت :

يمكننا ان نتدبر امورنا [illegible]

لان حصولي على الجواز لم يكن سهلا .. حتى اذا ماتسلمت جواز سفري تنفست الصعداء .. وهانحن نتقابل مرة اخرى .. هنا في جدة فقد جئت لزيارة خالتي المتزوجه هنا ولا ادري ماذا سيخبىء لي الغد .. وافترقنا على امل ان نلتقي ..

واستمرت الحياة بالنسبة لي شيئا لا يستحق ان افكر فيه .. لكنني وفي كل مرة احاول ان اخرج فيها من بلدي لازور بلدا اخر اجد نفسي مشدودا لان افكر في هذه الصبية التي عرفت ..

ربما لا يزال حب بيروت يطغى على حبي لأي مدينة اخرى .. فانا لا ازال مشدودا الى تلك الديار التي احسست فيها بتفتح عيني على ارضها ..

بيروت هذه المرأة الجميلة .. التي استطاعت ان تعايش جميع اجواء الناس طعنت من وراء ظهرها بأيدي ابنائها الذين عرفوا بحبهم لها ..

ومع هذا تظل بيروت مكان تطلع الذين عاشوا في ارضها وبين اهلها وابنائها الطيبين ..

قد تكون يد الشر هي التي خططت كل مايجري على ارضها .. لكنها ستظل شامخة الى الابد [illegible] رولا [illegible] التفكير .. وانا [illegible] الحرب الاهلية الاسبانية وحرب لبنان ووجدت ان لبنان البلد الذي استطاع ان يفرخ كل هذه الاعداد الكبيرة من الكتاب العرب الذين هاجروا باقلامهم الى لندن وباريس .. لبنان هذا لم يحظ وحتى الآن الا بالنذر اليسير من اولئك الذين ارخوا لاحداثه وعرفت بانني انا الاخر لم اعط لبنان حقه .. رغم كل ما أخذته منه ..

وتحدثت الى صديقي ياسر الذي اختار باريس مربطا لخيله عن رولا .. الفتاة التي رأيتها في بيروت .. ونسيتها في جدة ثم عاودتني ذكريات لقائها في اكثر من مكان ..

ربما كانت هي البطلة التي احببت ككاتب وربما لانها استطاعت ان تشدني بهدوئها ورباطة جأشها هي المرأة التي لقيت ما لقيت في الحرب من عناء وبلاء لكن كل مالقيته لم يؤثر في ابتسامتها التي تطفو على وجهها وقلت وقلت .. لكن صديقي ياسر كان اقدر على اشاعة الدهشة في نفسي وهو يقول : اوتريد ان تراها ..

ونظرت الى وجهه وانا بين مكذب ومصدق .. وقلت او تعرفها انت ؟

وهزة من رأسه قال نعم .. واعرف منها انها تعرفك فلقد حدثتني عن لقائها بك .. واحاديثها معك ..

كنت مشوقا بالفعل لان ارى هذه الفتاة التي قفزت على الاحزان لكنني وفي نفس الوقت كنت اخاف ان اراها [illegible] هذا الحزن او اذابها [illegible] .. ومع هذا قلت [illegible] استطيع ان اراها .. وابتسم صديقي وقال : سنتعشى سويا في مطعم الديك خارج باريس غدا .. وافترقنا على ان نلتقي .. وقلبي يحدثني بانني سأجدها اقدر على اشاعة الابتسامة في وجوهنا من الكثيرات اللواتي عشن في هناء وسعادة

وامضيت الليلة ساهرا اقرأ بعض ماكتب عن الحروب في امريكا اللاتينية حتى اذا ماغلبني النوم اخترت ان اضع الى جانبي صورة صغيرة لرولا التقطتها لها في بيروت وهي تحنو على الطفلة التي احببت ..

وجاء الغد باسرع ماكنت اتصور ووجدت نفسي في مطعم الديك انقل عيني من وجه صديقي الى وجه رولا .. الفتاة التي عرفت ..

ومدت يدها في هدوء كعادتها ترحب بمقدمي .. واستمرأت النظر الى عينيها ففاجأتني بانها لم تعد كما كنت اعرف ..

طار بعض الحزن من العينين الجميلتين .. وحل فيهما شيء من العزم والاصرار .. والارادة .. واحسست بان رولا ليست مجرد فتاة عادية .. وانما هي رمز .. رمز للمدينة التي احببت بيروت .. بشوارعها وبساتينها وحواريها وهضابها وبحرها وكل شيء فيها .. او يمكن ان يكون كل هذا الذي اراه حقيقيا ام انه مجرد حلم .. حلم لم افق منه بعد ..

وافقت من تأملاتي على صوتها وهي تتحدث قائلة : لقد كتبت [illegible] هذه السنوات [illegible] فيها ..

والتفت اليها قائلا : اما انت فتظلين على ما انت عليه من [illegible] الحياة .. جمالا فوق جمالك ..

وابتسمت رولا وقالت : أونسيت انني لبنانية ومن بيروت ..

قلت وماذا يعني ؟!

قالت وهي تمزح انت تعرف مايعني ماأقوله .. قد تكون الحرب قد فرقتنا نحن ابناء لبنان .. ابعدت فيما بيننا .. قتلت احبابنا .. هدمت اقتصادنا .. لكنها لم تقدر ان تقتل روح الطموح في نفوسنا .. على ان نعاود المسيرة باسلوب جديد ..

ونظرت الى وجهها مرة ثانية واعطيتها اذني وهي تتحدث في قوة عن الالام التي لقيتها في حياتها الصغيرة بعد ان تركت جدة .. واستقرت في باريس وعرفت انها تشرف على كتابة حكايات للاطفال عن الامل والحياة والزهور والورود وكل مايزرع الحب في النفوس الصغيرة ..

وعندما قلت لها انها رائعة ضحكت وقالت : لكن روعتي لن تكمل او تكبر حتى اراك مرة اخرى في بيروت ..

وتمتمت فيما بيني وبين نفسي وكأنني اتمنى ان يأتي ذلك اليوم قريبا وقريبا جدا ..

ولم اشعر بشيء مما يجري حولنا حتى قالت لي رولا : اراك ساهما تفكر .. الا تأكل ..

وامتدت يدي الى الطبق الانيق احاول ان التهمه كما كنت التهم [illegible] في وادي زحلة وفي العجمي والمزوش والشان جورج وكل مكان في تلك المدينة التي لا تموت والتي يسمونها بيروت ..

سؤال

ويجولُ في رأسي سؤالْ
أكادُ المحُ ظلَّه
يرنو اليَّ بنظرةٍ
والوجهُ يحملُ ظِلَّ حيرةْ
وتظنُّ انيَ قد نسيتُ
سنواتِ عُمْري
وليالٍ امضيتُها خلفَ السحابِ
أطِلُّ منها ..
أرمقُ الأفقَ البعيدْ ..
وذوائبُ الشعرِ الحريرِ
تحيطُ بالوجه الانيقْ .
اتظنُّني زمنا يعيش بخاطرِكْ ؟
أم نجمةً بقيَتْ لديك بلا بريق ؟!
انا .. من انا ؟!
أنا وردةٌ .. تاقت الى الأيدِ الرقيقةْ
انا نجمةٌ تاهَتْ و في أجفانها
شوقٌ اليكْ
اتظنُّني أنسى حديثًا قلتُهُ :
لا تبتعدْ
إنّي اضيق بفارسٍ فقدَ الطريقْ

•••

ويجولُ في رأسي سؤال
عن فاتنه
ترنو اليكَ بنظرةٍ
تُلقي بها .. في وجه فارسنا الخَجولْ
لا ترتعدْ .. قلْ لي لماذا
انتَ تبدو هكذا
طفلاً غريرا ..؟
ستَظلُّ دومًا ذلك الطفل الغرير ..!

غادة

هكذا من الأصل

رحلة المؤرخ العربى من اين تبدأ ؟ وكيف تكون بعيدة عن الاغاليط ؟



يتمتع العرب المسلمون بتاريخ مجيد لا نظير له البتة ، في الروعة والعظمة والجلال ، بين تواريخ الامم كافة . وذلك بما امتاز به تاريخهم من امتداد زماني ، ومن اتساع مكاني يكاد ينسحب الى كل اصقاع الدنيا ، ومن ثراء حضاري كبير يكاد يؤلف بمحتواه الفخم قوام الحضارة الانسانية قاطبة .

ويشكل هذا التاريخ المجيد مقوما فذا من مقوماتها الذاتية ووجودها المستمر . وبالتالي يشكل عاملا فردا من عوامل انبعاثها التجددي على مر العصور .. وكون التاريخ العربي كذلك . فانه ينبغي ان يكون آخذا وضعه التاريخي القويم ، ومن ثم ينبغي ان يكون آخذا دوره في قوة الامة المتجددة متمثلا في ان يكون مدونا تدوينا ابداعيا ممتازا يتطابق وحقيقته الواقعية . وآخذا دوره في قوة الامة ، وان يكون مؤثرا تاثيرا ايجابيا في وجدان القارىء .

وصياغة التاريخ بصورة تهيمن على نفوس ابناء الامة ، يتطلب رحلة شاقة وممتعة . لان المؤرخ العربي ، لابد ان يشعر اولا بالانتماء والحب والولاء لامته ، وهو يقبل على قراءة مصادره إقبالا جديا رصينا يتسم بالمهابة والخشوع ، يتناسب مع ما يكنه لتاريخه من محبة وتوقير ، وهو يجند لقراءة التاريخ كل مواهبه وملكاته وهي في خير احوالها من التفتح ، لانه يقراه كيما يعيشه وبحياة بملء ذاته وهو امر يتطلب منه ان يقراه بجماع روحه وقلبه وعقله .. فاذا تحققت هذه الشروط في قارىء التاريخ فانه يستعذب ما يلاقي من العذاب في سبيل الهدف الذي ينشده ، وتنتابه الاحاسيس التي يستطيع ان يميز بها بين الحق والباطل .

■ ورحلة المؤرخ شاقة ، لان مواطن الارتياد واسعة ، ومصادر البحث متعددة ، ومخاطر الانزلاق كثيرة . ولذلك فان المرتحل سوف يبقى متيقظ الفكر ، لكثرة ما يلاقي من الاغاليط فيما يقرا من الكتب القديمة والحديثة . اما الغلط في كتب التاريخ القديمة ، فمنه ما هو مقصود لذاته ويكون متعمدا ، ويكثر هذا في مؤلفات اصحاب الاهواء الذين يتعمدون الكذب على خصومهم لتقبيحهم ، ويلفقون المحاسن لمن يهوون لتحسينهم

ومن الغلط ، مايكون للاغراب في الحكاية لجذب اذن السامع ، واستجلاب ما عنده من الدراهم .

ومن الغلط ما هو غير مقصود ، ويكون هذا عند المؤلفين الذين جمعوا كل ما سمعوا واسندوا اخبارهم الى رواتها ، وتركوا للقارىء حرية التمييز بين الاخبار الصحيحة والسقيمة .

■ ومنشا الغلط في كتب التاريخ الحديثة ، من تقصير المؤرخين العرب المحدثين ، وفي بعضه الآخر من تواطؤ المؤرخين غير العرب ومن يدور في فلكهم من المؤرخين الشعوبيين .

اما تقصير المؤرخين العرب المحدثين : فناجم عن قصورهم عن ادراك حقيقة الامة العربية الاسلامية ، وبالتالي عن عجزهم عن معرفة جوهر الامة وهو ما ادى بهم الى كتابة التاريخ وهو يخلو من اية قيمة ذاتية رفيعة او اهمية موضوعية عالية .

واما تواطؤ المؤرخين غير العرب والمؤرخين الشعوبيين ، فنابع من عدائهم التعصبي الاسود للأمة العربية الاسلامية ، وهذا العداء جعلهم بعيدين كل البعد عن التحلي بالامانة العلمية والانصاف ، مما جعل كتاباتهم لاتشتمل الا على القليل بل النادر من الحقائق ، وعلى الكثير من الاباطيل .

■ ومن اكثر القرون التي افترى عليها المؤرخون ، القرن الاول والثاني ، لانهما ضما اهل القدوة من رجالات المسلمين ، وشهدا بداية الاسلام وازدهاره ، لان احداثهما



محمد محمد حسن شراب

لم تدون في وقتها ، ثم حملتها الروايات ، ودونت بعد ان شوهها الوضاعون ..

واذا كانت كتب التاريخ مليئة بالاغاليط ، فما المصادر التي يستعين بها المؤرخ في رحلته ؟ وما الطريق التي يسلكها لكشف اغاليط المؤرخين ؟ ان مصادر المؤرخ هي كتب الحديث الشريف ، وكتب رجال الحديث الشريف وطريقه هي طريق اهل الحديث .. فاذا كنت ابحث قضية من قضايا القرن الاول ، فاني ارجع اولا الى كتب الحديث ، والى الكتب التي ترجمت لرجال الصحابة ورواة الحديث ، فاذا لم اجد منها كل ما اريده ، رجعت بعد ذلك الى كتب التاريخ بعد دراسة سند الخبر ومتنه .

فكتب الحديث عامرة بالكثير من اخبار الغزوات وحوت الكثير من اخبار الفتن الاسلامية ، ومنها القول الفصل عن مقامات الرجال ، وفيها ما هو مجموع في ابواب ، ومنها ماهو مفرق في ثنايا الأبواب الأخرى التي وضعت لبيان احكام فقهية ، لان الفقه في القرن الأول لا ينفصل عن التاريخ .

وقد وصلتنا مجموعات كبيرة من الاحاديث النبوية منها م اتفقت اعلام العلماء على صحته والأخذ بما جاء فيه ، ويأتي في مقدمتها صحيحا البخاري ومسلم ، ويتلوهما موطا الأمام مالك عند كثير من العلماء ..

ولكن هذه الكتب الثلاثة لم تجمع كل الاحاديث الصحيحة ، ولذلك قال البخاري : « لم اخرج في هذا الكتاب الا صحيحا ، وما تركت من الصحيح اكثر ».

ثم الفت في الحديث كتب كثيرة ، ولكن اصحابها لم يشترطوا فيها الصحة ، فحوت الصحيح والحسن والضعيف ، ومن هذه كتب السنن التي الفت على ابواب الفقه ، وكتب المسانيد التي رتبت احاديثها على اسماء الصحابة ، كما في مسند الامام احمد .

واذا كان البحث في كتابي البخاري ومسلم مأمونا ، فان البحث في الكتب الأخرى محفوف بالمخاطر ، ويحتاج الى دراية في علم الحديث وطرق الجرح والتعديل ، لأنها قد تحتوي على الضعيف والموضوع .. ولأن كثيرا من المحدثين ، اذا ذكروا الخبر او الحديث بسنده متصلا الى قائله فليس معناه التزام صحة الحديث عندهم ، بل معناه احالة السامع على فحص رجال السلسلة ، فان كانوا ثقاة قبلهم ، والا رد حديثهم . ولذلك قال ابن حجر : اكثر المحدثين من سنة مائتين الى الآن اذا ساقوا الحديث باسناده اعتقدوا انهم

برئوا من عهدته ..

■ وعندما قامت حركة الطباعة في العصر الحديث نشرت كتب الحديث كما صنفها اصحابها لأن تخريج الاحاديث والحكم على سندها ومتنها ، مهمة لا يتطاول اليها الا قلة قليلة من العلماء ممن اجادوا هذا الفن ، وهو علم لا ينبغ فيه صاحبه الا بعد فوات مرحلة كبيرة من حياته ، فاذا اكتملت عند انسان ادوات هذا الفن اصبح قريبا من وداع الدنيا ، فلا يستطيع ان ينجز عملا كبيرا ، وكتب الحديث من تلك الأعمال التي تحتاج الى زمن طويل لتحقيقها وتخريجها .. واوضح مثال على ذلك عندما قام العلامة احمد محمد شاكر بتحقيق وتخريج مسند الامام احمد ، ولكنه توفي قبل ان يتمه ولم يقم احد بعده باتمام ما بدأ به .

■ وقد قامت في بلاد الشام في العصر الحديث حركة لطبع كتب الحديث وتخريجها وكان من اقدم من بدأ هذا العمل ، المحدث ناصر الدين الالباني ، ولكن اعماله كانت مقصورة على المجموعات الصغيرة ، وعندما رأت دور النشر اقبال العلماء والمؤسسات العلمية على مثل هذه الأعمال ، نشطت في اخراج مجموعات من الحديث لم تطبع من قبل .. وكان آخر مااطلعت عليه ، مجموعتين كبيرتين ، تستحقان التنويه بهما ، لما لهما من المكانة المرموقة بين مجموعات الحديث الشريف ، ولأنهما اضافة جديدة الى كتب الحديث الموثوقة ، التي يحتاج اليها الفقيه ، والمؤرخ ودارس الحديث الشريف .

■ المجموعة الأولى : مسند ابي يعلى الموصلي .. وقد قام بتحقيقه وتخريج احاديثه الاستاذ حسين سليم اسد ، وهو رجل له خبرته في هذا الميدان ، فقد شارك في تحقيق موسوعة الذهبي الكبرى : « سير اعلام النبلاء » ، وقطع شوطا كبيرا في تحقيق وتخريج صحيح ابن حبان وقامت بطبع هذا الكتاب مؤسسة دار المامون للتراث ، وهي مؤسسة علمية تنتفي عنها الصفة التجارية في طباعة الكتب ، حيث يديرها اديبان عالمان ، هما عبدالعزيز رباح ، واحمد الدقاق ، اعرف فيهما الأمانة العلمية والغيرة على تراث المسلمين ، ولهما اعمال تشهد لهما بالتوثيق من اشهرها « شرح ابيات المغني » للبغدادي ..

اما مصنف مسند ابي يعلى ، فهو الامام المحدث احمد بن علي التميمي المتوفى سنة ٣٠٧ هـ وهو ثقة حجة اخذ عن اعلام كبار علماء الحديث امثال احمد بن حنبل ، واخذ عنه اعلام كبار امثال ابن حبان والطبراني .. ومسند ابي يعلى كغيره من المسانيد مرتب على احاديث الصحابة وقد نقل الذهبي في « سير اعلام النبلاء » قول الحافظ اسماعيل بن محمد التميمي . « قرأت المسانيد : كمسند العدني ومسند احمد بن منيع ، وهي كالأنهار ومسند ابي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار ».

وقد قام محققه الاستاذ حسين اسد ، بتخريج احاديثه ، وبيان الصحيح والحسن والضعيف ، وقدم احصائية لطيفة بين فيها نسبة الاحاديث الصحيحة والضعيفة ، فوجد في الف الحديث الاولى ١٥٤ حديثا ضعيفا لاتصلح للاحتجاج ، وما بقي فهو صحيح او صحيح لغيره او حسن او حسن لغيره ، وكلها صالحة للاحتجاج بها .

وعندما يتم اخراج هذا المسند ، سيكون مرجعا ممتازا لكل رائد ، حيث يرجع اليه الباحث ، وهو مطمئن الى ما ينقل عنه ، بل سيكون في اخراج هذا المسند اسهام كبير في اتمام تحقيق مسند الامام احمد ، حيث يجتمعان في كثير من رواية المسانيد .

■ اما المجموعة الثانية ، فهو صحيح ابن حبان البستي المتوفى ٣٥٤ هـ وهو اول محاولة في تاريخ علم الحديث يجمع فيها ابن حبان الاحاديث الصحيحة حسب شروط وضعها وسار عليها « انظر مقدمة الجزء الاول ».

وقد قال فيه الامير علاء الدين بن بلبان المقدسي : « انه من انجع المصنفات في الاخبار النبوية وانفع المؤلفات في الآثار المحمدية ... وكان مصنفه قد اتبع في ترتيبه نظاما جديدا فريدا يقول في وصفه : « لأن قصدنا في نظم السنن حذو تأليف القران ، لان القران الف من اجزاء ، فجعلنا السنن اقساما بازاء القران ولما كانت الاجزاء من القران كل جزء منها يشتمل على سور ، جعلنا كل قسم من السنن يشتمل على انواع ، فانواع السنن بازاء سور القران ولما كانت كل سورة من القران تشتمل على اي ، جعلنا كل نوع من انواع السنن يشتمل على احاديث ، والأحاديث من السنن بازاء الآي من القرآن ، فهو مقسم الى خمسة اقسام ، تشتمل على اربعمائة نوع من الانواع ، وهذا الترتيب ، ابتدعته عقلية ابن حبان الدقيقة التنظيم العميقة الغور قد اجتمع لصاحبها من الصفات مالا يجتمع الا في القليل النادر من الناس .

ولما لم يكن هذا الترتيب غير معهود لدى الناس ، حيث الفوا ترتيب الاحاديث على ابواب الفقه ، او المسانيد ، لذلك قام العلامة ابن بلبان المقدسي باعادة ترتيبه على ابواب الفقه ، وسماه « الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان » وهو الذي وصلنا تاما ، اما الاصل الذي وضعه ابن حبان فلم يصل الينا الا اجزاء قليلة منه .. وقد قامت مؤسسة الرسالة لطبع كتاب « الاحسان » الذي صنفه ابن بلبان ، وحققه وخرج احاديثه عارفان في فن الحديث وهما : حسين اسد ، وشعيب الارناؤط .. ولكن الهدف التجاري ظاهر في طريقة اخراج الكتاب حيث نشر الكتاب باسم « صحيح ابن حبان » بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان .. مع ان الاسم الذي وضعه مصنفه له . هو « الاحسان » والمخطوط المعتمد في طبع الكتاب هو مخطوط « الاحسان » ومثل هذا التغيير في اسماء الكتب لا يرضى عنه علماء تحقيق التراث ، لان فيه تدليسا على القارىء ، ولان فيه اجحافا بحق المصنف ، الذي كان من حقه ان يتصدر اسمه واسم كتابه غلاف هذا الكتاب ، يضاف الى هذا انهم حذفوا الرموز التي وضعها ابن بلبان لتدل على موضع الحديث في صحيح ابن حبان الاصل ، وعلل الناشرون فعلهم هذا ، بان الصحيح الاصلي غير موجود للاستفادة منها ، وهي علة غير مقبولة ، فقد يوجد صحيح ابن حبان في يوم ما ، في اي مكان من العالم .. ولا اظن ان المحققين يرضيان عن هذا التغيير ، ولكن الهدف التجاري الذي تسعى اليه المؤسسة قد غلب رغبتهما فكان ما كان دون ارادتهما .. ولكن هذه الهفوات لا تقلل من قيمة العمل العظيم في تحقيق هذا الكتاب الضخم ، ولا شك ان في طبعه اضافة ممتازة الى مراجعنا الحديثية الموثوقة .. وعندما لا يبقى لاحد من المؤرخين عذر ، عندما لا يعتمد الروايات الموثوقة في دراسته فقد ذللت امامه المصاعب ، وصار بامكانه ان يبدأ من كتب الحديث رحلة مأمونة « الاغاليط » عصمنا الله من الزلل .



المراجع :

١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري
٢ - مسند ابي يعلى الموصلي ج ١ تحقيق حسين اسد
٣ - صحيح ابن حبان ج ١ تحقيق حسين اسد ، وشعيب الارناؤط
٤ - اغاليط المؤرخين - للدكتور ابو اليسر عابدين
٥ - المدخل الى التاريخ العربي تأليف اسماعيل العربي

نيسان والمطر

إحتبس المطر طويلا ، ثم
اطلت سحبه بالخير
والبشرى
تطل سحائب المطر
وتشرق بالندى الأخضر
وفي الآفاق تسبيح
يلوح بالسنا الأطهر
ويبسم برعم الزهر
فما احلى ! وما انضر !
تداعبه حبيبات
فيلثم ناعم السكر

● ● ●

تطل سحائب المطر
وفيها الخير يبتسم
عصافيرا من الفرح
اناشيدا من المرح
تغرد في شفاه الناس
بسمات من الامل
رفيفا من رؤى خضل

● ● ●

تطل سحائب المطر
وتنشر رحمة الله
فصوت الرعد تسبيح
ولمع البرق أمال
تذوب حالك اليأس
وترسم في محيا الأرض
افراحا تغنيها
جداول : او ينابيع

● ● ●

تطل سحائب المطر
على الصادي فترويه
وتهتف في مآقيه
وتغسل ما جناه الشوق
تلتمع الرؤى طربا
فما ! أحلى وما انضر !
حبيبات من الماء
تذوب على شفاه الناس
حبات من السكر

● ● ●

تطل سحائب المطر
ويرسم في شفاه الورد
نيسان
تواشيح من الوجد
ويطفىء لهفة البعد
ويطبع بعض اشواق
على الشفتين والخد
وتجلو بسمة الوعد
اذا دمعت لها العينان
بالأشواق والود
فما احلى ! وما انضر !
حبيبات من المطر
تروي لهفة الصادي
وتنشر خيرها عطرا
ولوحات من السحر

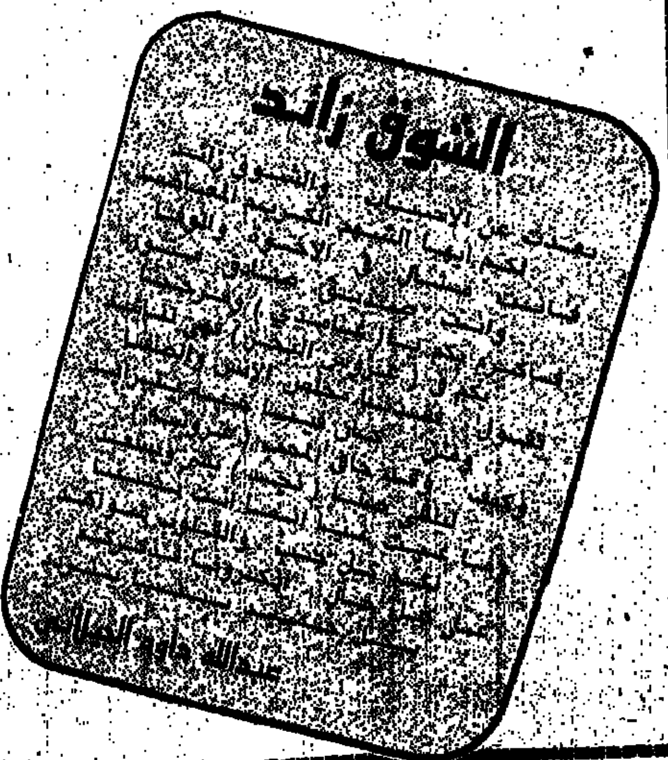
طه يحيى

الاغتسال بدموع التوبة

بدمعي قد غسلت جميع ثوبي
وعدت اليك ارفع كف توب
قضيت العمر جيران الليالي
يذوبني النهار واي ذوب
وتنهشني اماني عراض
وتلفظني بامطال وكذب
تقمصني السراب فصار عيني
وقد ضللت من شرق لغرب
تصارعت الحواس بكل عرق
وشريان وخضت لهيب حرب
وعدت بلا غنائم او سلاح
على ظما اعود بغير شرب

انا يارب من طين وماء
انا الخطاء والساعي لكسب
ولو جبلان من ذهب تمنى
فؤادي ثالثا طمعا وربي !!
هي الدنيا ، هي الأفعى ، ارادت
لنا ثوب الشقاء نسيج نهب
متاع غشها ، لكن غرور !!
فكم من عائد منها بخطب !!

سعيت وراءها ابغي رضاها
فكان رضابها سما بعذب
اتقبل نادما قد جاء يحبو
على عتبات بيتك طول درب ؟
اتقبل هاربا من زيف دنيا
الى نور اليقين بصفو قلب ؟؟
اتقبل من اتاك وليس يبغي
سواك متى سعى في اي صوب ؟؟
اتقبل ناضر الاعوام جلدا
اتقبل عائدا من قبل شيب ؟؟
الهي انت رحمان رحيم
وعفوك واسع من غير ريب
وعدت التائبين جنان عدن
وحتى الغارقين بموج ذنب
اعود اليك اطمع في جنان
جرت من تحتها الانهار تسبي



شعر الفكاهة والظرف

دراسات عن الشعر والادب السعودى



بقلم : محمد ابراهيم طاهر

مكتب الاربعاء - الخرطوم : في الحلقة السابقة قدمنا نماذج طيبة عن شعر احمد قنديل واليوم نواصل الحديث عن شعر الفكاهة والظرف في المملكة العربية السعودية في بادىء ذي بدء ، قد يبدو لكل قارى ان المجتمع العربي السعودي ، مجتمع متعصب متزمت للغاية قد يكون من الانطباع العام على المجتمع السعودي جفاف الروح والصرامة وذلك بحكم التمسك والتوجه الديني هناك . ومع غمرة هذه الاحكام قد ننسى ان العرب عموما هم سادة علم البيان والبديع هم الذين ارسوا قواعد البلاغة وهم دعاة اللفظ الجزل والعبارة اللطيفة .. والاسلوب الرصين .

لقد اعجبت بشعر احمد قنديل وعمر يوسف عبدربه . ان شعرهم العربي الفكاهي (الحلمنتيشي) يمتاز بالروعة والمضمون الجيد . لقد امتزج الشعر الفكاهي الذي ازدهر في يوم من الايام .. حوالي النصف الثاني من القرن العشرين ، بالتشطير والهجاء والتباكي علاوة على الدعابة والسخرية . ومهما كان هذا الامتزاج فان الشعر الفكاهي لون جد مقبول وقد يكون واحة وارفة الظل لنفسية القارىء .

فالقارى في حاجة الى الارتياح والبهجة والانتش غذ خلال الاطلاع والقراءة .

شعر الفكاهة والطرافة السعودي يختلف كل الاختلاف عن الشعر (الحلمنتيشي) العربي في مراميه ومضمونه وانه يمتاز بالموضوعية والايجابية الواعية في تناول الموضوعات ومعالجتها باجزل الشعر وابرع الالفاظ والعبارات . فالشاعر الحلمنتيشي السعودي لاينصب نفسه هاديا وواعظا ومرشدا لكنه يساهم بالتوجيه الهادىء بالموعظة الحسنة والحكمة السديدة . ومن ملاحظاتي عن الشعر العربي السعودي في كل المناحي والاغراض ، وخاصة الاسلامية انه يخلو كل الخلو من التشنج والتعصب والشدة . كل الشعر السعودي في مجمله يميل كل الميل الى اللين واللطف والهداوة مع عمق المعنى ووضوح المضمون .

وجولتنا هذه المرة ، مع الشاعر الظريف عمر يوسف عبدربه . انه توأم الشاعر قنديل .. احدهما الشمس ثم الاخر القمر . في مملكة الشعر الفكاهي . اعطى عبدربه من شعره الوهاج بسخاء الى الصحف السعودية وان لم تخن الذاكرة فانه كان ينشر قصائده تلك تحت عنوان (بلديات) .. في صحيفة (المدينة) في الستينات .

انه هنا في قصيدة ، يذكر ذلك الشخص الذي بطر بفعل المال والثراء عن حاله واحواله في الماضي حيث كان يحيط به الفقر والبؤس من كل جانب . انه يصور لنا ذلك الانسان المثري بشعره .

جمع الفلوس وراح يطلب غيرها
لما اتته نسى معاها (فلانا)
قد كان قبلل .. اذا اتته مصيبة
او اى حادث او راى شيطانا
او ان اراد لان يسافر (خارجا
مع اهله واتى يريد ضمانا
او ان تعطل لايجيء لشغله
والشغل اصبح جالسا عطلانا

بعد هذه الحال وهذه الضعضعة في الحياة انه يلتقي بالحظ فتسعفه الايام وتتبدل الاحوال ويتحول الى حالة اخرى ولكنه بسوء طبعه ينسى ذلك الماضي الاسود القريب ، و (يطلع) فيها خالص .

كان (المليح) لكل هذا واقفا
حتى الطعام يجيبه احيانا
ويروح صبحا للادارة حاملا
كل (الشناط) واخذا (حمدانا)
وجنابه فوق (السرير) مولولا
مما يحس وقد غدا تعبانا
فيوقع الاوراق دون قراءة
ويقول شكرا قد ملكت جنانا
ياشيخ لا ننسى بانك دائما
لحوادث الازمان لست (مصانا)
فالمرء يصبح لايحس بوعكة
فتراه بعد كمن (رقى) درجانا
القلب (ينهج) دون اى مسبب
والراس تضرب كلها (خبطانا)
والبطن تصبح كالذي قد عضه
(حنش) فيحصل بعد ذا (مغصانا)
والحلق يصبح مثل فوهة قربة
وعلى (المراحض) داخل (خرجانا)
او ان يكون على السرير ممرطحا
فاذا (بسكتة) لاتجيء اعلانا
او ان يكون مع البزورة راكبا
فاذا (بلوري) يحمل (الاطنانا)
(يصدمه) حتى لايبقى واحدا
ممن معاه ويفجر المصرانا

ان هذه الاشارات ، ومضمون القصيدة تدعو الى ان ينظر الانسان الى نفسه بانه ضيف عابر في هذه الحياة ، وانه عرضة لحادثات الدهر في اى لحظة ما . ولذا لا داعي الى التكبر والبطر والعنجهية ..!

فاحسب حسابك ياتقي من حادث
او كلها (وتذكر) الاحسانا
وعليك واجب للذين تفضلوا
بجمائل او (علموك) رطانا
او ساعدوك وكنت قبل (مفلسا)
لاشيء عندك ثم كنت (جبانا)
اعطى لهم مما لدك (ململما)
واجعل كانك قد رددت (امانا)
أبيا يكون ولا ريالا واحدا
ان لم (ترد) فامسك عليك لسانا

في كل قصائده الشعرية يضرب الشاعر عبدربه على وتر واحد يهدف من وراء ذلك تعميق الفكرة وتأصيل الهدف ففي هذه القصيدة نفس تلك المعاني الا في قافية مخالفة دعنا نتجول جميعا بين كلماته وابياته .

سيب المياعة والشكل
وزن الامور بلا جدل
واترك جعامتك التي
خلتك دوما مبتذل
واذكر زمانا كيف كنت
وكيف صرت بلا علل
ايام كنت وماعليك
سوى العمامة والنعل
وتلف وسطك بالحبال
بلا حزام مشتغل
وتدور تطلب قرضة
من دا ومن دا يابطل
وتحط ايدك في الجيوب
وما بجيبك من هلل
والان صرت بما لديك
لدى البنوك من العمل
بالهرج ترطن باللوند
وصرت تسكن في الفلل
ويجيء اكلك طازجا
ومع الفطور به عسل
وعلى الغداء كريمة
والضيف عندك قد حلل
فاحمد الاهك في الصباح
وفي المساء بلا كلل

وفي هذه القصيدة انه يكرر نفس الهدف ويجاري في قافية القصيدة زهير بن ابي سلمى :

كل بن انثى وان طالت سلامته
يوما على الة حدباء محمول
مهما تحصل من جاه ومن رتب
او كان يحمل القابا لها طول
او كان ياكل في الافطار اربعة
من (المقادم) فيها العيش مبلول
وفي الغداء بصحن اللحم (بامية)
قال الكثير لها في الشغل مدلول
وبين هذين (وصلات) مقصقصة
من السلات لها طعم ومعسول
وفي العشاء (عبيلا) كلها دسم
فيها الحليب غدا باللحم محلول
العمر في اللوح مكتوب مراحله
من بطن امك طول الوقت موصول
محدد الوقت مضبوطا فلا احد
يعيش اطول مما فيه منزول
ان الدواء اذا جاءت منيتكم
لا نفع فيها وفيه الموت موكول
لو رحت للشرق او للغرب لا احد
يطيل عمرك ان الداء مزذول
لا ينفع المرء بعد الموت ماجمعت
يداه من (مال) لا ارضاه منقول
الا الكثير من الاعمال خلدها
(ذكرى) تصير له في القبر مذلول
فالطيبات من الاعمال نافعة
(حين الوفاة) فحال النزع مخبول
فاعمل بدنياك اعمالا تحصنكم
وتحم جسمك ان ماجاك الغول

وهذه صورة اخرى .. لذلك الانسان البطر .. بعد التعب والجوع .

جاءني دون سلام
طالبا مني كلام
شارحا ماقيل عنا
من عتاب وملام
وبما قالوه فيهم
من حلال وحرام
بخت من كان حرامي
او صديقا للشام
ان من يطلب حيدا
لايبالي بالصدام
والذي يبغي طعاما
سوف ياتيه الطعام
اترانا يابن عمي
من بلاد العم سام
تدخل الاوضة علينا
دون افشاء السلام
انا لا اعرف (قودوا)
لا ولا (مورنق) دام (١)
هو دا شغل الاونطا
شغل راع في الظلام

وبجانب هذا اللون من شعر التبصير والتوعية بالمصير المحتوم ونهاية الانسان ان عبد ربه يوظف شعره الظريف في شعب الحياة المتعددة ، وهنا ندخل في احدى ازقة جدة ، او شوارعها الفرعية ونعيش صورة حية لاختناق حركة المرور هناك .

غدت الشوارع كالخنادق كلها
والدرب صار مهدما احجارا
فاذا اردت لان تسير محاذيا
جنب الممر وجدت فيه صخارا
(فتلف) عالجنبين تطلب مخرجا
فتلاق في هذا وذاك حمارا
او (لمة) من اجل حادثة جرت
وكثير من هذا تجده مرارا
فترى الطريق وقد تزاحم كله
والكل يزعق يطلبون فرارا
وترى العساكر واقفين وقد غدوا
في حيرة والشتم صار شهارا
والواقفون تعطلت اعمالهم
او طالب يبغي الحضور (بدارا)

وكذا الموظف ان تاخر ساعة
ياويله مهما اطال حوارا
سيتم حسم اليوم دون تردد
فاذا (تململ) او عصى اوثارا
هاج المدير عليه دون تبصر
وغدا يسجل للرئيس قرارا
ماذنبهم ؟ والوقت فات ولم يكن
في وسعهم تغيير ماقد صارا

وحتى في اشعاره الوطنية والسياسية ان عبدربه يركن الى شعر الظرف والطرافة . وهذا جانب منه بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ بعام ، يتهدد بموقف الصهاينة المتعنت ودور مجلس الامن ، المتردد :

ماذا عملنا ياصحاب وقد مضى
عام .. غزا فيه اليهود المقدسا
وتبجحوا والكل يعرف انهم
اهل البجاحة في الصباح وفي المسا
فلقد تحدث من تكسر ضلعه
وعوى ككلب في الطريق مخندسا
سيلم كل جيوشه ويحطهم
عند القناة ويضرب (المتدعبسا)
قد قال هذا من عليه (قزازة) ..
في عينه والان يمشي (احوسا)
انا صبرنا صبر من هو عازم
الا يكون بحقه (متقاعسا)
انا يئسنا من مجالس قولها
في كل حين رايها (متعاكسا)
البعض يخجل ان يقرر رايه
بصراحة مثل المريض (منعسا)
واذا تقرر مايراد فعاله
رفض العدو قبوله متحمسا
هل للمجالس بعد ذلك هيبة
مادام صار قرارها (كالمكنسا)
من اجل هذا لايزيد تفاوضا
وعلى الجميع بان يردوا المقدسا

وبجانب عبدربه وقنديل ، هنالك شعراء ظرفاء لهم مكانتهم في عالم الشعر السعودي ولكن قد يكون نتاجهم الشعري في هذا الضرب نادرا وقليلا ولذا قد لايتيسر لامثالي من المقيمين في السودان ، الحصول على المادة الكافية لمثل هذه الدراسة لشعرهم ونتاجهم .

وفي ذيل هذه الحلقة اقدم للشاعر السعودي زاهد الصواف قصيدة (رحمة الله على المفلسين) وهي من احدى قصائده تحت عنوان (حلمنتيشيات) حيث فيها صورة الواقع المرير الذي يعيشه جماعتنا واهلونا المفلسون في كل مكان .

داوى الجشاشة لاتنفع عقاقير
بل الدراهم فاعلم والدنانير
فانها المرهم الشافي لذى فلس
الفقر يلسعه لسع الزنابير
يبيت والجوع يطويه وينشره
نشر الصحائف او نشر المناشير
مشى الى السوق صفر الكف قد فرغت
جيوبه راجيا فضل المقادير
امامه الخبز والفول الذي سكبت
عليه من زيتها احدى القوارير
وعاد يعثر في اثوابه فرحا
من المسرة مبسوط الاسارير
لكن هناك اعاد الحزن كرته
وجاء يغمزه غمز المسامير
لما راى زوجه بالباب واقفة
تبكي وفي يدها بعض الفواتير
قالت له اشتري من ذا وذاك ولا
تلقى المعاذير مانفع المعاذير
اتى الى تاجر بالقرب يساله
ماسعر هذا المحلى بالتصاوير
اجاب هنداسة من ذا باربعة
من بعد عشر ريال كالتساعير
فكان لابد من ان يستدين لها
ثوبا وتابعه طقم الازارير
فكيف حال افندي مرتبه
خمسون يستره لبس المناظير
وكيف حال نساء لاعميد لها
ارامل اجتمعت خلف المقاصير
رباه فانظر الى ضعفي وضعفهمو
بعين لطفك وامنن بالتياسير
واقض الديون الهي كلها كرما
واغفر لمذنبنا حتى (الماسير)
يايها الرجل الحامي مخازنه
رزا وحبا ودخنا بالقناطير
هلا نظرت الى فعل الزمان بنا
وبعت بالرخص للقوم المساتير
لتربح الشكر والاجر المعد غدا
والاجر افضل من خزن وتقتير

(١) قودو ومورنق كناية لتحية صباح الخير بالانجليزية وهي (جود مورننج)

برناردشو : يعالج طبيبه ..!!

« أثرت عن برناردشو سخريته اللاذعة التي لم يفلت منها أحد حتى الأطباء .. الا هذا الطبيب »

ترجمة : محمد عيسى داود


برناردشو

في ذات ليلة المت ببرناردشو وعكة ثقيلة ارقته وحرمته طيب الرقاد .. حتى اذا طلع عليه الصباح نهض على غير عادته ثقيل الراس . فاتر الهمة . منهوك البدن . فلزم فراشه وبعث يستقدم الطبيب الذي خف اليه وكان الطبيب رجلا بدينا مفرط البدانة . ضخم الراس ، مكتنز الوجه . رابي الخدين وكانت تبدو عليه المهابة ومخايل الوقار .

وبادر الى مخدع العبقري الكبير لاهثا قد تفصد جبينه عرقا . فما ان دخل عليه حتى راح يجفف قطرات عرقه ويقول متأففا ضيقا . الا لعنة الله على هذا السلم .. وعلى كل سلالم الدنيا .. لقد هد حيلي وقطع انفاسي !!

واغمض الطبيب عينيه ، وارسل يده تمرر منديله على وجهه ، ورقبته ونافوخه ، وسائر ارجاء راسه المتصبب بالعرق الغزير !!

فاسترعى ذلك انتباه « شو » واشفق ان يزداد كربه اذا هو جره الى كلام ، فقال له وهو يومىء الى مقعد وثير : « تفضل هنا ان شئت ، لتاخذ قسطا اوفر من الراحة »... فانتقل الطبيب الى المقعد وارتمى عليه متهالكا ..

وساد المخدع صمت لم يكدره الا تردد انفاس الطبيب . وكانت اذ ذاك اخذة في الهدوء رويدا .. ومضت بضع دقائق قبل ان يساله « شو » « اتشكو صداعا يا سيدي ؟ » قال الطبيب : - « واي صداع !! انه اعتى ضروب الصداع .. واقسم لك ما جلبه علي الا كثرة ما اعاني من مشقة الصعود على سلالم مرضاي !!»..

فلم يكد « شو » يسمع شكوى الطبيب حتى هب من فراشه ، واندفع حثيث الخطى خفيف الحركة الى خزانة العقاقير فتناول قرصا من زجاجة ثم اذابه في كوب ماء ودفعه الى الطبيب قائلا . « اشرب هذا عسى ان يخففه عنك ..»... وتناول الطبيب الكوب وجرع ما فيه شاكرا « لشو » جميل رعايته ثم انطرح في مقعده مسترخيا مخلدا الى السكون والدعة .

وقطع « شو » حبل الصمت بعد هنيهة قائلا « لعلك الآن احسن حالا ؟» فاجاب الطبيب وهو يملأ صدره بنفس طويل : - « نعم يا سيدي .. وشكرا مستطابا على ما اوليتني من عناية كريمة واسعاف سريع ...»

واخذ « شو » يذرع مخدعه جيئة وذهابا وقد قطب جبينه وحاجبيه شانه حين يعمل فكرة او يردد خاطرا في راسه ، ثم وقف فجأة وابتدر الطبيب قائلا :

- « في اعتقادي يا سيدي الطبيب ان ما اصابك من صداع وصعوبة في التنفس لا يمكن ان يكون ناجما من كثرة الصعود على السلالم ....

فاعتدل الطبيب في مجلسه وقال وهو يحملق في وجه « شو » : - « مم اذن يكون ناشئا يا مستر « شو »...؟!».. فقال « شو » في لهجة الواثق المستيقن :

- « انه من الاسراف في الطعام ومن اكل اللحوم .. جرب ان تقلع عن اكل اللحوم ..» وصمت لحظة ثم استطرد قائلا : - « جرب .. فعسى ان تطيب لك التجربة ».. فقال الطبيب وقد شاعت الدهشة في قسمات وجهه المكتنز : - « لا اكل اللحوم ؟! في شيء غير اللحوم اكل اذن ؟..»

قال « شو » وهو يبسط كفيه ويرفع حاجبيه كمن يسوق حقيقة بديهية لا تحتمل الجدل : - « تأكل كل شيء يؤكل ما عدا اللحم !»..

فبدت على الطبيب امارات الحيرة وقال : « ماذا تقصد بذلك ، زدني ايضاحا يا مستر شو » قال « شو » - « الامر بين يا سيدي الطبيب ويمكنني ان اجمله لك في هذه العبارة : استمتع بكل ما تشتهيه نفسك من شتى الوان الخضر ، وصنوف الفاكهة مما يخطئه العد ولا يستوعبه حصر ..»... وكانما طرأ على ذهنه خاطر فاستطرد في سياق كلامه بقوله :- « ما سنك يا سيدي ؟».. قال الطبيب : « انا اناهز الثالثة والاربعين ...» فهز « شو » راسه وقال في لهجة الرائي : - « تناهز الثالثة والاربعين ؟!! » ان رجلا مثلك مازال في مقتبل العمر ، خليق ان يعروه الخجل اذا ما بدا في مثل ما اراه باديا عليك من امارات الوهن .. اما تراني وقد علت بي السن حتى لتكاد تبلغ ضعف سنك . اوفر منك عافية ، واخف حركة ، واترع حيوية ..؟! بل ها انت ذا رايتني الآن - على فرط ما عانيت الليلة من الوجع والسهاد - نهضت من فراشي نهضة شاب في ريعان فتوته وعنفوان قوته !...»...

فاطرق الطبيب برهة متفكرا ثم رفع راسه وقال « لشو » في لهجة لا تخلو من الاستخذاء :

- « صدقت يا سيدي .. فشد ما بهرني منك هذا النشاط الجم ، والحيوية الدافقة ..!!» قال « شو » مواصلا كلامه : - « ثم اسمح لي ان اصارحك بانكم معشر الاطباء ، يتبع معظمكم في تطبيب مرضاه سبلا هي ابعد ما تكون عن الصواب . فقد يعرض على أحدكم مريض يشكو ذات الرئة مثلا .. فسرعان ما يرتجل له العلاج ارتجالا ، او يشير عليه بمشورة هي من باب تحصيل الحاصل كأن يقول له تلك العبارة المعادة « عليك بالهواء الطلق وارتياد الاماكن الخلوية » يقول هذا ويفوته ان مريضه قد يكون موزع بريد تقتضيه طبيعة وظيفته ان يسعى طيلة النهار في اماكن طلقة الهواء وقلما يحتويه مكان مغلق الا حين يحتويه الفراش !! الا ترى ان مشورة كهذه ضرب من العبث كان ينبغي ان يتنزه عنه طبيب »...

قال الطبيب في هدوء ودون ان تبدر منه بادرة تبرم او ضيق او تحرج : - « نعم يا مستر شو .. نعم .. واشهد ان منا ، نحن الأطباء ، من يصدر منهم مثل هذا العبث الذي ذكرت »..

فتابع « شو » كلامه قائلا : - « والآن ، لنعد الى الحديث عنك يا سيدي الطبيب .. الا توافقني على ان طبيبا مثلك كان يخلق به ان ينهج في معيشته نهجا ادنى الى مقتضيات القواعد الصحية السليمة ؟».. ثم قل لي .. الك المام بالرقص ..؟»...

فابتسم الطبيب ابتسامة خجلى وقال : - « من سوء حظي .. كلا ...»

هنالك دار « شو » على عقبيه وسار في خطى خفيفة الى « الجرامافون » فادار اسطوانة راقصة وراح يرقص على ايقاعها رقصا رشيقا يحسده عليه الراسخون في هذا الفن ، حتى اذا اوفى على نهايتها امسك فجأة وعاد يقول للطبيب : - « لو انك تداب على ممارسة الرقص صباح كل يوم مدى ربع ساعة ، لتبدلت خلقا سويا ، ولزال عنك ترهلك ، واعتدل قوامك ، ومشق عودك ، ولتفجرت مثلي نشاطا .. اؤكد لك باني لم ابتل في حياتي قط بصداع ولا بدوار ..

والآن ...» وفرك « شو » كفيه ثم بسطهما وقال مستطردا : - « والآن .. لا احسبك تضن علي بخمسة شلنات لقاء هذه المشورة الغالية !...»

فغفر الطبيب فاه ، وانفجر ضاحكا ووجهه يموج ويترجرج من شدة اغرابه في القهقهة ، حتى اذا شبع ضحكا اعتدل في مجلسه وقال وهو يطوي أصابع شو على كفيه : -

« على رسلك يا مستر شو .. على رسلك !! أم لعلك نسيت ان لي في ذمتك اجر هذه الزيارة ، وهو جنيهان فيما تعلم ؟...»

فقال « شو » منكرا .. ماذا تقول ؟!..

قال الطبيب وقد افتر ثغره عن ابتسامة ماكرة : - « الم تدعني لأعودك ؟.. وفيم كانت هذه الدعوة يا ترى ؟....»

قال « شو » : - « دعوتك حقا .. وكانت دعوتك لوعكة احسست بها ...»

فقاطعه الطبيب باشارة لطيفة قائلا : - « هكذا شأن أكثر الناس يا سيدي .. تعتريهم وعكة عابرة ، فيركبهم الفزع ، ويستطيرهم الوهم ، وتذهب بهم الهواجس كل مذهب ، وسرعان ما يبعثون في طلب الطبيب دون داع جدي أو حاجة ملحة .. وقد وفقت الى علاج ناجع لهؤلاء الفزعين المتوجسين ، والمتشائمين المتسرعين .. القائم لامثا مكروب الانفاس حتى ليخيل اليهم كانني على وشك ان يدار بي !! وقد خلص لي من احصاء اجريته ان من كل عشرة من هؤلاء تسعة لا يلبثون اذ يرونني على هذه الحال ، ان ينسوا امراضهم التافهة ، ومتواجعهم الهينة ، ويهبلون من مضاجعهم خفافا باذلين لي كل ما في طوقهم من معونة واسعاف ورعاية .. على نحو ما فعلت انا معك .. وما فعلت انت معي تماما ..!! ارايت كيف زايلتك الوعكة وعاودتك العافية ..؟!!...»

فلم ينبس « شو » بكلمة واحدة ولم يزد على ان قام الى مكتبه ، فكتب شيكا ودفعه الى الطبيب قائلا : - « ها هو ذا اجرك .. وقد زدته الى ثلاثة جنيهات .. لا تقديرا فني واكبارا لأسلوبك المبدع الطريف في معالجة مرضاك فحسب ، بل لانني بعد ان ظللت طيلة عمري اغمزكم معشر الاطباء ، واصليكم تهكما ، لقيت منك ندا يقارعني في هذا الميدان !!»...

لم تمت أمسيات الهوى

للشاعر السوداني : محمد سعد دياب

وتسال عيناك عن حبنا
فكل الخطى قد ابين افتراقا
اماتت على الجفن نار الهوى
ومتنا حنينا .. ومتنا اشتياقا
معاذ الهوى ان يموت الهوى
وليل الضفاف يموت احتراقا
فنحن اضانا الاماسي من
نهار العيون .. طيوفا رقاقا
ضممناه بوحا باهدابنا
حملناه حلما يرف انطلاقا
همسنا رؤانا الى نيلنا
الى ضفتيه .. فاصغى وتاقا

تذكرت ثغرا بلون الضحى
عليه الحروف تزيد ائتلاقا
ويرقد شعرك في راحتي
غديرا من الحلم سال اندفاقا
الملم خصلاته والشذى
يهوم بي نشوة واصطفاقا
اضيع بعينيك ياحلوتي
هنا الصحو مد الضياء وراقا
اسافر عشقا فلا مرفا
يلوح .. ولاشاطىء قد يلاقي
الى جزر نائيات المنى
تنام عناقا .. وتصحو عناقا

يحيرني النهد .. ياطالما
تمرد زهوا .. وضاق وتاقا
هي الذكريات تحاصرنا
فهيهات منها نلاقي انعتاقا
فكيف تقولين متنا هوى
ومتنا حنينا .. ومتنا اشتياقا ؟!

حوار بين زوجين :

محسن محمد يطلب من هند ابو السعود محادثته داخل البيت على طريقة المانشيت

هند ابوالسعود تقول :

تعجبني لو

حوار : منى نشأت
تصوير : احمد الماحى

جمعتهما الكلمة .. يكتبها .. وتنطقها .. ومن قبلها جمعهما الحب .. طبيعة عملهما انعكست فى حوارهما مع الكلمة فهى توضح وتفسر وتفصل وهو يوجز ويختصر ويدقق .. فجاءت ردوده فى حروف تضمها كلمات من القلب كاسم مقاله اليومى .. ونظمت اجاباتها فى جمل تمتد لفقرات سمحت لنا بالغوص فى حياتها لنشاهد لقطات اروع مما قدمته فى برنامجها جولة الكاميرا قالوا عنهما اسعد زوجين فى الوسط الصحفى .. واضافوا انجح اثنين فى الحقل الاعلامى المصرى .. فهو رئيس مجلس ادارة جريدة الجمهورية وهى مذيعة التلفزيون ووكيلة وزارة الاعلام ..

لكن ماذا يقول كل منهما عن الاخر فى الحوار الذى ننقله لك مجتمعا وان اجريناه منفصلا لكل طرف بعيدا عن الاخر ..

اجمل ثلاثة سطور

■ من انت ؟

– صحفى ..

■ كيف بدأت رحلة الكلمة والحرف ؟

– طول عمرى اتمنى ان اكون صحفيا .. والبداية كانت ثلاثة سطور كتبتها ونشرها جلال الحمامصى دون اسمى .. واعتبرتها اجمل ماكتبت فى حياتى حتى الآن ..

وقد بدأت عمل الصحفى فى مجلة الاسبوع كصحفى غير محترف .. ثم فى الزمان كمحترف ..

■ كيف ترى التطور الذى عليه المملكة من بداية اول زياراتك لها ؟

– زرت المملكة اول مرة عام ١٩٥٦م ولم احضر بعدها الا عام ١٩٧٣ وفى ١٧ سنة شهدت المملكة تطورا هائلا بعدها صار التطور يحدث ليس كل ١٧ سنة ولكن كل ١٧ يوما واقل ..

■ صف شعورك عندما استقبلت الحرم الشريف لاول مرة ؟

– صعب وصف هذا الاحساس .. فاول مرة شوق .. حنين .. رهبة خوف .. حب .. كلها مجتمعة .. بعدها تاتى المشاعر مصحوبة بالتعود ..

اما هند ابو السعود فتصف احساسها بالصاعقة اول ماوقعت عيناها على الحرم .. وكان كهرباء سرت داخلها ..

■ وهذه النزعة الدينية هل لها علاقة بنشاتك ؟

– جدى كان عمدة فلاحا من صميم مصر .. وامى وابى كانا متدينين وملتزمين بالتقاليد الاسلامية العربية مما صبغ حياتى بروح التدين والمحافظة ..

اول واحدث دعاء

■ ماهو اول دعاء توجهت به الى الله على جبل عرفات .. ودعاء هذا العام ؟

– اعلم ان الدعوة على جبل عرفات يقبلها الله واول سنة وقفتها دعوت ان يعيدها على فاعادها .. وظللت على هذه الحال كل عام حتى يومنا هذا فهى ايضا اخر دعوة دعوتها واتمشم ان يقبلها الله فاحظى بشرف الزيارة مرة اخرى ..

■ الاعلام السعودى كان المحرك الاقوى ولا يزال فى اللجنة الدائمة للاعلام العربى بالجامعة العربية ..

■ ويحدثنا محسن محمد عن الاعلام السعودى كسائر جوانب المملكة يتطور وبسرعة مما خرج به فى بعض نواحيه الى حد العالمية .. وخصوصا البرامج الدينية ويكفى مثالا لذلك التغطية الاعلامية للحج ..

وتضيف هند .. تعجبنى البرامج الدينية فى التلفزيون السعودى ومادتها اكثر من جيدة وان احتاجت لبعض المرونة فى طريقة تقديمها احيانا ..

وتكمل حوارها عن رحلتها الطويلة بالتلفزيون المصرى .. وفيها التجربة والتعب والتعلم .. وفيها الزوج الذى علمنى على مدى عامين كيف اعمل فبدأت عملى بتوجيهه وكان دائم النقد فالبرنامج كان يقدم يوم الاثنين وهو يخاصمنى من يوم السبت واظل اصالحه حتى يكتب لى مقدمة جولة الكاميرا ووجدته ينتقدنى دائما لسرعة كلامى وجعلى غير المفهومة فقررت الاحتجاب عن العمل تماما ونصحتنى امى الابتعاد عن الكلام المكتوب واستخدام طريقة الحواديت ، فاعددت نفسى لهذا الاسلوب الجديد دون اللجوء الى محسن هذه المرة .. وسألنى لماذا لا تطلبين كتابة البرنامج لم اصره له حتى فوجىء بالطريقة الجديدة التى اخترتها لتقديمه بحدوته فاثنى عليها وقدم تطويره لها .. واقترح الا تزيد الفقرة الواحدة عن دقائق وكانت الفكرة جريئة وناجحة ..

■ وعن اجمل ماقدمت قالت :

– بعد موت ابى فكرت كثيرا .. انا حقا حزينة لكن ماذنب الناس وظهرت على الشاشة وبدأت فى الكلام حكيت قصة مهرج مات احب انسان اليه وقرر ان يمارس عمله فى تقديم البسمة للناس وصبغ وجهه بالاصفر والاحمر وقدم عرضه ليضحك الجميع ودموعه من قلبه ..

■ من القلب اسم عمود محسن محمد اليومى فى جريدة الجمهورية فما هى اكثر مقالة كتبتها من القلب ؟؟

– عندما ماتت امى بكيت وانا اكتبها .. ويبكى الناس وهم يقراونها ..

لكل مقالة مشكلة

■ مقالة كتبتها وسببت مشكلة ؟

– اذا كتبت اى شىء عن المشاكل الزوجية ظن الجميع ان الطلاق فى الطريق او حدث فعلا .. فهم يترجمون كتاباتى الى داخل بيتى وانا انقلها من خارجه ..

■ من تفضل فى التعامل داخل الجريدة الصحفى او الصحفية ؟

– التعامل مع المراة فى العمل افضل .. والنجاح الذى حققته جريدة الجمهورية كان بفضل مجموعة من المحررات .. ومحدثتى هى اولهن .. وتدركين ذلك ..

■ يقال انك الزوجة الثانية بعد الصحافة هل تقتنعين بهذا المكان والسؤال الى هند ؟

– وبهدوء تقول بل رقم ٢٠ فهو متزوج الصحافة اولا وثانيا حتى هذا الرقم ..

■ ومتى ياتى مكان الزوجة ؟

– لا ياتى .. يكفى ان ابنتنا اصيبت بجرح اثناء وجودها بالمدرسة وذهبنا اليها معا وسأله مدير المدرسة فى اى صف هى فلم يعرف فى اى سنة دراسية تدرس واجبت انا باقى الاسئلة فهو لا يعرف الا اسمها ويتبعه اسمه ..

حتى اذا حدثته داخل البيت عن الاولاد والمشاكل اليومية ينظر الي بدهشة وكأنها اشياء لا تعنيه وله طلب واحد عندما يدخل البيت وابدأ فى سرد الحكايات يقول (اعرضى المانشيت) لا احب التفاصيل .. فاصيغ له خلاصة ماحدث وماوصلت اليه الامور فى جملة مفيدة موجزة .. ثم ابدأ فى التفاصيل اذا سمح الامر .. فمثلا اخيره عند وصوله انى اصبت بتعب شديد ونقلونى من العمل فيقول « المانشيت » فاجيب « مرضت وشفيت » حتى مناقشاته مع الابناء وهم يميلون للحوار يجعلها قرارات موجزة .. ويترك لهم حرية التصرف .. ويكتشفون ان رايه اقرب للصواب ..

■ ويجيب كاتبنا عن سؤال بمن اكثر تذكرا لمناسبات حياتكما السعيدة فيقول :

– كل منا يتذكر الاخر وهو بعيد عنه ..

■ والسر الذى لا تعرفه زوجتك عنك .. وستعرفه معنا الآن فقط ؟!

– انى مريض ..

■ والمراة التى تتمنى الحياة فى عصرها ؟

– لا اتمنى الحياة فى عصر اى امراة ..

رفضت التوصيلة وقبلت الزواج

■ وتذكر الزوجة بداية لقائهما بوكالة انباء الشرق الاوسط وكانت فى السنة الثانية بكلية الاداب .. حيث كان محسن محمد دائم النقد للعمل الذى تقدمه للوكالة الى درجة الاستفزاز حتى تركت العمل .. وقبلها كان يسالها توصيلها للبيت فترفض .. وفى يوم شديد المطر عرض عليها وزميله توصيلها وتقول رفعت سماعة التلفون استشير امى فاجابت بحدة استقلى « تاكسى » وعودى الى البيت وحدك .. بعدها تقدم لخطبتى ..

■ ولو عاد الزمن للوراء ٢٤ سنة .. وتقدم مرة اخرى لك هل تقبلين ؟

– حاليا لا استطيع الحياة الا الى جواره .. لكن لو عادت الايام ولم اكن عرفته وعشت معه من قبل فسارفض الزواج منه .. فانا والابناء فى مؤخرة قائمة حياته التى تتصدرها الصحافة .. هذا مع انى الآن احبه لدرجة انى لم اخرج من السيارة وهى على وشك الانفجار الا بعد خروجه هو ..

اول واخر هدية

■ وعن اول هدية قدمها محسن محمد لزوجته تقول :

– لم يقدم لى الا خاتما فى بداية زواجنا وقال انه بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف ،، بعدها ذكرته بذكرى مولد السيدة زينب لكنه لم يقدم هدية ولا كررها حتى هذا اليوم ..

■ واخر ماقدم محسن محمد لزوجته يجيب :

– لا اقول اخر هدية فانا اقدم لها كل اول شهر مرتبى وكل دخلى تاركا لها حرية التصرف فيه .. ومن قبله قدمت حياتى باكملها وليس لى اهتمامات سوى عملى واسرتى ولا شىء اخر ..

■ وكيف اخترت زوجتك ؟

– لم اختر .. ولا يوجد رجل يختار زوجته .. المراة هى التى تختار ..

■ اجمل لون تحب ان تراه على زوجتك ؟

– الابيض ..

■ واجمل لون تحب هند ارتداءه ..

■ احب الابيض لحب محسن له .. والاحمر الفوشيا ..

■ والمازق الذى تعرضت له خلال تقديمك لبرامجك على الهواء ؟.

■ خلال تقديمى لبرنامج فيلم الاسبوع على الهواء انتهز المخرج فرصة عرض فيلم العيب ليوسف ادريس وسلط الكاميرا على صورة جمال عبدالناصر والبطل فى الفيلم يقول « اللى يمنعنى اخد حقى اقتله » وظل على هذه الحال كلما قال البطل اللى يمنع رزق اولادى

البرامج الدينية فى التلفزيون السعودى

عادت الأيام ارفض الزواج من محسن

اقتله ينقل الى صورة عبدالناصر .. وكان محمود السعدنى من ضيوف البرنامج فاندفع بكلمات هجومية ضد النظام وانا احاول تهدئة انطلاقه واضطررت فى النهاية توجيه كلامى لضيوف البرنامج ان ليس كل مايضايقكم بشكل شخصى يجب عرضه على الناس فليس من ذنب للجمهور فى سماع المآسى وابتسمت ابتسامة مصطنعة وانهيت البرنامج ومرت بسلام .

ومذيعة التلفزيون لا تهوى مشاهدته ولا تحب الجلوس امام الفيديو ..

تطور هائل نفتقده

■ وعن تطور اسلوب الاتصالات بالمملكة يقول رئيس مجلس ادارة جريدة الجمهورية انه اكثر من ضخم .. وانها سبقت فيه كل الدول العربية ..

■ والجيل الجديد من الصحفيين ؟

– جيل ناجح سيصل الى ابعد مما وصل اليه الجيل القديم .

■ وعن الصحافة المهاجرة والتى اظهرتها حرب لبنان ثم انتشرت لابعد من لبنان

■ اؤيد الصحافة المهاجرة لاى مكان بحثا عن التنوع او بحثا عن الرزق .. وعن الحرية يعد مطلبا افضل ..

■ واهم مارايت من تطورات فى خدمات الحجاج هذا العام ؟

– الخدمات متوافرة بشكل متكامل .. وكل عام يحدث تطور وتغير سريع الى الامام ..

■ وعن اوجه التطور فى المملكة تجيب هند ابو السعود ..

– فى كل مرة احضر اشاهد تطورا مذهلا وان كان حضورى على فترات متقاربة للحج كل عام وبين المرة والثانية مرات لاداء العمرة ومع ذلك اكتشف ازالة مكان باكمله واضافة الجديد فى كل مرة واكاد اتخيلها تحدث فى كل يوم ..

■ وعما يعجبك فى زوجك .. ومالا يعجبك ؟

– ثقافته وبعد نظره .. وتحليله للامور ولا يعجبنى كأب وزوج .. فهو لا يملك من الوقت مايقدمه لنا ..

■ من احب اليك .. الاب .. الاخ .. الزوج ؟

– بعد ان مات ابى اصبح محسن كل هؤلاء فى واحد وهو ماتاكدت منه بعد الحادثة التى تعرضنا لها فى انقلاب السيارة على طريق المدينة هذا العام وكنت اعتقد كما يقول الناس ياروح مابعدك روح .. وفوجئت به يطلب منى مغادرة السيارة بسرعة قبل ان تشتعل وبقى هو قلت له انت الاول قال لن استطيع لانى مكسور .. ووجدتنى مصممة على خروجه منها قبلى فبسبب بدانته سيحتاج مساعدتى .. وظللت ادفعه لاخرجه حتى خرج من النافذة وانا وراءه وقتها فقط شعرت انه كل شىء فى حياتى وهى حقيقة فانا عشت فى بيته اكثر منه فى بيت اهلى ..

الاستفزاز قبل الحب احيانا

■ جمعتكما الكلمة .. فماذا قبلها جمعكما هل هى قصة حب ؟

– لم تكن قصة حب وانما قصة نرفزة بداها باسلوب استفزازى خلال بداية عملى معه .

■ وعن الحكمة التى يسير عليها كاتبنا فى تعامله مع المراة ؟

– اتعامل بشكل تلقائى دون تحديد حكم ..

■ والكتاب الذى قراته وترشحه للترجمة الى اكثر من لغة على المستوى العالمى ..

– الشياطين الحمر لغالب ابو الفرج .. وهو ممن اعتز بكتاباته فى الصحف السعودية وايضا تركى السديرى وعبدالله الجفرى

واعتبر غالب حمزة ابوالفرج صاحب مدرسة صحفية تتسم بالتطور والحداثة ..

■ هل حذفت شيئا من الوثائق البريطانية التى نشرتها ؟

ـ كل الجوانب الشخصية فليس هدفى تشويه صورة اى انسان ..

■ فى نظرك ايهما افضل الاعلام المباشر او غير المباشر للقضايا العربية فى الخارج ؟

– الاعلام بالطريقين معا مطلوب ..

■ كل عمل يبدأ بالتعلم .. الا تعتقد ضرورة انشاء جامعات عربية فى اوربا .. مثل وجود الجامعات الامريكية فى القاهرة وبيروت ؟.

– هذا طلب ضرورى وملح ايضا فالتعليم اساس بناء الانسان .

■ وكيف اخترت لتعليم ابنائك ؟

وتجيب الام هند ابو السعود ..

– كان ابى يتمنى ان يكون طبيبا وبعد التحاقه بكلية الطب زار المشرحة واتصلوا بنا لننقله الى البيت مغشيا عليه .. وانتقل منها الى كلية الهندسة ووضع امله فى انا .. حتى وقفت مرة الى جوارهم وهم يذبحون الخروف للعيد فكررت فعلة ابى ليدرك انه من المستحيل دخولى الطب ..

ووضعت انا املى فى ميرفت ابنتى ودخلت طب القاهرة تنفيذا لرغبتى .. ومن فرحتى حججتها معى .. لكن بعد ٣ شهور وجدتها تقول لن استمر اريد دراسة الادب وتخرجت فى الجامعة الامريكية بمرتبة الشرف وعملت كمذيعة فى الاذاعة .. وامنيتها العمل فى التلفزيون لتصير كامها اما اشرف فيدرس العلوم السياسية بالجامعة الامريكية باختياره الخاص ..

■ ومن اختار اسماء الابناء ؟

– اقترح اصدقاء زوجى عليه اسما وطلبت والدته اسما واختارت زميلاتى اسما وحتى ابعد عن كل الاراء اخترت ميرفت وكذلك كان اختيار اشرف ..

■ ومن صاحب الادارة لميزانية الاسرة ؟

– محسن بعيد تماما عن تفاصيل البيت وانا تركت ادارة مصروف البيت لحماتى طوال حياتها معنا ..

صحيفة سعودية فى القاهرة

■ صحيفة سعودية يتابعها محسن محمد اثناء وجوده فى القاهرة ؟

– يجيب محسن محمد لا استغنى عن قراءة الشرق الاوسط والمدينة ..

■ وعن اصدقائك الذين تعتز بهم فى المملكة ..

– على شبكشى ـ رضا لارى ـ غالب ابو الفرج ـ سعيد فارسى ـ عزت المفتى

■ زرت جميع دول العالم .. فما اجمل مشهد وقعت عليه عيناك ؟

– مشهد الصحف فى استراليا فهى تجمع بين انجلترا وامريكا وكل ولاية لها صحيفة واجمل ماتقع عليه عيناى هو صحيفة بها فكرة جديدة ..

■ اجمل ماوصف به محسن محمد زوجته ؟

تقول هند

– اعتز بجملته عنى « العاصفة الهوجاء » وعندما يشكو لاصدقائه يسالونه هل تشعر بالملل .. فيجيب من اين ياتى الملل مع هذه العواصف ..

■ واجمل يوم فى حياتك ؟

– يوم تخرجت ميرفت من الجامعة الامريكية بمرتبة الشرف .. ويوم نطق اشرف باول كلماته فى الحياة وعمره سنة ..

■ وهل تذكرين اول خلاف حدث بينكما بعد الزواج ؟

– حدث فى اخر يوم من شهر العسل وسببه « بطة » وضعت على مائدة طعامنا وقبل ان يمد يده لاكلها ذكرته والدته انه لم ياكل البط من قبل من صنع يديها فلم يمسسها وضايقنى ذلك وكانت اول مرة نختلف على شىء .

■ داخل البيت من يتكلم اكثر .. والطرفان وظيفتهما الكلام ؟

–انا اتكلم واثرثر دائما بحكم عملى ..

■ وهو ؟

– لا اعطيه الفرصة ..

■ يقال انكما تشتركان فى امداد بعضكما بالافكار بحكم حقل العمل الاعلامى الواحد من اكثر ثراء فى الفكرة الجديدة ؟

– انا اسرع فى اطلاق الفكرة .. وهو امهر فى تنقيحها وتطويعها وتحديد معالمها .

■ بين الخوف والرجاء خيط رفيع .. متى ترجين .. ومتى تخافين ؟

– حياتى كلها فى الكلمتين .. خائفة من الله .. وراجية فى رحمته ومتأكدة ان رحمته اوسع من غضبه .

■ تعرضت لحادثة انقلاب سيارة كيف كان الخوف وقتها ؟

– فوجئت بالسائق يقول « ايش هذا » والسيارة تتارجح متجهة لصخرة كبيرة وانا اعتب على السائق فى شىء واحد هو عدم صلاته بنا فى الصحراء وهو ماتعودته فى كل مرة فانقبض قلبى وقلت اعوضها بالصلاة على الرسول عليه الصلاة والسلام طوال الطريق وخلالها لم اشعر بنفسى وزوجة وكيل وزارة الاعلام جاثمة على صدرى ومرت كحلم مزعج واول لحظة انتباه سالت نفسى ماذا حدث .. ولم اكد اميز شعورى وقتها .. وبحمد الله كنت اقل الموجودين اصابة وان كان اكثرهم زوجى ..

اكثر من اتهام

■ محسن محمد متهم بتحويل جريدة الجمهورية الى خاطبة ؟

– فى الدول الغربية يعيشون الحرية تصدر صحفا باكملها لتدبير اللقاءات العاطفية وفى بلدنا المشاكل الاقتصادية والانغماس فى العمل يصرف الشباب عن التفكير فى الزواج حتى يتقدم بهم العمر فيفقدون ايضا فرص التعارف او الاختيار ..

والجريدة تقوم بمهمة مشروعة بتقديمها الخدمات للباحثين عن الزواج ..

■ ومتهم ايضا بعدم معرفته بفنون الرياضة على الرغم من تخصيصه صفحة كاملة لها ..

– انا لا اجيدها لكن القارىء يحبها بدليل زيادة توزيع الصحف فى الاوقات الكروية الرياضية ..

■ وهند متهمة بعدم اتقانها لقواعد نطق اللغة العربية وسرعة الكلام على الشاشة ؟

– وتدافع قائلة انها حاولت اكثر من مرة اللجوء الى القراءة من ورقة كما تفعل كثيرات لكن الفكرة لم ترق لها وفضلت التلقائية وسارت عليها حتى تعودها الجمهور واحبها .. وتضيف احب اضفاء الحياة على برنامجى ولا اطيق الاشياء الجامدة وواجهتنى اول مشكلة فى التصوير ان اتحدث الى الاجهزة والاضواء فتعثرت .. وكان الحل ان وقف احد الزملاء امام الضوء الاحمر لاوجه له كلماتى بدلا من الماكينات .. وتكلمت واشار براسه وكانه يجيب فاكملت .. وانطلقت بحمد الله ..

■ واجمل تعليق سمعيته من طفل ؟

– كان صادقا ومعبرا حين قال لى على الطريق .. انا لا افهم ماتقولين لانك تتكلمين بسرعة بس باحب اشوف البرنامج .. وسعدت جدا لانه مهما كان الكلام فهو تعبير عن الاهتمام ..

■ والسؤال عن انحسار ترجمة مايكتبه الرواد العرب الى الغرب .. واسبابه موجه الى محسن محمد .. ويجيب عندما تزدهر الامم تستحق كتاباتها الانتقال الى العالم .. وهو ماحدث فى ترجمة كتبنا العربية فى كثير من المجالات فى كثير من الاوقات فاذا تخلف مجال من المجالات تخلفت الترجمات فيه .. والتخلف هو اسوأ مايصيب مجتمع من المجتمعات ..

■ واسوا ماوقعت عليه هند ابو السعود فى رحلاتها لدول العالم منظر المسلمين فى الفلبين فى حالة فقر معدم .. ومن اجمل مارات وشعرت وتاثرت نور الحرم الشريف وبهاء المسجد النبوى ..

وتوقف شريط التسجيل عن الدوران .. كما توقف محسن محمد عن الكلام ولم يكتمل حديث هند بعد .. فصناعتها الكلام .. والحوار معها اطول من ان توضع له كلمة نهاية ..

شقاوة عيال

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت . في كل او بعض ما يمارسونه من ، شقاوة ، نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : أبله زهره

محمد حمزه : مين يسابق مين

رحاب ورافت اخوات وحبايب

هانى ونظرة تفاؤل في عيون بكره

حنان وهانى عبدالعزيز محجوب - احنا بنحب الخضرة

منى الغامدي تحبو الى بكره

هانى وعصام سعد الغامدى - حفلة العمر .. فاكهة وشموع

[illegible]

ماجد سالم [illegible] جرى ايه [illegible] متى ايه !!

حسن زين الدين ورامي طلال [illegible] معانا باكل التورته

العقل والوجدان في فلسفة العقاد

العقاد شاعرا :

هى الحياة جنين الحب من قدم
لولا التجاذب ماضمتنا اكوان
كن بالخوالج حيا فالحجى حدث
لسربه .. ووقار الحلم اكفان
وانما المرء يحيا في خوالجه
وليس يحييه في الالباب رجحان

هذه ابيات تجلى موقف العقاد الشاعر .. يرى الاصل في الحياة بانها حياة شاعرة لا عاقلة .. قد زودت بالعاطفة والقوة الحيوية .. فهذه الزهور البائقة من الارض نحو السماء تعبر الحياة عن نفسها من خلالها .. لانها قطعة من الوجود النباتي .. لا تحس بنفسها قائمة كذات براسها .. والوعى الانساني هو المقصود في اطوار الوجود لانه ادراك للحياة (مثانية) وتامة في هذا الاين .

يمثل وحدة من الوجود والحقائق الباطنة ندركها بالوجدان لا بالمنطق والعلم ..

والفلاسفة صنفان في رؤية الوجود منهم من يراه روحا قد سرت في اجزاء الوجود وتفرعت عنها المادة المتجسدة اخذ كل جنس حظه في سلم الترتيب الوظيفي .. والاخرون يرون المادة سابقة وتفرع عنها موجودات مفارقة للمادة مثل الروح والحياة بمظاهرها المتنوعة .. وهذه رؤية العقل ..

والفارق بين رؤية العقل والوجدان .. الوجدان يوحد الموجودات ويضفى عليها سمة التعاطف والتناغم فلا يريك الوجود مبدا متناقضا بل يريكه ذا ماهية واحدة وان اختلفت صوره ومظاهره ..

والعقل وليد نسلته الحياة في حركة التطور ليكون خادما لا سيدا .. يريك الوجود متعدد الماهيات لانه يدرك كل شيء في وحدته الاولى ..

ونظرة العقاد الوجدانية واجهة بارزة في ادبه وشعره تجلت في دراسته لابن الرومى والمتنبى وابي العلاء وابي نواس وغيرهم .. وقد اعطى لكل واحد ولاسيما المتنبي وابا العلاء وابن الرومي صورة جامعة لفلسفة قوامها الموسوعية والشمول .. ولم ير شاعرا ايا كان مبلغه الا بفلسفة حياة تكون خلاصة تجاربه وموقفه من الكون والحياة .. ويرى ان الحياة ارادة قبل ان تكون عقلا والعاطفة اسبق من العقل ..

والعقل من نسل الحياة وانما
قد شاب وهى صغيرة تتزين
والطفل تصحبه الحياة وماله
لب يصاحب نفسه ويلقن

عبده صقر يونس

والناس قد عاشوا وماكان الحجى
الا جنينا في الحشى يتكون
ان العواطف كالزمام يقودنا
منها دليل لا تراد الاعين

وفي المساجلة الادبية بين العقاد والزهاوى في احدى صالونات الادب عن العقل والعاطفة ايهما اسبق واعم فانتصر العقاد للعاطفة والوجدان بينما مثل الزهاوى للعقل وقد سجل العقاد ذلك في كتابه (ساعات بين الكتب) .

وفحوى الرايين يرى الزهاوى ان الطريق الصحيح للنفاذ الى لباب الحقيقة هو العقل لا الوجدان والعاطفة وسبيل ذلك هو الحواس التى هي المدركات الاولى .. وان العاطفة والوجدان يفسدان الشعر كما يفسدان وجه الحقيقة والعقاد ينكر ذلك حيث يرى ان الحياة هي التى خلقت الحواس وصقلتها وهذبتها والهمتها ان تعي مايتصل بها .. والحياة لم تعلن افلاسها لا قبل خلق الحواس ولا بعده .. والحياة شيء اكبر من الحواس .. وعلى اتصال وثيق بهذا الوجود قبل ان تفتح بينها وبينه نوافذ الافاق والاذواق والاسماع والابصار .. والحواس تتفاضل بقدر مافيها من الشعور والاستعداد من باطن النفس لا من ظواهر الاشياء ..

والحقيقة لا تتغير وانما هي في صيرورة دائمة والمتغير هو نظر الانسان لها في اطوار عمره ..

والخيال قد سبق الكشوف العلمية لانه ياخذ من المحسوس ويضيف اليه صورا تلهم العقل وتفتح له افق التطلع كي يلج باب المجهول وماوراء المادة .. يقول في قصيدة بعنوان (القمة الباردة)

اذا ماراقبت رفيع الذرى
فاياك والقمة الباردة
هنالك لا الشمس دواره
ولا الارض ناقصة او زائدة
ولا الحادثات واطوارها
مخددة الخلق او بائدة

هناك قمة باردة تفتر عندها الحياة اذا ارتقى الانسان اليها بمعراج العقل وحده لاننا ندركها اعدادا رياضية خالية من الحياة والحركة .. والحقيقة الاولى اقرب ان تدرك بالوجدان لا بالعقل ولم نر لمحة من فيلسوف ذى بصيرة الا ووراءها البداهة الصادقة .. ولا نكتنه اسرار الفنون الا بالبداهة واستقامة الفطرة ..

عباس العقاد

وفي قصيدة عن الموسيقى :

معلمة الانسان ماليس يعلم
وقائلة مالا يبوح به الفم
وكامنة بين النفوس بداهة
وعلمت في مهدها ماالتكلم

فالموسيقى ليست انغاما واوزانا فحسب .. ولا طربا وترنما على مشاهد العيان وحلبات الرقص .. ولكنها توحى الى البديهة بمعاني الحياة وغاياتها ..

ونقيس بها القيم الفاضلة .. والمعايير العليا كما نقيس بها سبيل الرقي ومعراج الكمال .. والموسيقى العبقرى يلهمنا بما يستمده من عالم الروح ..

فلتعمل للعاطفة حسابها في مجال النظر والعمل .. والكون عند العقاد روح نلمسه بيد من مادة وان الحياة المطلقة هي التي اوجدت هذه الحياة الجزئية البادية للحس والعقل والعاطفة .. وجماع حياة الانسان بكل مايكون الانسان .. فلا يحيا بالعقل وحده .. ولا بالعواطف وحدها .. ولكن حياته بالحياة كلها التى هي مجموعة الحس والغرائز والعاطفة والبداهة والخيال والتفكير .. وكذلك يفهم بالحياة التى هي مجموعة من هذه الملكات كيفما تعددت فيها التسميات ..

والتكامل بين اجزاء الوجود وتآلفها هو غاية مايصل اليه الشاعر ..

وقد قال سبينوزا
(العقل من غير عاطفة ميت
والعاطفة بغير عقل فوضى)

العقل ينظم العاطفة والعاطفة تدفع العقل الى مراقي التصور بما تبث فيه من روح الحياة .. !

ورقة في الوجدان

خديجة داود

تاخذها المشاعر اليه
تقذفها امواج الحنين عليه ..
تتوه بين الياس والحب
تسقط في بؤرة الالم
ترحل عن الواقع
تموت من خوفها عليه ومن غضبها منه
صوت احزانها افاقى تنهش الحنين
تنهش الشجر
وصوت الزمن المبحوح يردد من خارج
انت حكاية موشومة على وجه القمر
انت قصة مكتوبة على ورق الشجر
انت موجة انتحرت على شط البحر
غدا سيتغير الزمن
غدا سياتي الربيع وياخذك السفر الى مدن الفرح
غدا ستنسين
غدا سياتي العيد وترحلين
تبحرين في اللا حدود
ترددين على النداء المبحوح
ليت غدا لا يطلع ..
ليت غدا بدونه لا يرجع ..

قصة مترجمة

الحريــــــــــة الغالــــــــــة !

نقلها من الفرنسية : سعد مبروك

اوقف كريستيان السيارة امام سكناي فقد تناولنا العشاء في المطعم ثم قطع حركة المحرك والتفت نحوي، وسالني :

– هل انت متاكدة من عدم الرغبة في الذهاب الى السينما كما اتفقنا ؟

اجبته بصوت مرتعش :

– قلت لك ياكريستيان .. انني اشعر بالتعب !

– ارى انك تغيرت منذ لحظات ياالين ..

الانني صارحتك بحبي وطلبت منك الزواج ؟!

شعرت بضيق .. فادرت وجهي عنه ..

– لقد فاجاني طلبك كثيرا ..! (كريستيان)

– فوجئت ؟ لقد كشفت لك دوما وبوضوح عن مشاعري !

كان المطر ينزل على زجاج السيارة بغزارة .. وكنت احدق في الظلمة بحثا عن الكلمات التي استطيع ان اعبر بها عن موقفي.. كيف يمكن اقناع رجل مولع بحبك انك لا تريدين الارتباط به نهائيا ؟ يجب علي ان اصارح كريستيان .. تنفست بقوة قبل ان اتحدث اليه ..

– اسمعني يا، كريستيان ، انني احبك كثيرا .. ولكنني لا استطيع الزواج .. فانا في حاجة الى الحرية ..!! واظن انه من الافضل لك ولي ان نضع حدا لهذه العلاقة !

– الين .. لقد مضى على تعارفنا ستة اشهر .. الا يعني هذا لك شيئا ؟

– لقد قضيت لحظات ممتعة معك .. كريستيان .. انها لحظات لن انساها ابدا .. ولكنني اكرر انه يستحسن ان نفترق .. فلكل واحد منا فهمه المختلف للحياة .. ولن نستمر طويلا ..

امسك (كريستيان) بي واجبرني على النظر اليه ..

وهمس قائلا :

– انت امنيتي .. سعادتي الوحيدة .. انني احبك (ياالين) ..!

تاثرت لحزنه العميق .. وبذلت جهدا لكي لا اكبي .. وقلت له :

– ارجوك ؟!

وقد بدا حزينا للغاية حتى انني كدت اتراجع عن قراري .

ثم عدلت ..

دفعته بعنف .!

فتحت باب السيارة واندفعت تحت المطر ..

لم اترك له فرصة لرد الفعل ..

في بهو العمارة .. اتكات على الجدار واجهشت بالبكاء ..

خشيت ان يلحق بي كريستيان ولكنني سمعت دورة محرك السيارة مكثت هناك هنيهة في الظلام وعندما هدات .. دخلت بيتي شعرت بالارتياح لانتهاء كل شيء بيننا !

وجدت تيودور .. ممتدا على الاريكة في انتظاري (وتيودور) قط اويته منذ سنة .. ومنذ ذلك الوقت شكلنا ثنائيا طيبا ..

كان قطي يتصرف بحرية تامة فقد سبق له ان غاب عني يومين كاملين الا ان نزهته لا تتجاوز عامة ساعة واحدة ..

جلست .. ارتمى على ركبتي وعليه علامات السعادة ..

ثم ابدى ، تيودور ، رغبته في الخروج معبرا عن ذلك بمواء خاص ..

ترددت ذلك المساء في السماح له بالخروج .. كان المطر غزيرا .. واخيرا فتحت له النافذة .. شكرني (تيودور) على طريقته .. التي يحسنها .. ثم خرج وسارعت في اغلاق النافذة ..

جلست على الاريكة ..

تاثرت للقطيعة .. واعتقدت انه هذا هو الافضل لايماني بان الاستقلالية هي افضل الحالات .. لقد فارقت (اريك) و(باسكال) دون عناء .. اذ لم يحباني كما احبني كريستيان ورغبتي في الحفاظ على استقلاليتي .. كانت الاقوى ..

كنت مصممة ازياء في محل للثياب الجاهزة مزدهر جدا .. وكان نجاحي الاجتماعي اكيدا .. فقد استطعت شراء شقة بارقى احياء المدينة واعيش في رفاهية ..

فكرت في امي .. فقد اهدرت شبابها .. وحظوظها في النجاح بزواجها من رجل .. والدي الذي تركها ليتزوج من امراة ثانية بعد ان انجبت له ثلاثة اطفال ..

لقد وجدت نفسها وحيدة .. مرهقة .. بدون وضعية .. لتربي بناتها الثلاث وبدون امل ..

عندما هجرنا والدي وعدت بالا اقع في نفس الفخ ..

كنت حرة خالية البال .. راضية .. فلماذا اخسر كل هذا ؟ اغواني كريستيان بالتاكيد ولكنني لم استسلم ..

امسكت بكتاب اتسلى به ..

وبعد لحظات وجدت نفسي انظر اليا الى الساعة الحائطية ..

ماذا عسى (تيودور) ان يفعل ـ..؟ فقد ضاعف المطر قوته ..

ابتسمت .. انه ذكي ولابد انه وجد له ملجا ..!

ولكن اذا لم يعد حالا .. فلن اكون هنا لافتح لهالنافذة !!

عدت الى قراءتي ..

كنت انظر الى السطور اكثر مما اقرا .. فصورة كريستيان تجلت لي ..

لقد قضينا معا لحظات ممتعة .. ولا اتذكر بلا شك الا هذه اللحظات !

ادركت انني كنت قاسية .. ولكن لماذا طلب مني الزواج ؟ لماذا لا يفكر في الحاضر من غير ان ينشغل بالمستقبل ؟

توالت الذكريات مسرعة .. وسقط الكتاب من يدي ..

قررت ان ابعد هذه الذكريات العائدة لماض قريب .. لقد افترقت انا وباسكال ولكن بقيت تجمعنا صداقة .. مع ذلك انقطعت عني اخباره منذ فترة طويلة ..

ادرت رقم هاتفه ..

– الو ..

لم اتصور ان شخصا اخر يرد بدلا عنه .. مع ذلك سمعت على الطرف الاخر صوت امراة !!

مكثت ساكتة مترددة ..

– الو ؟ كرر الصوت المجهول السؤال ..

سالت ..

– هل هذا هاتف السيد لانو ؟

– نعم .. لا تقفلي (السكة) .. انه معك ..

– الو ..؟

انه باسكال هذه المرة ..

– معذرة باسكال .. انى ..

قاطعني صائحا :

– الين ! لم اكن انتظر مكالمتك ،

– صحيح .. منذ زمن طويل لم .. ارجو انني لا ازعجك ..؟

– كلا ! كيف حالك ؟

– اواصل نجاحي في تصميم الازياء .. وانت ؟

تصوري .. لقد تزوجت وزوجتي هي التي ردت عليك.

تزوجت ..! وانت الذي [...] تصر على حياة العزوبية !

تملكتني المفاجاة تماما ..

– بالتقائي بالمراة المثالية [...] ليس انتقادا لك .. [...] فلسفتي .. الين .. حينما تذوقين طعم الزواج .. سترين !.. [...] حديثنا برهة من الزمن ..

وعندما قفلت السكة .. كنت مضطربة نوعا ما ..

فكم مرة ردد باسكال على مسمعي قول ستندال بان الزواج [...] خاص والريف يشيخان الانسان لذلك قطع على نفسه وعدا بان يبقى عازبا وان لا يعيش في الريف. فهاقد تزوج .. وربما سيستقر [...] في الريف ؟ .. ولقد كان اشد مني اصرارا على الحفاظ على استقلاليته !

يجب ان تكون هذه المراة جذابا للغاية !

اوليس كريستيان جذابا ؟ رغم ذلك [...] عرفت كيف اقاوم !

ذهبت الى المطبخ وشربت كاسا [...] كبيرة بطريقة الية القيت نظرة [...] خلال النافذة .. توقف المطر [...] الهطول .. ولكن تيودور .. لم [...] بعد .. ارتجفت : هل حصل له ضرر ؟

ويتملكني الهلع لفكرة عدم عودته .. لكن .. الم يساو لا [...] احدهم غير مكترث بما يمكنني ان اتخيل ؟ .. فلو نقر النافذة كنت [...] او ماء لكنت سمعته !

نجحت في اقناع نفسي بانه [...] ان يقضي ليلته مرة اخرى خارج البيت ..

ارتديت ملابس النوم ودخلت فراشي .. جفاني النعاس .. وعاودني السؤال · الا يجب ان نعطي لكي نتلقى ؟ وهل لابد من الانسياق وراء عواطفنا ؟ بالتاكيد لقد نجحت في الميدان المهني .. وبالتاكيد عشت حتى الان الحياة التي اخترت .. ولكن غدا .. وبعد غد ، هل ساكون راضية عن مصيري ؟

الن اتاسف لانني اردت ان اكون ، حرة ، ؟

فكرت في خالتي ، اديل ، التي اصبحت عجوزا ووحيدة .. اخبرتني امي انها كانت متعنتة جدا مما جعل كل الرجال الذين حاولوا التقرب منها يبتعدون عنها ..

ارتجف جسمي .. فحياتي تختلف قليلا عن حياة خالتي .. بطبيعة الحال انا اصغر منها وليس معي الا قط ..

نهضت فجاة .. الم يصعد (تيودور) عبر المدرج ..؟ للاسف .. لا اثر لتيودور .. امام الباب ..

اندفعت لبست ثيابي بسرعة للخروج بحثا عن تيودور ..

(تيودور) انني في حاجة اليه !!

سرت في الحي .. اشعثة الشعر .. باحثة في الطرقات .. منادية بلا انقطاع .. احدهم قال لي من نافذته للاسف لا ادعى تيودور .. اخرون ضحكوا حين مروري امامهم .. وعندما توقفت كنت متعبة ..

اطلقت زفرة عميقة ومسحت دموعي .. هكذا اصبحت ابكي بسبب اختفاء قط ، وانا التي كنت اعتقد انني قوية جدا .. اعترف انني كنت تعيسة لانني وحيدة ..

رجعت الى البيت افكر في كريستيان .. لماذا قطعت علاقتي به ؟ في الحقيقة لانني خفت من ان يخون حبي يوما .. لقد كنت احبه !

توقفت فجاة القلب والفكر ممزقان .. كيف لم ادرك هذه الحقيقة مبكرا ..؟ لماذا اجبرت نفسي على الاستمرار في لعبة الحرية ؟ هل يمكنني ان اواسي نفسي برفض الزواج من كريستيان ؟ لقد وضعت حدا لاجمل مغامرة عرفتها !! ..

فجاة ادركت لماذا وضعت نفسي في هذا الموقف لقد تسلط علي الخوف من ان اخدع ! فقد ترك ابي امي ليذهب الى امراة اخرى .. واثر ذلك في ايما اثر .. لقد كان ابي بالنسبة لي الرجل النموذجي .. لقد قررت ان ابقى حرة على الدوام .. والبست هذا القرار اعتبارات ايديولوجية خاطئة !

استانفت سيري ..

الم يبق هنالك امل .. ولو كان ضئيلا ؟

سارعت الخطى .. ثم هرولت ..

كان تيودور ممددا امام الباب مبتلا !

ماء حينما رآني .. ربما كان يعيب علي غيابي !

احتضنته وضممته بقوة وانا اطير فرحا للعثور عليه .. ودخلنا سويا ..

نشفته بقوة .. وناولته حليبا دافئا .. بعد ذلك فقط اقتربت من التليفون .. فقد حانت ساعة الحق ..!!

ادرت رقم كريستيان باصبع مرتجف .. رن الجرس طويلا .. هل خرج ؟ هل قرر البحث عن شيء اخر لكي ينسى ؟

– الو ؟

اخيرا بلغ مسمعي صوته الغالب عليه النوم .

همست :

كريستيان !! هذه انا ..

خيم صمت طويل ..

– كريستيان ! اني اسفة لتصرفي معك على هذا النحو .. اني احبك !

– انها اول مرة استمع فيها الى هذا الكلام !

ولكي اكون صريحا علي ان اقول بانني اشك في صدقك !

تكلم ببرود نبرة ..

– كريستيان ! لقد كنت سخيفة .. ارجوك صدقني .. احبك كثيرا ..

– هل تقبلينني زوجا ؟

– نعم ..

– الن تتراجعي في كلامك ؟

– كلا .. كريستيان ! لقد فهمت اشياء كثيرة هذا المساء ..

– هل ستتخلين عن التشبث بحريتك ؟!

– ماالفائدة من ان يكون الانسان حرا اذا كان تعيسا ؟ .. قل .. هل بامكاني ان استمر في عملي قليلا من الوقت ؟ وهكذا اتعود تدريجيا على حياتي الجديدة ..

– الين ! لم افكر قط في ان اطلب منك .. ان تتخلى عن عملك ! نحن في عام ١٩٨٤ .. هل نسيت ذلك ؟

– أوه .. كريستيان .. انني في منتهى السعادة !

(صرخت فيه وانا اطير فرحا) .. ولكن هل انت متاكد من انك سوف لن تندم يوما على انني امراة اعمل خارج البيت ؟

– انى على يقين !! ومهما فعلت فلن انتقدك في شيء .. تاكدى من هذا تماما .. ساكون سعيدا لانك بجانبي ..

غمرني الفرح ..

لم يغمض لي جفن .. تلك الليلة ..

كنت احلم يقظة ..

سوف نتزوج قريبا .. وسنسكن الشقة التي سنختارها معا .. هل يجب ان اواصل عملي ؟ فسوف يكون هناك الاطفال ..

بدات ادرك انني لم اكن اتطلع الا ان احب واحب .. بعمق .. وبلا حدود .. وان عملي لم يكن الا تعويضا للفراغ العاطفي الذي كنت اعيش فيه .. وذريعة لكي لا ارتبط مع شخص ما ..

بدا لي الوقت الذي امضيته في قاعات محل الملابس الجاهزة طويلا حينما كان كريستيان في انتظاري ..

جاء تيودور لينام على لحاف الريش .. داعبته .. فماء غبطة .. كنت اعزه هو ايضا .. فبسببه وبسبب هروبه وعيت عليه حياتي .. وسوف لن يتفطن (تيودور) ابدا الى انه كان اصل التغيير الذي طرا في حياتي ..!!

ربما سيلاحظ تغييرا عندما ننتقل الى شقة اخرى ..

قلت لتيودور في لهجة حادة :

– ساراقبك مستقبلا ..

تثاءب .. اطلق مواء تعبيرا عن رضاه .. ثم نام ..

واستسلمت بدوري الى نوم عميق .. وكنت هادئة .. مطمئنة .. سعيدة .. ففي الغد سناقضي وكريستيان يومنا معا .. واعرف ان شيئا سوف لن يفرق بيننا ..

محاد .. خصصية

نجمة

علي علي ابراهيم

امتطى الموتر مع ، اثنين معه ، وعلى الشارع المطوط الممتد بين المطار الغارق في قلب الصحراء والمدينة الصاخبة بدا الشارع اوسع مما يجب .

سافر من مكان وعاد من مكان اخر . انه ليس المطار عصفت به الذكريات الى ما قبل عشر سنوات ذهب كغيره ولكنهم عادوا الا هو فقد عاد بعد عشر سنوات . لقد سافر مع سعيد الحجازي وعدد من زملائه في ، حارة البحر ، سافروا لشيء الا هو . انه يتذكر بصمت اختلاط دموعهم ودموع امهاتهم الا هو فلم يشاركه دمعه احد . سافروا وعادوا وسافروا وعادوا .. الا هو هذه اول مرة تطا رجله ارض بلاده . كل شيء تغير هنا الطريق هو الطريق ولكن ..

سال السائق فقال له :

ياشيخ بلا دلع تجلس يومين في مصر تنسى بلادك لم تكن يومين بل سنين .

لازال يذكر ، الاتاريك ، وهي تعصر نورها الشاحب في منحنيات الازقة . والمنازل العتيقة السابحة في الصمت والظلام .

كانت اخر ليلة له في جدة ذهب الى ، الرويس ، ونام عند احد اقاربه ومنها الى المجهول .

في الشارع المتلوي حيث يقطن كانت هي كذلك صبية ليست كالصبايا . امتصت كمثله تراب الحي كما امتصه اجدادهما من قبل . قال له يوما عبدالله المدكن .

– اهلك هنا .

– لا .. عايش مع عمي

– ووالدك فين .

اخر عهدي به في احدى العصاري ذهب مع من ذهب الى البحر وفي الليل بعد عشرين يوما قالوا غرق به ، السنبوك ، على مشارف ، مصوع ، سمعت امي ، فزعقت ، ، يومين ، ثم تزوجت بحارا من ينبع لا ادرى بعدها اين ذهبت حيث منعها عمي من اخذها لي .

ووضعت رجلي على اول طريق لم استطع ان انهي مشواري او اواصل . تخلفت عن الركب .

لنعد الى ما كان ..

احسست بالشارع خاويا الا مني وسعيد المولد حيث يناغي السمسمية كل مساء .

لا يدري ما الذي دعاه الى الدندنة فجاة بعد عشر سنوات . قد تكون ذكرى سعيد المولد او السمسمية ربما .. ردد بصوت خافت انا والحبيب لماهجرني .. هجرني ..

قال السائق : انت كنت فين ؟

– امريكا .

كنت تقرا

– لا .. اتمشى

تتمشى عشر سنوات

رمى ببصره بعيدا صوب الشاطيء الهاديء الا من وشوشات الموج الكسلى وقال :

لم يكن يغيظني في الحارة سوى العطيوي .. سامي عطا الله لازلت اذكره بعد ان توفي عمي وجدت نفسي بلا غطاء وان كنت دائما بلا غطاء وجدت نفسي ، كعظم ، على الناصية تتقاتل عليه الكلاب السائبة . لم استمر في الدراسة . طبعي الخجول الحساس حرمني من كل شيء . تغير كل شيء في الحارة الا انا وسعيد المولد بقينا على حالنا . انا يتيم وهو شبه يتيم .. ابوه يعمل في ، حراج الغنم ، يهيم مع البهائم طول النهار ويغني ليله على الدكة في ، العيدروس ، مع ، الضومنة ، وهو يرمي الكتب ويلزم المنعطف ويناغي السمسمية .

كانت نجمة بحق وان كان اسمها نجمة لينة العود ممتلئة الجسم كانت في قلبي وهي طفلة وان كانت قريبة مني فهي بعيدة وان قارنتها بي فهي من عائلة متماسكة خلاف حالي شبه المنبوذ .

كنت وسعيد من مستوى واحد وان كان يتميز علي بالسمسمية . لم اكن احلم بان انالها وان كان لها في قلبي مكان لا يصله احد لم انلها ونالها غريمي سامي عطا الله .. كانت ليلة .

نصب ، اليماني ، اللمبات فجن جنوني وهمت على وجهي في الازقة ابحث عن حضن ادفن وجهي فيه بكيت عند عبدالله المدكن فغمز لولده فاحضر لي بقايا الغداء فزادني علة على علتي لم يكن امامي سوى سعيد المولد ..

– ايش في يا سعيد ..

نجمة تتجوز الليلة

قالها بسعادة وان كنت لم اعرف سر سعادته الا في الليل عند سماعي دقات الطبول ودندنات الاوتار ..

طول عمره فنان – لا ادرى اين رمى به الزمان . لنعد الى موضوعنا يا صديقي الليل يرسل دثاره بهدوء ليلف الحي النائم في عبوس لم انم تلك الليلة هام بي عقلي بعيدا حيث

ذهبت ، نجمة ، كانت في الحي بجوار حينا ولكن تفصل بيني وبينها غابة من الحيطان كان اشد ما يؤلمني عندما يحتضن سعيد الجالون ويدندن ، انا والحبيب ،

سمعتها مرارا في الرويس ولكن جالون سعيد المولد وزقاقنا يعطيها لذة ونكهة وحزن بهيم لا اعلم مصدره حيث تلعب به الريح الصاعدة في الزقاق .

ترك سعيد الزقاق ومنعطفه فجاة وعمل معاون سائق على خط اليمن .

قالت عمي .

ايش بك ياولدي تعبان

لا لا تعبان ولا حاجة بس احس اني متضايق . اودعت عمتي في الرباط ، واودعت نفس الغريبة لاجل عينها .

نظر السائق اليه وبصق

طز فيها وفي جميع البنات والله انك ، تلح ،

مواقع اثرية

في الرياض والدرعية



تحتفظ المملكة العربية السعودية بالعديد من المواقع والمناطق التاريخية التي يدرك المشاهد والقارىء من خلالها مدى الشموخ في البناء المعماري الذي يجسد الصورة الحقيقية للحضارة العربية التي تدل على التراث العربي القديم الذي تميز بفن العمارة والتصميم الذي ظل من ابرز المعالم التاريخية في المملكة العربية السعودية وقد ظلت هذه المعالم الشهيرة تحكي لنا عبر الازمان قصة التاريخ الاسلامي العربي في الجزيرة العربية ومن بين هذه المواقع التاريخية التليدة قصر المربع بمدينة الرياض والذي ظهرت فيه اهم المعالم الاثرية التي تدل على الاصالة العربية للأسرة السعودية في الحقبة الاولى من تاريخ الجزيرة العربية والدولة السعودية ولا يزال هذا الكيان التاريخي التليد معلما من معالم الحضارة العربية في الجزيرة بصفة عامة والدولة السعودية بصفة خاصة .. وقد اولت الادارة العامة للاثار في المملكة اهتماما كبيرا للحفاظ على هذا المعلم التاريخي الكبير الذي يربط من خلاله بين الاثر الحضاري الكبير في المملكة والتراث المعماري القديم .

الدرعية :

وهي العاصمة السعودية التاريخية القديمة لدولتنا الحبيبة وتمتاز ببنائها الرائع الذي تتجلى فيه روعة التصميم والتراث التاريخي العظيم الذي يوحي بجمال وسمة الفن المعماري القديم لمدينة الرياض العاصمة السياسية للمملكة ومقر حكومتنا الرشيدة .

قصر المصمك :

وهو من ابرز المعالم التاريخية القديمة بمنطقة الرياض ولايزال هذا القصر الكبير قائما بعظمته التاريخية التي تمتد نحو اكثر من نصف قرن يعطي للقارىء والمشاهد من داخل المملكة وخارجها الدلالة الواضحة على التراث العربي الجميل في الجزيرة العربية بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة وهو بلاشك يعتبر احد المفاخر التاريخية ذات التاريخ المعماري العريق في منطقة الرياض .

برج المراقبة في مدينة الرس :

وهو من ابراج المراقبة ذات التاريخ العريق في عهد الدولة السعودية وقد صمم على ارتفاع شاهق وزود بالعديد من المراقيب التي كانت تستعمل من قبل الجيش لكشف الساحات المواجهة للبرج ويعتبر هذا البرج من اشهر واهم المواقع التاريخية الهامة في الزمن القديم في مدينة الرس ويعتبره الزائرون للمنطقة معلما من المعالم التاريخية التي تبين الميلاد الحقيقي لتراثنا الفني لما له من صفة معمارية تجسدت في الطريقة التي تمت من خلال تشييده على هذه التحفة المعمارية الجميلة .

القلاع التاريخية في المملكة

ومن ابرز الاثار التاريخية التي توجد في مناطق مملكتنا الفتية هناك العديد من القلاع والحصون ومن اشهرها

القلعة التاريخية بمنطقة ابها :

وهي لاتزال تقف شامخة بعلوها الكبير وقد اتخذت شكلا معماريا روعي فيه العديد من الظروف الحربية والدفاعية في الزمن الماضي اذ انها كانت انذاك تستعمل من قبل كترسانة للدفاع عن المنطقة من الهجمات في سالف الزمن - وقد شيدت على هذا النمط الذي نراه في الصورة كما توجد هناك قلعة اخرى في منطقة الاحساء

وهي قلعة واحة الاحساء وقد ظهرت واضحة بطرازها المعماري الفريد الذي يختلف عن القلعة الاخرى في التصميم والشكل العام لها .

هذا وتولى الادارة العامة للآثار جهودا كبيرة للحفاظ على هذه المواقع التاريخية التي تحتضنها عدد من المناطق في المملكة لتبقى رمزا تاريخيا عظيما على الحضارة العربية وتاريخها التليد الذي يمتد عبر السنين للحاضر المجيد والمستقبل المشرق الذي حرصت حكومة جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز على بنائه في هذا البلد المعطاء .



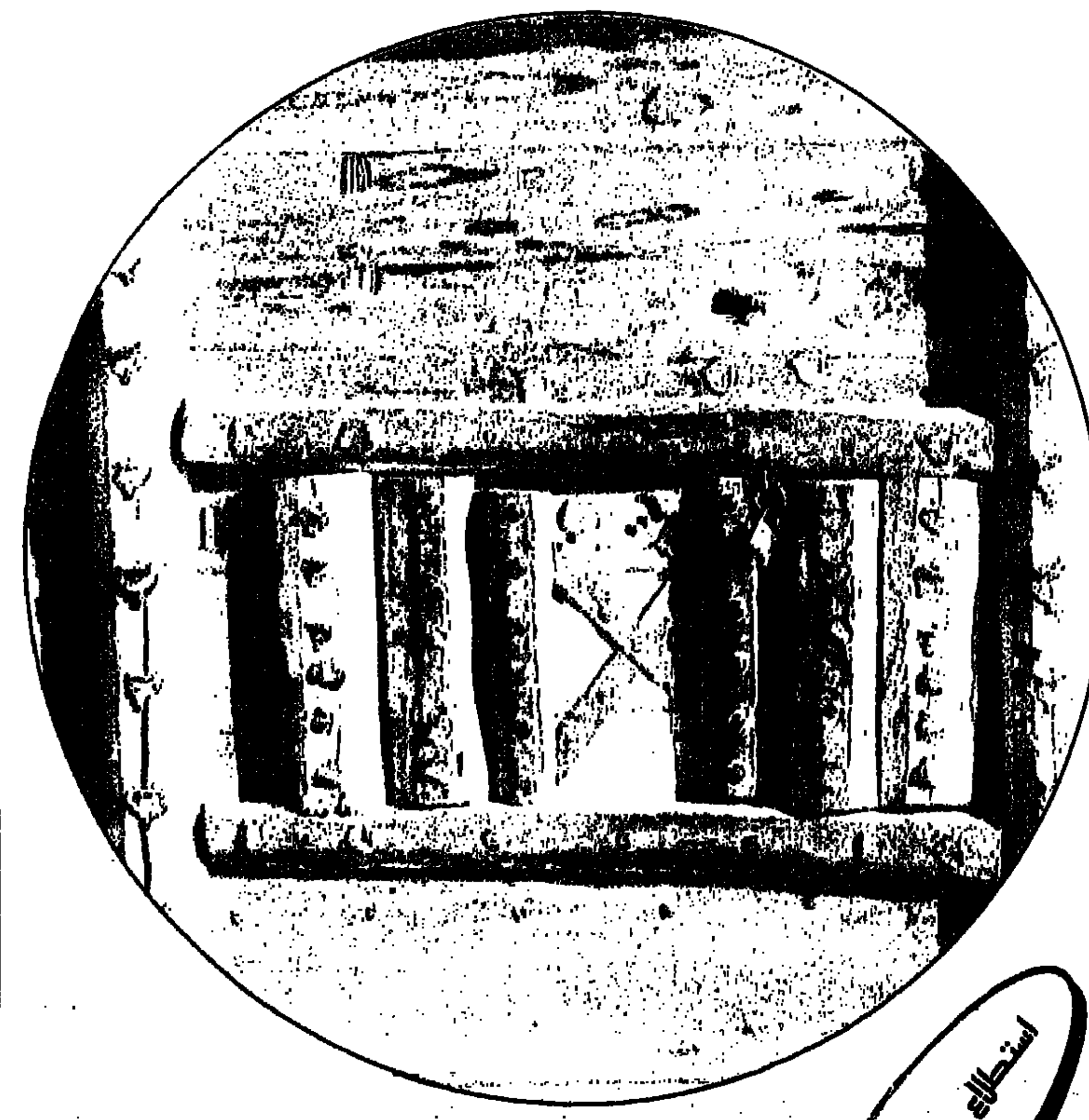
قصر المربع



الدرعية



رسم تذكاري للرياض القديم



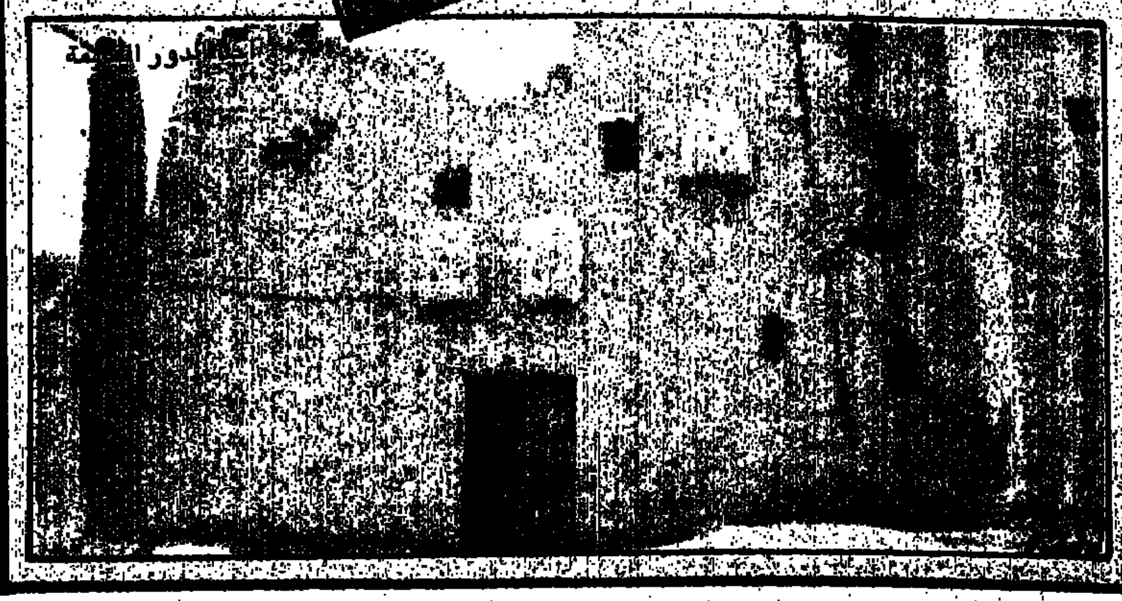
قصر المصمك

استطلاع يحيى سلطان



برج المراقبة في الرس

الحارة القديمة



الدور القديمة

تسمية شوارع جدة .. والدلالة الثقافية !!

طلال حسين قستي

●● من المعروف لدى سكان جميع مدن العالم .. شرقييها وغربييها .. المتقدم منها عمرانيا .. او التى لازالت تلهث وراء التجديد والتطوير .. ان اسماء شوارعها .. لم تختر اعتباطا .. او ارتجالا .. وانما جاء اختيارها مبنيا على اسس ومقاييس ثقافية .. فرضتها اعتبارات القيم الاصيلة المرتبطة بالتاريخ والتراث الخاص بكل امة من الامم !

فى كل مدن العالم نجد اسماء الشوارع متميزة .. و« معبرة » .. معانيها واضحة .. ولها دلالاتها الثقافية المشعة التى تعطيها صفة الديمومة .. وتكسبها الرضا .. فترسخ فى الاذهان

دون تشكك .. بل قناعة واستحسان باسماء من اختيروا لتكون عناوين ولافتات الادلة .. فى الشوارع ..لا .. كما يحدث عندنا فى الكثير من شوارع مدينة جدة .. ولا اقول جميعها !!

وكبداية لتحديد ما اهدف اود ان اقول لمن يتصور ان هدفى من وراء الكلمة الاعتراض .. او التعبير عن الضيق من اسماء حملتها عناوين شوارع .. لا .. تمهل .. فانا لست فى مقام المعترض .. وانما فى موضع المتسائل – كغيرى من الناس – ولا شك انه يوجد الكثيرين ممن يؤيدون هذا الراى .

ويقولون فى مجالسهم ومنتدياتهم الخاصة : ان اختيار اسماء العديد من الشوارع الرئيسية والفرعية جاء بدافع المجاملات .. وليس اكثر !! والدليل على ذلك واضح .. ولا يحتاج الباحث عنه الى بذل الكثير من الجهد والمشقة ليجده امام عينيه واضحا جليا !! الا انه ان تجاوزنا هذا الراى .. وقلنا لا توجد مجاملات بل اسباب ودوافع معينه .. فعندها ايضا يكون للتساؤل مجاله

المناسب .. فنقول يا ترى ما هى الاسباب والدوافع التى تجعل العديد من شوارع مدينة جدة تحمل اسماء رجال غير معروفين ؟! وشوارع اخرى تحمل معانى باهتة لم يصادفها

حسن الاختيار !! بينما كان من الممكن ان تكون هذه الاسماء من العلامات البارزة .. لتكون بحسن التوفيق فى اختيارها متممة لعمليات التحديث

والتجميل والتشجير الذى شهدته الشوارع .. ويشهد به الجميع .. خاصة وان لدينا ولله الحمد الاسماء والرموز التاريخية التى تجعلنا نعتز بها .. ونفخر بما قدمت للحياة من اعمال مثالية خالدة .. ستبقى ابد الدهر مشعة . وبراقة .. وروافد عطاءات تشعلها جذرة الحماس فى الاقتداء بهم .. وباعمالهم المجيدة !!

قد يقول معترض ان فى مدينة جدة شوارع تحمل اسماء شخصيات تاريخية .. فلماذا هذا الاهتمام ؟ لهذا نقول صحيح ما قلت .. ولكن تعال معى وانظر بنفسك ..

لتجد العجب العجاب فى الفرق بين اسم شارع .. واخر .. تعال لترى كيف ان سوء الاختيار قد حالف من اختار وحدد الاماكن .. فهذا شارع صغير .. او زقاق ضيق قد حمل اسم شخصية تاريخية

عظيمة .. بينما يكون اسم ذاك الشارع الكبير .. المزدحم بالمرور .. حاملا اسم شخصية غير معروفة لدى العامة .. فهل اصبح النوابغ والعظماء والمبدعون .. والقادة .. فى نفس مقام الاسماء المجهولة .. والتى

لا تحمل القابها اية دلالات ثقافية تعطيهم احقية الخلود فى عناوين شوارعنا الجميلة !!

لا .. بالطبع .. انه امر غير عادل .. ولا منطقى .. وذكاء المسؤولين اكبر من ان يوقعهم فى مطب الخطأ غير المقصود . والذى ان استمر سيجعلنا فى محل تندر الغير بنا .. او مصدر التعجب مما عملنا !

وفى ظنى ان امانة جدة بما تحوز من خبرات وتضطلع بمسؤوليات تتطلب ان يواجهها الناس بمنتهى الصراحة .. لن تضيق بملاحظة بسيطة كهذه .. بل سترحب وستسعى للنقاش الذى يقود الى الافضل والامثل ! فياليتها والامر كذلك .. والقضية من صنع يديها ان تعيد النظر فى واقع الكثير من التسميات الحالية للشوارع وتبحث مجددا فى امر اختيار ما هو انسب لمكانة المدينة .. واهميتها المتزايدة .. فكم سوف يسعدنا ان نجد جميع شوارعنا وطرقاتنا تحمل اسماء تصلح بالفعل لان تكون عناوين بارزة تبقى على مر العصور علامات مضيئة .. ومنارات ذكرى تغرس العظة وتبعث روح الاقتداء .. فى قلوب وعيون السائرين ليل نهار فى دروب الحياة .

جرعة من الحب تكفى

● فاطمة انديجانى

– الامال .. الاحلام قلما نجد فرصة للتعبير عنه
بحقائق واقعة فى محيطنا .. فتبقى اماني الروح للروح ..
والاطفال عصافير الجنة .. احلى ماعندها التحدث عن
الامال والمستقبل متجاهلة ببراءتها حقيقة الوصول
اليها .. وكيفية الحفاظ على النفس بريئة للابد من اى رذيلة
نحن كثيرا مانجهل ونتجاهل اهمية وضرورة متابعة نمو
الطفل الاخلاقى والنفسى والذهنى ومن ثم الجسمى ..
من حيث اعداد النفس للتربية وتعويدها على الالتزام
بالمبادىء والمثل .. وليس هناك مايساوى التربية
الاسلامية الجمالية التى تمنح تفكيرا غير مقيد وتنظم
الافكار .. وتحقق التكامل ذا الاتجاهات السليمة
والصحيحة .. والتى تجعلنا نقف مبكرا على طباعه
وميوله .. فندرك مدى ضعفه وقوته ..
نجرده من نقاط الضعف ونعزز فيه مواطن القوة ونرحم
انفسنا واطفالنا ومجتمعنا من احداث العنف والانحراف
المنتشرة اليوم فى ربوع عالمنا .. احداث ابطالها اطفال
زهور لم يكتمل نموها بعد ..
شرخ صغير فى التربية كبر مع الايام وزاد الانفتاح ..
فلت الزمام من الايدى وصعب التئام الجرح .. بكينا مع
الام والاخت لهذا الخطر الذى يهدد حياة ابنائنا صغارا
وكبارا من حيث نعلم ولا نعلم ..
فما احوج اطفالنا الى التوجيه السليم للسير بعيدا عن
الاعوجاج والانحراف والانحدار الى الرذيلة ..
نحن امة لا تحتاج سوى جرعات من الحب الصافى
الحقيقى الذى يملأ الاحشاء ويزيد الفؤاد دفئا ..
حب بالامس انار الدنيا .. ايقظ النائمين من غفوتهم
ونومهم المميت وظلامهم الدامس .. حب الله .. وماأعظمه
من حب ..

الترجمة وضرورتها

اعتدال عطيوى

●● رغم اختلاف اللغات وتعددها الشديد فى كافة البقاع الا ان هذا لم يكن حائلا دون قيام التمازج الثقافى بين الشعوب المختلفة وذلك عن طريق الترجمة التى تعتبر احدى اهم الوسائط الثقافية القادرة على تسليط الضوء على شريحة صادقة لحياة المجتمعات المختلفة مما يسهل عليهم التبادل الثقافى ورغم ان العالم العربى يحفل بالعناصر الابداعية والنتاجات المختلفة المعبرة عن الفكر السائد فى هذه المجتمعات الا انها لازالت تدور فى بوتقة الاقليمية الأمر الذى يحسس الى نقلها الى النطاق العالمى الذى يحقق لها الانتشار اللائق بها ولا يتم ذلك الا عن طريق ترجمتها الى احدى اللغات الحية وتضرب جذور الترجمة من اللغة العربية الى غيرها فى احقاب تاريخية بعيدة قد تعود الى عصور النهضة الأوروبية وقد سارعت كافة الهيئات انذاك الى نقل العلوم والمعارف للاستفادة منها فى كافة المجالات وقد اظهرت الدكتورة هونكا فى كتابها شمس العرب تشرق على الغرب : فضل الترجمة العربية واثرها فى بعث واثراء النهضة العالمية فى تلك العصور مما دعى الملك فيليب الثانى ملك اسبانيا الى تخصيص مبنى اسماه الاسكوريال للعمل على نقل التراث الاندلسى الى الاسبانية ولقد ارتبطت التراجم الاكثر حداثة بعد ذلك بالاستشراق الذى كان مفروضا فى كثير من الاحيان ومصاحبة للاستعمار وقد تركزت الترجمة فى ذلك الحين على ابراز النواحى الانثربلوجية وشرح الطبيعة التفصيلية بحياة الشعوب لذلك تعتبر وثائق اجتماعية غير منظمة اكثر من كونها مترجمة لاعمال ادبية بل ان بعض تلك التراجم قد ارتبط باكثر التجارب الثقافية ضحالة لعل افضلها ترجمة الف ليلة وليلة للمستشرق غرند الذى قام بترجمتها للفرنسية والتى تعتبر اسواها فى نفس الوقت لكونها قدمت عديدا من الصور المهتزه لفكر ومفاهيم وعادات الانسان العربى خصوصا ان تاثيرها ظل فترة طويلة امتدت لاكثر من نصف قرن .

وظهر اثرها فى العديد من النتاجات العربية فى تلك الحقيقة والتى ترمز دائما للحديث عن الوطن العربى الى قصص تلك الترجمة ورغم ذلك فلها ايجابية واحدة انها جعلت بعض فطاحلة العلماء يعشقون سحر الشرق ويتغنون به كمثال لا مرتين الذى تغنى به طويلا وقد ادى ارتباط هذه التراجم بالاستشراق الى اضفاء جو من القتامة والتوتر حيال الترجمة كعمل ادبى محقق للتاثيرات المزدوجة بين المجتمعات مما ادى الى تجاهلها فترات زمنية طويلة وليس ادل على ذلك الا انعدام الهيئات الرسمية المعنية بالترجمة وحتى على المستوى الفردى فيعتبر انتاجا ضئيلا جدا الا ان عوامل انبعاث الاهتمام بالترجمة من العربية قد عادت الى الظهور خصوصا لبروز العالم العربى كمحور للأحداث المتلاحقة اولا : كتلة اقتصادية لها ثقلها العالمى ثانيا : ورغم ذلك فقد اقتصرت الترجمة على الاهتمامات الفردية واحتوت تيارا معاكسا لا يخدم النص بقدر ما يخدم اهداف المترجم ذاته لأن تلك التراجم التى تمت على ايد اجنبية مؤخرا تحمل العديد من العناصر السلبية يتمثل اهمها فى الافتقار للقدرة على انتقاء اهم النصوص التى لا تخضع فى الغالب للعنصر الابداعى بقدر ما تندرج تحت اهتمامات المترجم ذاته وغالبية ما ترجم استنادا لذلك كان عبارة عن نصوص لكتاب لم يأخذوا قسطا كافيا من الشهرة فى اوطانهم كما يفتقر انتاجهم الى الابداع الحقيقى الأمر الذى يحسس على ايجاد البديل العربى المؤهل وقد ظهرت بعض التجارب الفردية المبدعة فى العصر الحديث لمترجمين عرب فرضت نفسها على الساحة لعل ابرزها تلك التى قام بها الدكتور يوسف عزالدين حينما ترجم مختارات شعرية لخمسة واربعين شاعرا من العراق كما قام الشاعر العذرى منذ وقت قصير بترجمة مختارات لثلاثة من الشعراء الفلسطينيين فى قالب شعرى ملتزم مما اضفى على العمل طابع التميز كما قام هذا الشاعر بانشاء مجلة خاصة للترجمة مالبثت ان اوقفتها ارتكاسات العمل الفردى غير المدعوم فى عالم النشر وقدقامت مجموعة من المترجمين الانكليز والامريكايين والعرب بنقل مجموعة من الآثار العربية مترجمة الى اللغة الانجليزية فى مجلدات كان عنوانها الكتاب العربى الا ان هذه المحاولة لازالت موضع التشكيك والحذر وفى وسط هذه الدوامة يبرز مشروع بروتا الذى انشأته الأديبة سلمى « الخضراء الجيوشى » كأحد الاعمال الثقافية الرائدة فى هذا المجال خصوصا ان الاديبة تقيم فى امريكا ومشروعا كهذا يعتبر نتيجة حتمية لادراكها كفرد عربى لحقيقة الشعب الامريكى فى كونه مجتمعا يقتات على الاعلام

الثقافى الموجه وتنبثق اهمية المشروع لكونه عملا جماعيا لعدد كبير من الأدباء المقيمين فى الولايات المتحدة كما انه من الناحية العلمية يحمل عناصر التخطيط الجيدة التى تعتمد

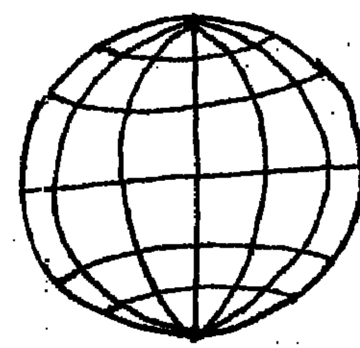
على انتقاد الاعمال الابداعية العربية وترجمتها ثم صياغتها باسلوب ادبى على ايدى هؤلاء الأدباء وقد بدأت الأديبة سلمى هذا المشروع بكتاب منتخبات من الأدب العربى الحديث وتاتى حيوية هذا المشروع لكونه لبنة جيدة لطرح الابداع العربى الذى

حلمنا جميعا بتشييد وإطلاق عبقرية المحلق فى صورته الحقيقية الأمر الذى يتطلب منا دعما جماعيا كافيا

ومن كافة الجوانب والأوساط المعنية حتى يستطيع هذا المشروع الرائد تحقيق اهدافه البعيدة فى تقديم التراث العربى فى هيئة علمية تخدم [illegible]عنا ونصحح الكثير من المفاهيم المظلومة ..

اغنية سعودية

سعودية :
تطوف وتشوف وتتفرج
على الدنيا :
تلاقى كثير تشوف اكثر
وتتذكر : جزيرتها
بحب كبير متاصل
وشوق ملهوف لارض
الشوق
لارض الحب
لدنيا كلها حلوه
لناس حلوين
لاحلام الحب دا الوردى
عيون حلوين وشعر جميل
وقد نحيل وتتهادى
مع الاحلام مع الامال
مع الدنيا ومافيها :
وتنثر وردها المشكول
وبسمة وجهها الابيض
بتتعانق على الاكمام
وتتفتح ورود الخير
وتتامل ظهور الخيل
وفرسان العرب تعرض
وتتمايل بشدو الريح



هنا تبدو اراضيها
هنا تشدو اغانيها
هنا يظهر جمال الكون
سعودية : سعودية
تطوف وتشوف وتتفرج
على الدنيا :
سعودية باخلاقها :
باحلامها :
باحداقها : بانغامها
كلام جميل وتقولوه
ولحن طويل : تعزفها
نجوم الليل واشجانه
سعودية سعودية :
بكل الحب سعودية :
بكل الحسن سعودية
يظللها صباح نادى
وفجر مشرق
ويوم كله نوازع خير
على الدنيا يشعشع نور
سعودية سعودية

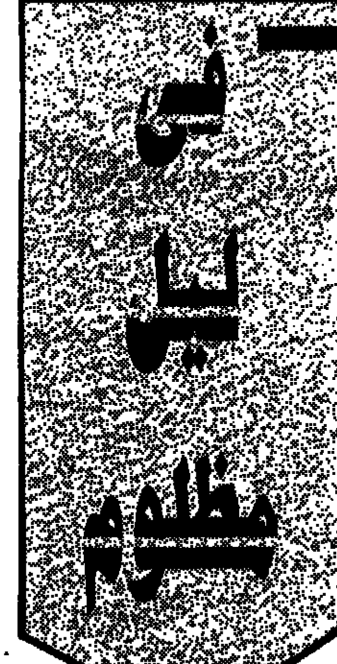


ابنة الصحراء





ثرثرة في ليل مظلوم



بقلم : حياة ابراهيم

« كان عذابا فصار جهادا .. فاستمراته » !!

وكنت دائمـا اتسـاءل لم يبك ؟ ولم يضحك الظالم ؟ وليس العكس ؟..

وكنت ايضـا .. اتألم لهما معا .. واتعاطف لكليهما .. فما نحن الا خير وشر متمازجان في طينتنا ... احيانا احنق على المظلوم .. واصفق للظالم .. ذلك اني اسخط على تخاذل وضعف الأول .. لا على انسانيته ... اشجبه عندما لايتفوه ولا بادنى كلمة تعني الاحتجاج .. عندما يطاطيء راسه في استخذاء .. يتوكأ على جدر اليأس .. ويسير بمحاذاة الهوامش .. كانه يتخفى من ضعفه في قوة الآخر .. احنق عليه في تعامله مع الحقائق والاشياء بطريقة معكوسة .. فهو كالموشور غالبا .. يسقط الضوء الابيض على قلبه .. فلا تجد منه الا الوان الطيف الخلابة ولكنه يعكس بها ولا يستأثر لنفسه منها بشيء ؟!

يرتفع صوته بالنشيج في هذا الليل .. وينطفيء بالصمت في عيون النهار .. يتخفى من الامه في غلالة الغد الذي ينشغل بانتظاره له ولايسعى اليه .. لأن العجز صار له عاهة . والضعف صار له مبدأ ..

■ وكنت دائمـا اتحير في مضمون هذين النموذجين .. احاول – دون جدوى – ان اتفهم سر المتناقضات العجيبة فيهما .. لماذا ينام هذا ولاينام ذاك !!بل لماذا يتألم هذا ويتلذذ ذاك !! مع ان العكس هو الاجدر ان يكون ..!!

■ ان الشمس لم تلعب يوما دور القمر .. ولم تحاول نجمة ان تصبح قمرا .. ولم تستبدل العصافير حبات السنابل بحبات الدرر .. ولم تقف السحاب حائلا دون شموخ الجبال .. والطبيعة تهدأ وتهدأ .. لانها تتجمل بالانتظام .. ويعكر صفوها اسلوب الفوضى ..

ولكن عند هذين النموذجين تختلط الامور .. وتتقاطر المتناقضات .. فتتحير نفسي امام مسرح يلعب فيه كل دوره بالآخر في تصرفاته وبغير انتظام ..

تبك الضحية ويضحك « صانع الضحية » ..!!

ولم يحدث ان اقتنعت بما يحدث .. الا اذا اقتنعت بأنه يمكن ان يمشي كلاهما على اصابع يديهما .. وان تنتصب اصابع رجليهما في الهواء .. فهل من الممكن حدوث ذلك !! هل يمكن ان يمشي انسانا مكبا على وجهه .. مقلوبا في مشيته .. ثم يحدث ان يحتفظ بامانة وطمأنينة .

■ مسكين هذا المظلوم .. الذي لايستحق شيئا من عواطفي الا عندما يغادر استكانته وتخاذله .

فما ان تهدأ جراحه حتى تستفيق .. فان لطبيعة جراحه شأنا عجبا !! ان جراحه تتفتق مع كل صرخة لأي مظلوم على اديم الارض .. بل وتجهش مشاعره بالبكاء تجاه أي دمعة ولو كانت دمعة لطفل مهذار !

■ ونحن اطفال ، كان للظالم « ملامح » وللمظلوم ايضا .. كان لكليهما قالبا معينا ، لايمكن ان تصب فيه شخصية أحد سواه ..

كان الأول في بشاعة « أمنا الغولة » وفي قساوة « أبو رجل مسلوخة » يلتصق في يده كرباج اهوج .. شعره منفوش .. وعيناه حمراوان بلون الدم .. اسنانه كأنياب « دراكولا » تشتاق الى الدماء دائما .. لكفيه مخالب « كالسعلاه » .. كان مخلوقا غير عاديا .. لقد كان كائنا بالغ التعقيد .. مهول من الداخل .. بشع في كل معطياته ..

أما الآخر .. فقد كان في براءة « ليلى » التي يلتهم الذئب جدتها .. وفي رقة « سندريللا » التي تناصبها العداء زوجة ابيها .. كان حاملا قلبه على طبق من فضة يقدمه قربانا للحب والفضيلة .. على خديه أثار صفعة غادرة .. وعلى جنبيه تتألق هالة من الرحمة .. يحمل عصا سحرية مضيئة لكنها مكسورة .. يجوب بها كل الاقطار يفتش بها عن حلم اخضر ..

سامح الله جدتي .. كم ملأت تلافيف ذاكرتنا بالاوهام ..

فلم اتصور بما تبقى لنا من سذاجة الطفولة .. ان للظالم يدا مضمخة بالمسك .. ويدا اخرى تقبض سكينا .. تقطر حبا اذ لاتطعن في غير الظهر .. له اسنان بيضاء براقة .. تتعرى في كل المناسبات كالطعم في سنارة صياد .. وفي عيونه بريق غامض .. مفترس .. في مثل رونق بيت العنكبوت وفي مثل لصوصيته ايضا !!

لم اتصور ان له براعة « الحاوي » .. وكيد « زليخا » وخسة « بنيامين » .. انه كالثعلب في روغانه وكالبوم في اعشاشه المترعة بالشؤم والكآبة ..

ولكني مالبث ان اشيده على يده الملوثة ضد الأخرى .. فانا اقعت الضعفاء .. لاني ضد الضعف انه ارحب ابواب الجور واجودها .. انه الطريق المعبد للجائر الى الغافل الضعيف ..

وهل يظلم الاقوياء على الارض بغير الضعف !!

انني امقت التخاذل ايضا لانه مطية الظالم الى المظلوم .. فلا اضع يدي يد مظلوم .. لاني ارفض وجوده اصلا .. ارفض ان يكون ...

■ انه كائن « هلامي » شفاف .. تبرز عظامه كما تبرز الامه التي في صدره .. وحتى انينه المخنوق ..

انه كائن مسكون بالصراخ والضجر .. لايحسن غير البكاء .. يملأ ارضنا بالدموع .. وارضنا لاتقدس الدموع .. احرى بهذا الكائن المسكون بالوجع ان يرقأ دموعه لأنه لن يغرقنا بانهارها .. ولن تجرفنا سيولها .. فاذا استطاع ان يجد له جزيرة في منتصف المحيط الابعد والابد .. فلنجعل له فيها منفى .. يلفظ اليها ضعفه ويصطحب معه كل اولئك الذين يملأون ارضنا بكاء ، وصراخا وتعاسة ..

■ انا لايغريني ضعفه – ذلك المظلوم – الذي يتسلى في قضم اظافره ولسانه .. ولايخيفني جبروت – المستبد – الذي يبرد اظافره وخنجره .. فكلاهما الباغي .. بغى احدهما بضعفه على قوة الآخر .. وبغى الآخر بقوته على ضعف الأول .. حين لم يقتسما الضعف والقوة .. الخير والشر .. اراد كل منهما ان يستحوذ على مايروقه .. منتهى الانانية ان يحتكر كل منهما بضاعة واحدة .. ليكون هو سيد الموقف !!

■ وكان عذابا فصار جهادا .. فاستمراته !! هذا آخر مااستطاعه مظلوم ... هذه مقولة متطورة لمظلوم متمدن في اي مجتمع حضاري يؤمن بمبدأ الحرية .. قال موضحا مقولته « في بداية الأمر .. كان من الصعب على ان احتمل مرارة الظلم .. فطعمه مرير كالعلقم .. ولكني توصلت منه الى دواء ناجع .. لقد كان الصبر .. فصبرت .. وصبرت الى درجة اني التجأت الى « العطارين » ابتاع منهم زجاجات الصبر واحتفظ بها في خزانتي صبر للصداع .. وصبر للحرقة ، وصبر للالم وللشكوى .. وللشماتة وللاهانة ايضا .. ولكن الداء استفحل في برغم كل ذلك .. فاصبحت بحاجة الى دواء جديد .. او الى جراحة مستعجلة .. واكتشفت الدواء المشهور « تعرفونه جيدا » انه الرضا .. فاستسلمت لمشيئته فاستاصل مني كل الالام والجراح .. ورضيت بالظلم .. وانتهى جهادي معه برفعي للراية البيضاء خفاقة .. فانا الآن مظلوم ولكن بدرجة امتياز ومع مرتبة الشرف .

من اجل النهوض بمستوى الفنون التشكيلية

المرأة .. حققت في هذا المجال نجاحات أثرت بعضهن وأدهشت الرجال !!





لطيفة اسماعيل



احمد المقلوث في سوق الملح

يظل الفن التشكيلي راشدا بين جميع انواع الفنون .. لنشاط رواده .. وعملهم باخلاص وصدق .. فنجد في هذا الفن الالتحام والحب .. والعطاء .. التحام اللوحة بالفنان .. او التحام الفنان باللوحة .. وحبه لها .. وعطاءه الرائع .. فهي تمثل خلاصة فنه وفكره .. وانني لكثرة زياراتي للمعارض التشكيلية التي اقامتها وتقيمها الرئاسة العامة لرعاية الشباب .. والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .. اصبحت اعرف بعض الفنانين من لوحاتهم .. بمعنى انني عندما ارى لوحة اعرف صاحبها من اول نظرة .. حتى وان كانت هذه اللوحة تعرض لاول مرة .. وبالطبع هذا لا ينطبق على جميع الفنانين .. ولكن البعض منهم فقط .. فتكون اللوحة مرآة له وصورة معبرة عن شخصه وفكره .. منهم الاخت والزميلة الفنانة فوزية عبداللطيف .. والفنان الدكتور عبدالحليم رضوى ومن المهم جدا ان يجمع الانسان بين الموهبة والدراسة الاكاديمية لصقل هذه الموهبة وتوجيهها التوجيه الصحيح وفق اساليب وقوانين علمية دقيقة .. ومعرفة جزئيات وفنون المجال الذي يمارسه .

من هنا نرى اهمية فتح مدرسة او معهد للفن التشكيلي للمرأة في المملكة تابع لكليات التربية النسوية لتعليم البنات وهذا ما جاء على لسان بعض الاخوات الفنانات اللاتي اجريت معهن لقاءات مختلفة سابقا لحاجتهن لمثل هذه الدراسة الضرورية حتما .. لنواكب متطلبات النهوض بمستوى الدراسات الفنية التشكيلية التي اصبحت من المجالات البارزة في مختلف مناطق المملكة .

فان المرأة قد حققت نجاحا كبيرا في هذا المجال يشهد على ذلك الانتاج الذي رأيناه في كل معرض اقيم داخل او خارج المملكة ومع ان عدد الاخوات الفنانات يزداد باستمرار الا اننا لانستدل عليهن بالكم فقط .. بل بالكيف .. وقد اثبتن جدارتهن وتفوقهن في جميع المعارض التي اقيمت حتى الآن بدون استثناء .. اذكر منهن الاخوات – صفية بنت زقر – فوزية عبداللطيف – دينا رشدي – منى القصبي – نوال مصلي – اعتدال عطيوي وغيرهن من جدة .. ولاشك انه توجد في مختلف مناطق المملكة مثل هؤلاء الفنانات الرائدات .

وان هذا التفوق للمرأة في هذا الجانب الهام يعد مكملا لادوارها الاولية التي جعلت لها مكان الصدارة في مجتمعها .. وهي انما عملت وتعمل ذلك جاهدة لتثبت وجودها .. وتعمل على بناء ورفعة مجتمعها جنبا الى جنب مع الرجل الذي يكمل كل منهما الآخر .. بالسعي والعمل الجاد لخدمة الوطن والمليك .. فلا يوجد اليوم من ينكر دور واهمية المرأة لبناء الوطن وتقدمه .. وهي تعمل ذلك متمسكة بدينها .. وحريصة على مبادئه السامية .. لتحقق الكانة المشرفة التي منحها لها الاسلام ..

وان الحديث عن المرأة .. وتفوقها العلمي والفني والادبي ايضا لا ينتهي .. وانما هذا غيض من فيض مما تحمله الذاكرة الآن من حديث عن المرأة .. وانا معها اقام في كل عمل خير تقوم به بصدق والاخلاص



[illegible]



لوحة للفنانة فوزية عبداللطيف

النجوم يعودون الى زوجاتهم !

القاهرة ـ من عدنان مراد :

الموضه ، في هذه الايام هي موضة عودة نجوم السينما ، النجوم الثلاثة الكبار على الاخص ، الى زوجاتهم ، وفي كافة المجالات الفنية ..

والنجوم الثلاثة هم : محمود ياسين ونور الشريف وحسين فهمي ، وكلما دخل عليهم رابع ، تعثرت خطواته .. وزوجاتهم كما يعرف كل القراء ، شهيرة ، وبوسى ، وميرفت امين ..

وقد جاء وقت تفرق فيه هؤلاء النجوم تماما عن زوجاتهم ، ولعل النجوم والزوجات تعبوا من سؤال تقليدي : لماذا لا تمثل ياسيدي الا مع زوجتك ، وهو لذلك نسى تماما ان له زوجة فنانة ، وذهب هو في واد وتركها في واد آخر ..

ومن الآن ، بعد ان تشكل السؤال التقليدي الآخر ، لماذا ياعزيزي الفنان بعدت عن زوجتك ، الى هذا الحد ؟ وحتى يعود السؤال الاول هناك تأكيد وتصميم على ان الفترة المقبلة ستحمل اعمالا مشتركة للنجوم مع زوجاتهم ، وعلى كل صعيد فني ، من السينما الى التلفزيون الى المسرح ..

محمود وشهيرة ..

واذا كان لابد من القاء نظرة قديمة ، فلابد من القول اولا ، ان شهيرة زوجة الفنان محمود ياسين اشتركت معه في اكثر من عمل فني ، قبل ان يفترقا لمدة طويلة ، فهي سينمائيا عملت معه في افلام « شقة في وسط البلد » و« سؤال في الحب » و« انا وابنتي والحب » وتلفزيونيا في « القرين » و« حبيبها » و« ميراث الغضب » ومسرحيا في « عودة الغائب » ..

ثم توقف التعاون او لنقل توقفت اللقاءات ..

ومؤخرا شعر الزوجان بان عليهما ان يعودا ، في اعمال فنية مناسبة ، ورغم ان محمود ياسين لا يزال يخفي ان شهيرة هي التي ستكون بطلة فيلمه الذي قرر ان ينتجه بنفسه وهو فيلم « وماجنيت على احد » كما قرر ان يسميه ، فان هذا واضح كل الوضوح ، لان محمود ياسين اكد لي انه لن يبدأ تصوير فيلمه قبل ان تنتهي زوجته شهيرة من تصوير فيلم « الرجل يحب مرتين » الذي تصوره حاليا مع محمود عبدالعزيز ويخرجه عاطف سالم ..

وفي التلفزيون يؤكد محمود ياسين انه يعد « اخو البنات » ثم « احمد شوقي » يريد ان يرتاح قليلا ، وانه لن يمثل قبل الموسم الشتوي المقبل ، ولكنه لا يكتم انه في هذه المرة يفتش عن قصة تصلح له ولشهيرة ، وربما انتج مسلسلا كهذا على حسابه ، او على الاقل قام بدور المنتج المنفذ كما فعل ذلك في اكثر من مرة ..

وهو ايضا قرر ان يقوم بموسم مسرحي سنوي كما فعل حين قدم « الزيارة انتهت » ، وان فعل ذلك فهو ايضا يريد شهيرة معه ..


محمود ياسين


نور الشريف

نور وبوسى

اذا كان محمود لا يزال يفتش عن اعمال مشتركة يقوم بها مع شهيرة ، او هو وجد وسيباشر العمل فان نور الشريف سبق محمود الى ذلك ، وبدأ بالفعل سينمائيا ، وسيبدأ تلفزيونيا ، ومسرحيا خلال مدة قريبة جدا ، لا تزيد عن شهر ، او شهرين على الاكثر ..

فمنذ اكثر من شهرين بدأ نور الشريف يمثل مع زوجته بوسى دور البطولة في فيلم « الزمار »

ورغم ان عاطف الطيب لم ينته من اخراج الفيلم حتى الآن ، فان نور وبوسى اعلنا عن انتاج فيلم اخر في اطار شركتهما « ن . بى » أي نور وبوسى وهو فيلم « ملوك الجريمة » ..

وفي نفس الوقت رشحت المخرجة عليه ياسين نور وبوسى لكي يشتركا معا في بطولة فيلم « رماد الحب » الذي تخرجه وقبل الاثنان هذا الترشيح ويحتمل ان يبدأ البروفات خلال الأيام المقبلة ، ان لم يكونا قد بدأ فعلا ، بعد تاريخ كتابة هذه السطور !!

وهما ايضا في نفس الوقت اعلنا عودة مسرحية ، وكانا قد اوشكا ان يجريا البروفات على مسرحية « الكلاب وصلت المطار » ولكن انشغالهما بفيلم « الزمار » ثم انشغال نور بفيلم « عندما تبكى الرجال » .. الذي يخرجه حسام الدين مصطفى وبوسى في فيلم « النساء » الذي تخرجه نادية حمزة ادى الى ان يقررا تأجيل عرض المسرحية الى ايلول « سبتمبر » المقبل ..

سينمائيا .. تلفزيونيا .. مسرحيا .. وبيتيا !


حسين فهمي

وقد تؤجل المسرحية مرة اخرى بعد ان اعلن المخرج الشاب عادل الاعسر انه اختار نور وبوسى ايضا لكي يلعبا دور البطولة في فيلم « دموع الشيطان » ..

حسين وميرفت

ظل حسين فهمي ايضا بعيدا عن زوجته ميرفت امين فنيا ، حتى اشتركا معا في بطولة فيلم سعيد مرزوق « انقاذ مايمكن انقاذه » وكان معهما فيه محمود ياسين ومديحة كامل ودلال عبدالعزيز ايضا ..

ثم انشغل حسين فهمي من جديد بعد هذا الفيلم مباشرة في تمثيل دور مسرحي لاول مرة في حياته ، من خلال مسرحية « امبراطور عماد الدين » وهو حينما نجح على المسرح ، اكد بأنه قرر ان يشكل هو الآخر فرقة مسرحية اسوة بنور ومحمود ، وان يقدم من خلالها موسما سنويا وانه يبحث منذ الآن عن فكرة ملائمة ، لكي يمثلها قريبا مع زوجته ميرفت امين ، التي ابدت رغبتها هي الاخرى في ان تعود الى المسرح وكان سبق لها ان مثلت بنجاح على خشبته ..

اما بالنسبة للسينما ، فقد اعلن حسين ما اعلنه زميلاه ايضا قبل ذلك ، وهو تكوين شركة انتاج سينمائي مع زوجته ميرفت امين ، بل واعلن انه مع تكوين الشركة يقوم حاليا بقراءة عدد من القصص لكبار الكتاب لتكون احداها باكورة انتاج الشركة وانه قرر ان يسند اخراج الفيلم الاول للمخرج احمد السبعاوي ..

اما بالنسبة للتلفزيون فقد اعاد حسين فهمي نداءه السابق وهو انه كان ولا يزال وسيبقى يفتش عن مسلسل تلفزيوني غير محدد الحلقات على طريقة مسلسل « لوسنت » الامريكي يقوم ببطولته مع ميرفت وهو على استعداد لان يدفع لاي كاتب يعطيه مثل هذا الموضوع ضعف ماتعطيه شركات التلفزيون ..

وهكذا ترون ..

النجوم يعودون الى زوجاتهم فنيا ، سينمائيا وتلفزيونيا ومسرحيا ..

اما بيتيا ، فهم لم يذهبوا حتى يعودوا ..

٣ فن

يكتبها : اواكس

■ قرات باستغراب شديد ماقاله الابن لطفي زيني حول مسلسلة اصابع الزمن .. لم استطع فهم مايقصد .. قال لطفي ان مسلسل اصابع الزمن عبارة عن تهريج و .. و ...!

وبغض النظر والبصر .. فانا ادلي برايي دون مجاملة فمسلسل اصابع الزمن كان من المسلسلات المحلية الجيدة التي عرضها التلفزيون .. واذا كان مسلسل اصابع الزمن مجرد تهريج فماذا نسمي مسلسلة « مجنونة .. مجنونة » هل هو تخبيص ام ماذا ياالاولاد وعلمي وسلامتكم !!

******

■ الابن الفنان عبدالقادر حلواني برغم ان اغنياته لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة ومنها الصالح وبعضها الطالح الا اني اود ان اذكر ان الجيد القليل احسن الف مرة من الكثير السيىء !!

اعتقاد بعض الفنانين انه كلما كان عدد الاغنيات بقدر حبات الفصفص والرز كانت شهرته وهذا هو عين الخطا !!

اعود ثانية الى الابن عبدالقادر حلواني .. فصوته جميل ويستطيع ان يؤدي المواويل والموشحات ولكن يلاحظ عليه ندرة العطاء الفني ..

******

■ يعتقد بعض الابناء بان لي قريبا او ابنا او حفيدا يقوم بكتابة « ٣ فن » اخرى في صحيفة محلية اخرى ايضا .. تقليدا لهذه الزاوية العتيقة التي اكتبها منذ عدة سنوات !!

وفي الحقيقة فان مخترع ومبتكر زاوية « ٣ فن » الاخرى في الصحيفة الاخرى (لا هو ابني ولا اعرفه) وليست لي به اية صلة .. وهذا لعلمكم ..!!

******


لطفي زيني

■ نحن الآن في موسم الحج .. وشتان بين الحج قبل ٦٠ او ٧٠ سنة والآن !!

يوم كنا نمتطي ظهر الدواب ونسافر الليل والنهار في رحلة شاقة للوصول الى مكة او المدينة .. ويعود نصفنا ونصفنا الاخر يموت عطشا وجوعا !!

ثم جاء عصر السيارات (ابو رفسة) وكانت قلة .. حتى جاء عصرنا الراهن !!

عاصرت الحج منذ ٧٠ سنة واديت الفريضة لسنوات عديدة والحمد لله .. ولقد كانت في الماضي رحلة شاقة ومحفوفة بالمخاطر اما اليوم فكل شيء ميسر ومسهل والحمد لله !!

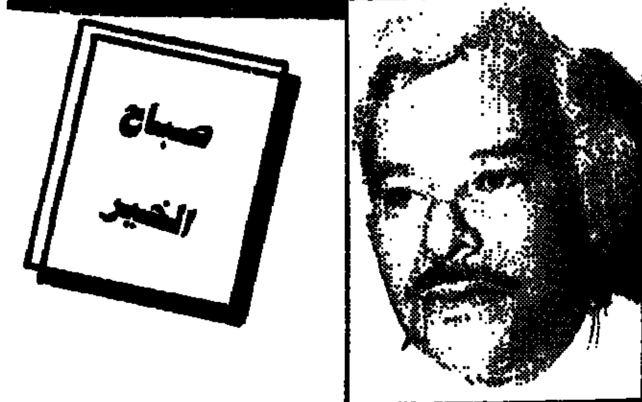
هذه مقدمة فقط .. ولكن كل ماأوده ان تقوم بعض شركات الانتاج المحلية بعمل فيلم يحكي الحج في الماضي عبر سنوات طويلة وحتى الآن .. ليطلع الحجاج وبالوثائق والصور على كل هذا التطور الحضاري والانساني الهائل ماراى ابنائنا المنتجين في هذه الفكرة ؟!

******


عبدالقادر حلواني

■ الابن المصور حامد شلبي .. بلغنا انه متواجد على راس كل مناسبة وبنشاط دائب يتحرك هنا وهناك !!

بقي ان نتساءل مباهي نتائج هذا التواجد .. وهل هناك فكرة لطبع كتاب كبير يحكي تلك المناسبات والنشاطات ام انها صور تؤخذ للذكرى والتاريخ ام ماذا علموني ياربع !!



عام جديد من النجاحات الثقافية والفنية

●● بعد ايام .. نستقبل عاما هجريا جديدا بعد ان نكون قد ودعنا عاما اخر من عمرنا . وعمر الزمن .. والسنوات تقاس غالبا بقيمة الانتاج .. والعمل الصالح .. والابداع .. وبقدر ما كان العمل مفيدا نافعا بقدر ما كان الوقت الذى يمر على الانسان مبهجا وسعيدا ..

هذه هي الحياة .. عطاء خير ومحبة .. واشراقات وردية واماني طيبة وتفاؤل وقدرة على الابتكار والتجديد ..

والجانب من حياتنا الثقافية والفنية حفل خلال العام الماضي بالكثير من الظواهر والشواهد الايجابية التي تدعم مسيرتها وتقويها .. ففي حقل الاذاعة والتلفزيون مثلا نمت البرامج الثقافية والفنية بشكل ملحوظ واستطاع المتابع لهما ان يقضي معهما وقتا مفيدا نافعا ومسليا .. وكان التركيز واضحا في هذين الحقلين الاعلاميين الكبيرين على البرامج الدينية النافعة والبرامج الثقافية والادبية والدراما الاجتماعية والمواد الفنية في الموسيقى والتمثيل والغناء وغيرها ..

والتلفزيون والاذاعة تحسستا رغبات المشاهدين والمستمعين انما تسعيان بشكل واضح ودؤوب من اجل ارضاء روادها ومريديها باستمرار .. وكان ان خصصت لذلك برامج ثقافية وشعبية جديدة ومتميزة .. والاذاعة خلال شهر رمضان الماضي تفوقت على نفسها من خلال ما قدمته من برامج رمضانية خاصة كانت حافلة باللقاءات والمقابلات وبرامج السهرات والمسابقات الثقافية والشعبية وهي بذلك تكون قد لبت احتياجات الناس واسعدتهم في نفس الوقت ..

والتلفزيون بقناتيه الاولى والثانية رصد خلال العام الماضي كما هائلا من البرامج التلفزيونية والمسلسلات والتمثيليات الشيقة استطاعت ان تستقطب اهتمام الناس ومتابعتهم .. وهي بذلك تكون قد حققت واحدة من اهم اهدافها وهي القدرة على منافسة الاذاعة من جهة والفيديو من جهة ثانية .. ومحطات التلفزيون العربية الاخرى التي تشاهد في اجزاء كثيرة من مملكتنا من جهة ثالثة .

ان هذا لا يعني اننا وصلنا الى الدرجة النهائية من الكمال .. ولكن هذا الامر يعني في كل الاحوال اننا نسير جادين على الطريق الصواب .. وحتما سوف يكون العام القادم عاما متمما للنجاح الذى بداناه .. وعاما حافلا بالتفوق واستكمال اوجه النقص او القصور البسيط الحاصل الان .. وهذا شان الاعمال الكبيرة في كل الاحوال ..

جمعية الثقافة والفنون .. وفروعها في انحاء المملكة .. نمت خلال العام الماضي وتدفق عطاؤها في فروع الثقافة والفنون .. واستطاعت ان تغطي مناسبات وطنية هامة منها الاسبوع السادس للشباب العربي الذى اقيم في الرياض العاصمة .. ومنها العديد من النشاطات المسرحية والفكرية والادبية والحفلات العامة الفنية .. وكما قال لي الصديق الاستاذ محمد احمد الشدي رئيس مجلس ادارة الجمعية فهم مقبلون على عام جديد سوف يكون نشاط الجمعية من خلاله نشاطا بارزا هادفا مفيدا لقطاعات الشباب .. وسوف يكون الاهتمام بفروع الجمعية في الارياف والقرى والمناطق البعيدة من ابرز مميزات نشاطاتها وذلك من اجل العناية بالشباب في هذه المناطق .

الفنون الشعبية .. في العام الماضي برزت ونشطت وتجلت وانتشرت وحققت نجاحات عديدة كان ابرزها ما تم في (لوس انجلوس) ومن قبلها في تونس قرطاج وغيرها في لندن .. والجمعية هي صاحبة الفضل الاول في نجاحات الفنون الشعبية على المستوى الدولي تماما كما كانت السبب في ازدهار وانتشار الفنون التشكيلية قبلها على نفس المستوى العالمي .

الرئاسة العامة لرعاية الشباب تتحمل مسؤولية كبيرة في توجيه الشباب واعدادهم اعدادا تربويا رياضيا وثقافيا سليما .. وهي في هذا المضمار صاحبة اليد الطولى في اعداد شبابنا خير اعداد .. وكذلك الجامعات والمعاهد والمدارس المنتشرة الان بحمد الله في كل مكان ولقد كان لنشاطات هذه المؤسسات التربوية الاثر الواضح في رقي مسيرة الثقافة والفنون وازدهارها ..

الاغنية المحلية .. لا تزال تواصل مسيرتها وسط الاغنيات العربية ورغم انه لم يكن هناك ابداع جديد خلال العام الماضي في مسيرة الاغنية المحلية الا ان نشاطات الفنان محمد عبده المكثفة خلال العام الماضي تجعله ياتي في مقدمة الفنانين العرب اصحاب الجهد الواضح والمكثف في سبيل العناية بفن الغناء السعودي بشكل عام كذلك فاني ارشح الفنان المطرب عبدالمجيد عبدالله لياخذ مكانه اللائق خلال العام القادم .

المسرح السعودي لا يزال في دور الاعداد والتكوين الجاد وكانت مسرحية (المهابيل) التي قدمتها جمعية الرياض في العام الماضي علامة بارزة ومضيئة بالنسبة للنشاط المسرحي في المملكة .

اننا نامل أن يكون العام الهجري الجديد عام خير وبركة وسعادة ورفاهية على الجميع .. وعام ازدهار وانتشار الفنون السعودية في مختلف قطاعاتها والوانها .. وانتهز المناسبة لاقول للجميع . كل عام وانتم جميعا بخير .

جلال ابو زيد



بشير عباس وكمال ترباس لفنون الأربعاء :

تجارة الكاسيت اصبحت خطرا على تطور الأغنية السودانية

تشابه في الرقصات الشعبية بين المملكة والسودان

الاغنية السودانية رغم التطور الذي تعيشه في داخل السودان الا انها تعيش في شبه عزلة عن المستمع العربي بسبب القصور الاعلامي المفروض على الاجهزة الاعلامية في السودان بسبب قلة الامكانيات المادية والتي تعتبر عاملا اساسيا في نشر الاغنية وايصالها الى المستمع العربي اينما كان .. وازاء هذا القصور يحاول اقطاب الاغنية الثلاث (فنانون ، ملحنون ، شعراء) ان يبذلوا كل ما في وسعهم وبمجهوداتهم الخاصة لايصال الفن السوداني الى المستمع العربي واعطائه صورة واضحة عن مسيرة الاغنية في هذا البلد العربي الشقيق الرابض في قلب القارة الافريقية كجسر للتبادل الثقافي بين الامتين العربية والافريقية . ومن هؤلاء الموسيقار الاستاذ بشير عباس والفنان الشعبي كمال ترباس واللذان يزوران المملكة هذه الايام في اطار جولة فنية تبدا من هنا وتنتهي في الولايات المتحدة الامريكية وقد استضفناهما في (المدينة) حيث تحدثنا عن الكثير والمثير فالى مضابط الحوار :

■ قلنا لهما في بداية اللقاء نرجو ان يقدم كل منكما نفسه للقاريء ؟

بشير عباس

الاسم بشير عباس من مواليد مدينة الحلفاية شمال الخرطوم بحري ظهرت موهبتي الفنية مبكرا خلال سنوات الدراسة الأولى حيث كنت أجيد العزف بالصفارة ثم تعلمت العزف على العود وذلك عائد لنشاتي في اسرة فنية معروفة .. وفي عام ١٩٥٥م سجلت اول مقطوعة موسيقية خاصة بي للاذاعة السودانية وكانت بعنوان (شروق) .. وفي عام ١٩٥٨م تم تعييني في وظيفة ادارية بالاذاعة . تدرجت بعدها الى ان تم تعييني نائبا لضابط الأغاني والموسيقى (نائب رئيس قسم الموسيقى حاليا) وكان الضابط حينها هو الموسيقار الاستاذ برعي محمد دفع الله وبعد افتتاح معهد الموسيقى والمسرح عام ١٩٦٩م نقل الاستاذ برعي الى قسم الموسيقى بالمعهد وانا نقلت الى قسم التنسيق بالاذاعة .

وفي عام ١٩٧٠م تم انتدابي الى سلاح الموسيقى .

وبعد ان قضيت فيه عاما كاملا وجدت ان الخدمة العسكرية لا تتيح لي فرصة الانطلاق والابداع فكان ان تركت سلاح الموسيقى والتحقت بالطيران المدني والذي لا ازال به حتى هذا اليوم .

كمال ترباس

بدات حياتي الفنية عام ١٩٦٤م هاويا في مدينة كسلا بشرق السودان وكنت اردد اغاني الفنان الراحل المرحوم ابراهيم الكاشف قبل ان تكون لي اغنياتي الخاصة .

واعتز كثيرا بانني لم الهث وراء الاذاعة حيث فوجئت ذات يوم بمندوبي الاذاعة يطرقون داري ويطلبون مني التسجيل للاذاعة رغم ان صوتي لم يكن قد اجيز حينها وكانت اغنية (ما بنمش لي ناس مابجونا) اول اغنية سجلتها للاذاعة .. وقد تمت اجازة صوتي رسميا في الاذاعة عام ١٩٦٨م .

عبدالعزيز محمد داوود لعب دوراً بارزا في حياتي الفنية

اهداف الزيارة

■ وما هو الهدف الاساسي من هذه الزيارة ؟

– نهدف من وراء هذه الزيارة الى التعريف بالسودان والفن السوداني وذلك في محاولة منا للايفاء بجانب مهم في تطور الأغنية الى خارج حدودنا المحلية حتى نخلق لها قاعدة من المستمعين والمعجبين بها ليكون ذلك حافزا لنا على التجديد والتطوير .

الاعلام .. وقلة الامكانيات

– اننا نحاول وبمجهوداتنا الخاصة من خلال الزيارات التي نقوم بها لعدد من الدول العربية والعالمية ان نعمل على تعريف المستمع في كل دولة نزورها بالفن السوداني .

برنامج الجولة

■ وهل ستشمل هذه الزيارة بعض الدول الاخرى بجانب المملكة ؟

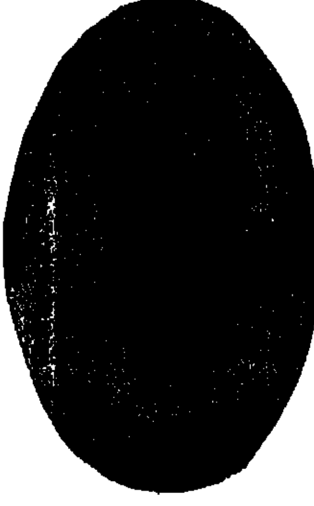
– بالطبع .. فالمملكة هي بدايتنا ونقطة الانطلاق نحو العديد من الدول ، فمن هنا سنغادر الى الكويت ومنها الى كافة دول الخليج وتستمر جولتنا عبر عدد من الدول العربية والاوربية حتى تنتهي في الولايات المتحدة الامريكية .

ويضيف الأستاذ بشير عباس قائلا : وبالنسبة لي فقد زرت كل الدول العربية عدا تونس والجزائر واللتين أمل ان ازورهما قريبا .. وقد قدمت في الدول العربية التي زرتها اعمالا نالت رضاء الجميع .. كما زرت معظم دول اوربا الغربية ، وبالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فتلك هي الزيارة السابعة ، كما زرت اليابان والقيت محاضرة بعنوان (فكرة عن الموسيقى السودانية) في مركز الفنون الدولي بطوكيو .. وفي باريس قدمت عرضا بالعود في قاعة اليونسكو عام ١٩٨٠م وذلك بمناسبة الاحتفال بيوم الموسيقى العالمية كما سجلت لمعظم الاجهزة الاعلامية في كثير من الدول التي زرناها .. واذكر ان صحيفة (الواشنطن بوست) كتبت مشيدة بالحفل الذي احييناه انا والفنان الاستاذ عبدالكريم الكابلي في العام الماضي .. ويرافقني في هذه الجولة الاخ الفنان كمال ترباس بناء على طلب الاخوة السودانيين في دول الخليج وفي امريكا .

الرحلات الفنية .. والتنظيم المفقود

■ قلنا لهما .. ولكن الا تريا ان مثل هذه الرحلات الخاصة غير المنظمة قد تضر بالاغنية السودانية خاصة اذا عرفنا ان هناك بعض الناشئة من الفنانين يقوم بمثل هذه الرحلات الخاصة ويشوه وجه الاغنية السودانية ؟

– يتولى الاجابة على هذا السؤال الفنان كمال ترباس فيقول : هذا امر لا اختلاف فيه حيث ان ترك الحبل على الغارب بالصورة التي تسمح لكل من هب ودب ان يسافر الى خارج السودان ويقدم ما يسيء الى مكانة الاغنية السودانية ، لا يمكن ان يعود عليها الا بالضرر ومن هذا المنطلق فانني اناشد المسؤولين في وزارة الاعلام بالسودان ان يهتموا بهذا الامر بحيث لا يسمح لفنان ان يسافر خارج السودان بصفته فنانا الا اذا كانت هناك قناعة بالنفع على الاغنية السودانية ويعكس وجهها المشرق .


طلال مداح


محمد عبده

تحقيق :
عبدالله عباس عبدالرازق
عبدالقادر الطاهر الماحي
تصوير : احمد الماحي

أعتز بتقديم البلابل

■ ومن اهم واجبات الموسيقار الاخذ بيد الناشئة ومساعدتهم . فما هي اسهامات بشير عباس في هذا المجال ؟

– أعتز كثيرا بتقديم البلابل للساحة الفنية في السودان حيث تبنيتهم منذ البداية وكانوا اول صوت نسائي ثلاثي تعرفه الساحة الفنية في السودان .. وقد قدموا الكثير من الاغاني التي نالت رضا المستمع السوداني وجميعها من الحاني . كما سافروا الى خارج السودان واستطاعوا ان يكونوا قاعدة شعبية من المعجبين في كل البلاد التي زاروها .

وقبل ذلك كنت قد لحنت للكثيرين من رواد الاغنية السودانية الاوائل وعلى رأسهم الفنان الراحل صاحب الصوت القوي الاستاذ عبدالعزيز محمد داوود والذي فوجئنا بنبأ وفاته بعد وصولنا الى المملكة ، والفنانين حسن عطية ، سيد خليفة ، صلاح محمد عيسى ، عبدالدافع عثمان ، صلاح بن البادية ، ثنائي الجزيرة وثنائي النغم وغيرهم من الفنانين .

اتهام مرفوض

■ قلنا للموسيقار بشير عباس بان هناك اتهاما موجها لك بانك بقدر ما كنت سببا في ظهور البلابل ، فقد كنت ايضا السبب في اختفائهن فما دفاعك ؟

– هذا الاتهام مرفوض من اساسه ، وقد يكون مرجوه بنوه على الفترة التي توقفت فيها عن التعاون مع البلابل لمدة سنة كاملة وذلك بسبب بعض الظروف ولكننا عدنا بعدها وواصلنا ما بدأناه .

الاصوات النسائية

■ منذ رحيل الفنانتين عائشة الفلاتية ومنى الخير والساحة الفنية في السودان تفتقر الى الاصوات النسائية الجيدة حيث لم يظهر سوى البلابل واللاتي تفرغن للدراسة كما ذكرت .. فالى متى سيستمر ذلك وما هو العلاج ؟

– تلك حقيقة فالساحة الفنية في السودان تفتقر الى الصوت النسائي الجيد ، وان كانت هناك حاليا اصوات نسائية كثيرة تبشر بالخير وعلى سبيل المثال المطربة الجديدة حنان النيل والتي يرجى منها الكثير والكثير لما تتمتع به من حلاوة الصوت وروعة الاداء وقد لحنت لها احدى الأغنيات ولا امانع من تقديم المزيد لها .

بقي أن أقول ان الامل معقود على معهد الموسيقى والمسرح والذي توجد به العديد من الاصوات النسائية الجيدة والتي ستخرج الى المستمع السوداني مؤهلة أكاديميا الى جانب الموهبة .

سر الارتباط الخاص

■ قلنا للموسيقار بشير عباس هناك ارتباط خاص بينك وبين الفنان الراحل عبدالعزيز محمد داوود فما سر هذا الارتباط ؟

– احقاقا للحق اقول ان الفنان الراحل عبدالعزيز محمد داوود لعب دورا كبيرا وبارزا في حياتي الفنية والخاصة فقد كان ابا داوود اول فنان ظهرت معه على المسرح حيث رافقته عازفا على العود ، كما انه اول فنان سافرت معه الى الخارج وكان ذلك عام ١٩٦٣م حيث زرنا القاهرة والمملكة العربية السعودية كذلك كان اول لحن خاص بي من نصيب الفنان عبدالعزيز محمد داوود والذي غنى لي اكثر من اربعة عشر لحنا . فقد كان عبدالعزيز رغم روحه المرحة وحبه للمزاح مثالا يحتذى به في الالتزام والانضباط .

انا في المقدمة بشهادة الجمهور

■ بعد ذلك انتقلنا للفنان كمال ترباس لنفاجئه بسؤالنا ، اين يجد الفنان كمال ترباس نفسه في خارطة الاغنية الشعبية في السودان ؟

– أجاب ضاحكا .. في الصفوف الاساسية ، وليس ذلك من باب الغرور ، وقد يقول قائل الحكم يجب ان يكون للجمهور ، وانا اقول ان هذا الحكم هو للجمهور وليس حكمي انا .. وقد لمست ذلك من خلال التشجيع الذي اجده في كل الحفلات التي اقيمها .

اغنية الحقيبة هي الاساس

■ الأغنية الشعبية ، ام اغنية الحقيبة اساس فن الغناء في السودان ؟

– مما لاشك فيه ان اغنية الحقيبة هي اساس فن الغناء في السودان ، فهي تمثل كافة انحاء السودان وشعراؤها معروفون ، وذلك عكس الأغنية الشعبية التي غالبا ما تكون مجهولة المصدر ولا تمثل الا الجهة الصادرة عنها .


الزميلان عبدالقادر الطاهر وعبدالله عباس يحاوران الموسيقار بشير عباس والمطرب كمال ترباس

الآلات الموسيقية في الأغنية الحديثة

■ الاغنية الشعبية دخلت عليها في الاونة الاخيرة بعض الالات الحديثة فما راى الفنان كمال ترباس في ذلك ؟

– درج بعض الفنانين على ادخال بعض الالات الموسيقية مثل الماندولين على فن الغناء الشعبي .. فلم يعد غناؤهم شعبيا ولا حديثا .

■ اذا كنت لا تقر ذلك فلماذا تغني انت ايضا بمصاحبة الالات الموسيقية الحديثة ؟

– الامر هنا يختلف ، فانا اغني بمصاحبة اوركسترا كاملة ويتم كل شيء على اساس علمي مدروس . ولكن ما اعنيه بالالات الموسيقية المرفوضة هو الالات المفردة مثل الماندولين والتي تشوه الأغنية لجهل اصحابها باصول الموسيقى .

– ويضيف الفنان كمال ترباس قائلا :

في عودة لموضوع اصل فن الغناء في السودان أحب ان اوضح ان الفن السوداني بدأ من اول عهده بالدوبيت وتدرج حتى وصل إلى مرحلة الحقيبة والتي كان من روادها سرور وكرومة والأمين برهان وعبدالله الماحي وعلي الشايقي وخليل فرح ثم جاءت بعد ذلك مرحلة اخرى كان فرسانها المرحوم ابراهيم الكاشف وحسن عطية واحمد المصطفى .. والمرحوم الكاشف هو اول فنان ادخل الكورس النسائي والميلودية الموسيقية .

دار فلاح لا ضوابط لها

■ هناك داران للغناء الشعبي في السودان ، أحدهما دار اتحاد فن الغناء الشعبي والاخرى دار فلاح للاغنية الشعبية . فلماذا هذا الانقسام والمجال واحد ؟

– دار اتحاد فن الغناء الشعبي هي الدار الرسمية المعترف بها من قبل المسؤولين في الدولة وينتمي اليها كبار فناني الأغنية الشعبية .. اما دار فلاح فهي تعتبر قطاعا خاصا وينتمي لها ناشئة الفنانين والهواة ولا توجد لها ضوابط محددة وواضحة

آخر الانتاج

■ وما هي اخر اغنيات الفنان كمال ترباس ؟

– كنت قد غنيت في وقت سابق للأم ، أمي الله يسلمك ، والان لدى اغنية جاهزة للأب للشاعر عبدالعال السيد تقول كلماتها :

ابوي ان شاء الله لي تسلم
ابوي الطيب الانسان
ويا دراك سيوف الهم

حنيني كلك سماحة وفال
وفيك مهابة الأبطال
والقلب الكبير يابابه فيه براءة الاطفال

وايضا هناك اغنية اسمها (جاي تفتش الماضي) للشاعر التجاني حاج موسى .. والكثير .. الكثير .

ماذا يجمع بينكما ؟

■ الموسيقار بشير عباس ينتمي الى فن الغناء الحديث ، والفنان كمال ترباس الى فن الغناء الشعبي .. فماذا جمع بينكما ؟

– يتولى الاجابة على هذا السؤال الاستاذ بشير عباس قائلا : الفنان كمال ترباس له ما يميزه عن فناني الغناء الشعبي الاخرين .. فهو الى جانب اجادته الغناء بمرافقة الالات الشعبية يجيد ايضا الغناء بمصاحبة الفرقة الموسيقية ولا يجاريه في ذلك سوى الفنان عوض الكريم عبدالله والذي نجح في هذه التجربة ايضا .

تجار الكاسيت

■ يشتكي الكثير من الفنانين تجار الكاسيت فما هو موقف الفنان كمال ترباس من ذلك ؟

– ظاهرة تجارة الكاسيت اصبحت خطرا على تطور الاغنية السودانية حيث بدأنا نتخوف من تقديم الجديد .. وحتى الشعراء بدأوا هم ايضا يعملون مع الفنانين لحماية حقوقهم من الضياع .

دار كرومة

■ قلنا للفنان كمال ترباس .. كنت قد تبنيت فكرة انشاء دار كرومة للغناء .. فما هي اخر التطورات ؟

– المشروع لا يزال تحت الدراسة .. ونؤمل له ان يتم تنفيذه بما يستحقه الاسم الذي يحمله من تكريم وتقدير ، حيث ان الفنان كرومة اسهم اسهاما واضحا في مسيرة الأغنية السودانية في ايامها الاولى .

تطور مذهل

■ ما هي اخر مرة زرتما المملكة فيها وما هي انطباعاتكما بين الزيارتين ؟

– بشير عباس : كانت اخر زياراتي للمملكة في عام ١٩٧٩م وقد زرتها اكثر من سبع مرات .. وكنت في كل مرة اتي اليها كالغريب وكانني ازورها لاول مرة وذلك بسبب التطور المذهل الذي تعيشه المملكة ومدينة جدة لا اراني مبالغا ان قلت انها المدينة الاولى عربيا وهي في مستوى كثير من دول العالم المتقدمة .

كمال ترباس : زيارتي الاخيرة للمملكة كانت قبل عامين وعن التطور الذي تعيشه المملكة فانا متفق مع الاخ بشير في كل ما قاله .

تشابه في الرقصات الشعبية

■ ما هو وجه الشبه والاختلاف بين الاغنية السودانية والسعودية ؟

– هنالك الكثير من اوجه الشبه بين الاغنية السودانية والسعودية وبالذات في مجال الفنون والرقصات الشعبية حيث يبدو التشابه اكثر وضوحا سواء من ناحية الرزم (الايقاع) او من حيث نوعية الرقصات الشعبية فمثلا عملية الرقص باستخدام السيف نجدها مشتركة بين بلدينا وطبعا ذلك بحكم الثقافة والتاريخ المشترك حيث يعتبر السيف احد دلائل القوة حيث كان يستخدم في الحروب .. كما ان الاغنية الحديثة في السعودية نجدها متشابهة مع الاغنية الحديثة في غرب السودان والتي تعتمد على السلم السباعي شانها في ذلك شان بقية الدول العربية .. وبالطبع من الطبيعي ان تكون اللغة العربية قاسما مشتركا بين كافة الاغاني في الدول العربية وهناك فنانون سودانيون تغنوا الكثيرين من الشعراء العرب وفي السعودية بصفة خاصة .

قصور مشترك

■ وهل هناك اي تعاون فني مع الفنانين السعوديين ؟

– بكل أسف لم نتعاون مع اي فنان سعودي حتى الان ومما لاشك فيه ان ذلك يعتبر تقصيرا مشتركا من قبلنا جميعا .

ويضيف الموسيقار بشير عباس قائلا .. وفي الحقيقة اتمنى لو اتعاون مع الفنانين السعوديين وبالذات الفنانين القديرين طلال مداح ومحمد عبده واللذين يعتبران قمة الفن السعودي .. ولا اخفي عليك انني اجد نفسي قادرا على تقديم اللحن الذي يتناسب مع صوتيهما حتى ولو كان ذلك في السلم الخماسي .. وامل ان يهيىء لنا هذا اللقاء لتقديم ما نتطلع اليه والذي لا اشك في انه سينال رضاء المستمع ليس في السودان والسعودية فحسب بل وفي كل العالم العربي .

مطلوب تقنين الرحلات الفنية لتقديم الوجه المشرق للفن السوداني

بشير عباس : أعتز بتقديم البلابل وأتمنى التلحين لمحمد عبده وطلال مداح

ساعة السماء

الجزيرة العربية مترامية الاطراف مختلفة البيئات الجغرافية ، غلبت عليها بيئتان متميزتان هما البادية والصحراء ، عند الحياة تجمع السكان وظهرت المدنية وقامت حضارات منذ القدم . موقعها بالنسبة للأرض فى المناطق المدارية الجافة الامطار قليلة وفى بعضها نادرة السقوط (الربع الخالى) عاش العربى على هذه الارض ومعه جماله التى الفت تلك الحياة ، نهاره حار من كثرة اشعة الشمس الساطعة وليله نتيجة للجو القاري وبعد ان تعطى الرمال والبوادي تلك الاشعة بسخاء يصبح الجو باردا بعد ان تهب عليه نسمات عليلة نتيجة لتغير الضغط . فى الليل يستلقى البدوى على ظهره مسترخيا رافعا نظره الى السماء يرى النجوم لم تكن ذا بال عنده فى بادىء الامر ومع الزمن عرف انها دائمة الحركة وعرف ان بعضها مترادف فى المسير والأخر ثابت . من حركة الشمس عرف مواعيد الوقت فى النهار وفى الليل وبعد الملاحظة الدقيقة اكتشف ساعة السماء بمجموعة نجوم متزامنة فى المسير حدد الوقت وبذلك برع منذ القدم فى علم الفلك .

لا يعيش المجتمع ابدا فى فراغ بل لكل مجتمع اقليم خاص يرتبط به ، ويشغل رقعة محددة من الارض وتحيط به ظروف جغرافية وبيئية معينة تؤثر بطريق مباشر او غير مباشر فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة فيه وتطبعه بطابع معين .

ان النجوم التى اعتمد عليها البدوى فى قياس الزمن تقف الواحدة من الأخرى فى علاقة ثابتة لا تتغير والواقع ان مفتاح النسق ينحصر فى تقسيم اى من الليل والنهار الى /١٢/ وحدة ولذلك فان معرفة الزمن هو ما يقطعه النجم من الافق الشرقى الى الافق الغربى والنقط الثابتة الوحيدة فى السماء هى (الافق الشرقى والافق الغربي ثم منتصف السماء وهو ما يعرف بـ درب التبانة) .

وقد اعتمدوا على مجموعة من النجوم فى السماء هى / الثريا والعصاية (الميزان) وسهيل والجوزاء والعقرب فدرب التبانة يقسم السماء الى قسمين متساويين كل منهما فى وحدة الزمن /٦/ ساعات وهناك نجوم فرعية تسمى / السواق / ملازمة للنجم الاصل وكانها تسوقها وهى فى الامام مثل سواق الثريا وسواق العصايا والمسافة بين السواق والنجم الاصل ساعة واحدة والشكل يبين افق السماء كما يرى من الارض والنجوم التي يعتمد عليها الاهالى فى تقسيم الزمن المسافة بين الثريا والعصاية ثلاث ساعات ـ المسافة بين العصاية والفلك ثلاث ساعات المسافة بين الفلك والجوزاء ثلاث ساعات ـ المسافة بين الجوزاء والعقرب ثلاث ساعات لايمكن ان يجتمع العقرب والثريا فى ليل واحد بين الثريا ونجمة الضيف ساعة واحدة ولكن تلك النجوم المتزامنة لا توجد فى السماء بشكل دائم كل ليلة ولكن ظهور اى نجم ارتبط بشهر معين وبموسم معين فعند غياب الثريا من السماء يبدأ موسم الصيف ويبدأ حصاد الشعير ونجمة الضيف تبقى فى السماء من الافق الغربى لمدة ثلاث ساعات وهى تظهر عند حصاد القمح وقد اطلق عليه هذا الاسم لانه يتحتم على صاحب البيت ان اتاه زائر اثناء وجوده ان يقدم لضيفه طعام العشاء .

سهيل وهو من نجوم الشتاء ويشرق بعد شروق سواق العصاية بساعة واحدة وبذلك نقدر المسافة بينه وبين العصاية دائما بساعتين اى انه يحتل اى موقع فى السماء بعد ان تكون قد احتلته بساعتين .

كذلك اعتمد على تحديد الامكنة بنجوم ثابتة فى السماء وخاصة اماكن المدن التى يذهب اليها لتصريف الانتاج وشراء ما يلزمه وكذلك الى الاماكن التى يذهب اليها فى مواسم سقوط الامطار بالنظر لجهله بطبغرافية المناطق التى يذهب اليها وخاصة اثناء الليل حيث يسهل السفر بغياب اشعة الشمس اللاهبة على نفسه وعياله وحيواناته التى تحل معه اينما ذهب .

ذلك الربط بين الامكنة ومواقع النجوم الثابتة جاء نتيجة التأقلم مع البيئة التى يعيش فيها لعدم وجود طرق مواصلات وحتى عند قيام الحضارات وفى عصر متاخر بعد الاسلام فى العهد الاموى وكذلك العباسى مع العلم ان الحضارة الرومانية وكذلك الاغريقية كانت هناك طرق مواصلات وبعضها مرصوف بالاحجار وخاصة الطرق الرومانية المشهورة باستقامتها .

وبمقارنة البيئتين الاوربية والعربية يظهر الفرق الواضح فى الحاجة الى طرق المواصلات فى اوربا ايام الحضارات البائدة التربة طينية وعند سقوط الامطار تصبح لزجة لا يمكن عبورها كذلك استخدموا هم العربات التى تجرها البغال فى المناطق الجبلية الوعرة والخيول فى المناطق السهلية وعند هطول الامطار المتواصلة تنعدم معالم الطرق اذا لم تكن مرصوفة وتغوص عجلات العربات فى الاوحال والمستنقعات .

اما بالنسبة للجزيرة العربية فأمطارها قليلة ووسائل النقل والمواصلات الحصان والجمل لذلك لم تكن الامطار عقبة كأداء فى عملية الانتقال وحتى أن هطلت امطار كثيرة فى بعض المواسم فان تربة البادية الرملية تعمل على امتصاص المياه بسرعة لذلك لم تتطور طرق المواصلات الا فى العهود الحديثة جدا . وعند وجود الطريق ليس بحاجة المسافر فى التكهن بمعرفة المكان الذى يسير عليه وربطه بأماكن ثابتة وهى النجوم وعدم وجود الطرق هو الذى جعل راكب الصحراء يتأقلم مع البيئة وربط الأماكن بالنجوم الثابتة .

اميرة على الحبيب

حنين

انا هنا كريشة لعبت بها
رياح
كيتيم فى الشتاء بلا وشاح
كزهرة ستقطف فى الصباح
تتمتم الشفاه
بكلمات الى السماء ..
اطلب النجاة لكى اعود
لكى اعود مع الاصيل
لأمسنا الجميل ..
وامعن النظر ..
فى الشواطىء ..
فى الروابى ..
فى البشر
فيا الهى
متى اعود ؟
فاذا ماانتهى الربيع ..
وذبلت الورود ..
ورحلت عن الوجود
ولم اعود
فاحضروا هنا
واسترشدوا الانين
عن مرقدي الحزين
وانقلوا الرفات
بلا حياة ..
لمسرح الصبا
ومهبط الحنين

أبوسماح

كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدى

١٠٠ - ١٧٠هـ
٧١٨ - ٧٨٦م

بقلم الدكتور : نور الدين صمود

ان الحديث عن الخليل بن احمد ليحتاج الى تاليف خاص ، فهو رجل متعدد المواهب والابتكارات ، و مشهود له بالسبق فى مختلف ميادين المعرفة وليس هذا مجال تفصيل القول فى سيرته ومؤلفاته ، ولكننا سنكتفى بالتلميح لها مجرد تلميح :

فهو امام من ائمة الادب واللغة ، ومرجع فيهما . وله معرفة بالحساب والموسيقى . خولت له ابتكار علم العروض وموسيقى الشعر العربى ، واحصى أوزانه بطريقة مضبوطة تعتمد على (الدوائر العروضية) التى احصى بواسطتها البحور المستعملة والبحور المهملة التى تخرج من مقلوبات البحور المستعملة . فقد أحصى البحور الشعرية وجعلها تدور فى دوائر على هذا النحو :

دائرة المختلف : وفيها ثلاثة بحور مستعملة وهى : « الطويل » وتفعيلاته : « فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن » ..

فاذا بدأنا من : (عيلن) واكملنا الدائرة تحصلنا على تفعيلات بحر « البسيط » وتفعيلاته :

(مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) .

واذا بدأنا من : (لن) الموجودة فى (فعلون) تحصلنا على تفعيلات بحر « المديد » وتفعيلاته التامة (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن) .

ويمكن ان نتحصل على بحرين مهملين لم يستعملهما العرب فى شعرهم وهما : « مقلوب الطويل » وتفعيلاته : (مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن) . وسموه : « المستطيل »

والبحر الثانى هو « مقلوب البسيط » وتفعيلات : (فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن) وسموه : « الممتد » وهو مساو لبحر المديد التام .

وهناك دوائر اخرى تدور فيها البحور الشعرية بنفس الطريقة . دائرة المختلف

وهى تسير عكس سير الساعة اى من اليمين الى اليسار والمطة الافقية ترمز للحركة هكذا : — والعمودية ترمز للسكون ١٠

وبنفس هذه الطريقة التى استقاها الخليل من معرفته بالحساب استطاع ان يضبط جميع الفاظ اللغة العربية . فقال مثلا : ان كلمة : (عشر) تتفرع عنها : (عرش ـ شعر ـ شرع ـ رعش) . وكلها مستعملات ، وشرح ككل تقليب من تلك التقليبات . وأما كلمة (رشع) فانه لم يشرحها لانها مهملة لم يستعملها العرب فى لغتهم ، وبهذه الطريقة استخرج من الثنائى كلمتين مثل : (عش ، شع) واستخرج من الثلاثى ست كلمات على النحو الذى رايناه فى : (عشر) وتقليباتها . كما استخرج من الرباعى اربعة وعشرين كلمة بنفس الطريقة ، ومن الخماسى مائة وعشرين كلمة يفسر منها المستعمل ويلغى المهمل ..

وهكذا اتبع الخليل فى معجمه نفس طريقته فى تقليب البحور الشعرية التى أشرنا اليها انفا . هذا اذا صحت نسبة تلك الدوائر للخليل ابن احمد .

اما الترتيب الذى اتبعه الخليل فى ترتيب الحروف الهجائية حسب المخارج فقد استقاه من معرفته بالموسيقى ، فلكل حرف موسيقاه ومكانه الذى يخرج منه ، فقد نظر الخليل الى الحروف الهجائية العربية فوجدها تتكون من : (تسعة وعشرين حرفا : منها خمسة وعشرون صحاحا لها احياز ومخارج واربعة هوائية وهى : (الواو والياء والالف اللينة و(الهمزة) : (قال الخليل : فاقص الحروف كلها : « العين » ثم « الحاء » ثم « الهاء » .. فهذه ثلاثة احرف فى حيز واحد ، بعضها ارفع من بعض ثم : الخاء والغين فى حيز واحد كلهن حلقية . ثم القاف والكاف لهويتان ، والكاف ارفع . ثم الجيم والشين والضاد فى حيز واحد ، ثم الصاد والسين والزاى فى حيز واحد ، ثم الطاء والدال والتاء فى حيز واحد ، ثم الظاء الذال والثاء ، فى حيز واحد ، ثم الراء واللام والنون . ثم الفاء والهاء والميم فى حيز واحد . ثم الالف والواو والياء فى حيز واحد ، والهمزة فى الهواء لم يكن لها حيز تنسب اليه » .

وقد قيل ان سبب اختيار الخليل لهذا الترتيب يعود الى انه « لم يمكنه ان يبتدىء التاليف من أول : ا ـ ب ـ ت ث وهو الألف لأن الألف حرف معتل ، فلما فاته الحرف الاول كره ان يبتدىء بالثانى وهو الباء الا بعد حجة واستقصاء فى النظر ، فدبر ونظر الى الحروف كلها وذاقها فصير أولاها بالابتداء ادخل حرف منها فى الحلق .

وانما كان ذواقه اياها انه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو : اب ـ ات ـ اح ـ اع ـ اغ فوجد العين ادخل الحروف فى الحلق ، فجعلها أول الكتاب ، ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى اتى على اخرها وهو الميم » (٨) .

والملاحظ ان كلمة العين لها عدة معان منها : الحرف الاول فى هذا الترتيب ، والعين الجارية ، والعين الباصرة ، والخالص الواضح ، وذات الشيء ونفسه ، والنقد الحاضر ، والجاسوس ، والدينار .

ونتيجة لذلك رتب الخليل الحروف الهجائية على النحو التالى بحسب مخارجها من الحلق الى الشفتين : ع ـ ح ـ هـ ـ خ ـ غ ـ ق ـ ك ـ ج ـ ش ـ ض ـ ص ـ س ـ ز ـ ط ـ د ـ ت ـ ظ ـ ث ـ ذ ـ ر ـ ل ـ ن ـ ف ـ ب م ـ و ـ ى ـ همزة .

تلك لمحة عن الخليل وعن معجمه « العين » الذى يعتبر اقدم معجم لغوى حقيقى .

ما بعد الخليل

قال السيوطى : « والف اتباع الخليل واتباع اتباعه وهلم جرا كتبا شتى فى اللغة ما بين مطول ومختصر ، وعام فى انواع اللغة وخاص بنوع منها « كالاجناس » للاصمعى ، و« النوادر واللغات » لابى زيد و« النوادر » للكسائى ، و« النوادر اللغات » للفراء ، و« اللغات » لابى عبيدة معمر بن المثنى ، « والنوادر والغريب » لابى عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى ، و« الغريب المصنف » لابى عبيد القاسم بن سلام . و« النوادر » لابن الاعرابى ، و« البارع » للمفضل بن سلمة ، و« اليواقيت » لابى عمر الزهد غلام ثعلب ، و« المنضد » لكراع ، و« التهذيب » للازهرى ، و« المجمل » لابن فارس و« ديوان الأدب » للفارابى ، و« المحيط » للصاحب بن عباد و« الجامع » للقزاز ، وغير ذلك مما لا يحصى ، حتى حكى عن الصاحب ابن عباد ان بعض الملوك ارسل اليه يسأله القدوم عليه فقال له فى الجواب : « احتاج الى ستين جملا انقل عليها كتب اللغة التى عندى » . وقد ذهب جل الكتب فى الفتن الكائنة من التتار وغيرهم ، بحيث ان الكتب الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدمين والمتاخرين لا تجىء حمل جمل واحد ، وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح ، بل جمعوا فيها ما صح وغيره ، وينبهون على ما لم يثبت غالبا » .

ان هذه القائمة الطويلة من المعاجم فقد اكثرها وظل بعضها مخطوطا او ضائعا ، والقليل منها عرف طريقه الى النشر .

ويهمنا ان نتحدث باقتضاب عن واحد منها لابى عمرو الشيبانى اسحاق بن مرار (٩٤ ـ ٢٠٦ هـ = ٧١٢ ـ ٨٢١م) سماه السيوطى « النوادر والغريب » وعرف باسماء اخرى منها « النوادر » و« كتاب الحروف » و« كتاب اللغات » و« كتاب الجيم » وهو مخطوط لا يتجاوز ٢٨٧ صفحة من الحجم المتوسط ، وقد رتبه على الحروف الهجائية الحديثة . ا ـ ب ـ ت ـ ث .. وقد اطلق على كل حرف بابا فجعل بابا للباء واخر للتاء .. وهكذا الى باب الياء . وقد فسر كل كلمة تفسيرا مختصرا واحيانا يستشهد على شروحه بالشعر العربى ، وهو أول من رتب المعجم على الحروف الهجائية المتبعة فى المعاجم الحديثة لكنه لم يتقيد الا بالحرف الأول من الكلمة فى ترتيب كل مادة ، ولم يعر اهتماما كبيرا للحروف الموالية اثناء تدوين مواد كل باب .

والملاحظ ان السيوطى قد اشار الى هذا المعجم ضمن المعاجم التى الفت بعد العين .

ان العلماء المهتمين بالحركة المعجمية مجموعون أو يكادون ، على ان الخليل هو السابق فى ميدان المعجم ومتفرد فى ابتكاراته المشار اليها سابقا ، وعقليته المبتكرة هى التى اوحت له بابتكار فكرة « العين » وتقليبات كلماته وترتيب حروفه ، فلعل الشيبانى الف معجمه بعد الخليل عندما اشتهر كتاب « العين » ، خاصة ونحن نعلم ان الحياة قد امتدت بالشيبانى بعد الخليل حوالى ستة وثلاثين سنة فلا يستبعد ان يكون قد اطلع على « العين » فأحتذى حذو الخليل والف هذا المعجم الصغير » .

وهذا لا يقلل من قيمة ابى عمرو الشيبانى ، فهو عالم بالشعر واللغة روى عنه الامام احمد بن حنبل والقاسم بن سلام وغيرهما .

ورغم شهرة نسبة العين للخليل فقد اختلف المؤرخون فى هذه النسبة فهناك من يقول : ان الخليل قد وضع فكرته و لم يدون منه الا « باب العين » وان الليث بن المظفر هو الذى اكمل تاليفه وادلة انصار كل من هذين الرأيين كثيرة . ولكن معظم المحققين اجمعوا على صحة نسبة « العين » للخليل .

ومهما يكن من امر فان هذا الشك لا يغض من قيمة الخليل فكفاه فضلا وضعه لفكرة « العين » الاساسية .

ونستطيع ان نضيف معجما اخر الف بعد الخليل وهو كتاب « الغريب المصنف » لابى عبيد القاسم ابن سلام (١٥٧ ـ ٢٢٢ = ٧٤٤ ـ ٨٣٨م) وقد طبع فى مجلدين ، وهو يشتمل على اكثر من سبعة عشر الف مادة لغوية . واستغرق فى تاليفه حوالى اربعين سنة ، والملاحظ ان ابا عبيد قد الف العديد من الكتب الى جانب « الغريب المصنف » .

وبما ان معجمه خاص بغريب الحديث فانه لا يهمنا كثيرا فى بحثنا هذا ، ومن المعاجم التى الفت بعد الخليل معجم « الجمهرة » لابى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدى (٢٢٣ ـ ٣٢١ = ٨٣٨ ـ ٩٣٣م) وهو من (كتب اللغة التى نسجت على منوال العين » (٢) وقد اعترف ابن دريد فى مقدمة جمهرته بان (كل من بعده اى « الخليل » له تبع ، اقر بذلك ام جحده ، لكنه رحمه الله الف كتابه مشاكلا لثقوب فهمه وذكاء فطنته ، وحدة اذهان اهل دهره . ثم قال « واملينا هذا الكتاب والنقص فى الناس فاش ، والعجز لهم شامل ، الا خصائص كداراى النجوم فى اطارف الأفق ، فسهلنا وعره ، ووطأنا شأزه (صعبه) واجريناه على تاليف الحروف والمعجمية ، اذ كانت بالقلوب أعلق وفى الاسماع انفذ ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة) والغينا المستنكر الوحشى ، واسعملنا المعروف ، واسميناه كتاب « الجمهرة » لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وارجانا الوحشى المستنكر) (٣)

ولكن هذا المعجم لم يخل من اضطراب .. (من حيث ابنية التصريف وذكر المواد فى غير محلها) .

ولكن بعض المتحاملين على ابن دريد ومن أشهرهم نفطويه الذى زعم ان ابن دريد ادعى تاليف « الجمهرة » بينما هى فى الحقيقة تحرير وتغيير لمعجم « العين » للخليل وهجاه بقوله :

ابن دريد بقره
وفيه عى وشره
ويدعى من حمقه
وضع كتاب « الجمهره »
وهو كتاب العين الا
انه قد غيره

وقد كانت (بينهما منافرة عظيمة) (٤)

وكان ابن دريد قد هجا نفطويه بقوله :

الف على النحو واربابه
قد صار من اربابه نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقى صراخا عليه
(٤)

ومهما يكن امر هذا التهاجى بينهما فقد (تقرر فى علم الحديث ان كلام الاقران فى بعضهم لا يقدح) (٥) فلكل من الرجلين قيمته العلمية التى لا تجحد .

وتروى المصادر ان ابن دريد املى (الجمهرة) فى فارس ثم املاها بالبصرة وبغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر فى شىء من الكتب الا الهمزة واللفيف فلذلك تختلف النسخ . والنسخة المعول عليها هى الاخيرة (٦) .

والحديث عن (الجمهرة) يطول وليس هنا مجاله ، فهو مطبوع ومحقق ومتداول بين ايدى المختصين فى الدراسات اللغوية .

هذه هى بوادر الحركة المعجمية ابتداء من الخليل الى ابن دريد . ثم تطورت وتشعبت وتعددت الطرق على ايدى الاجيال المتعاقبة . وهذا يحتاج الى بحث مطول .

قصة قصيرة

امرأة في الظل !

بقلم : نجوى صلاح الشرباوي



القيت بنفسي على سريري اقلب بعض الصفحات لمجلات قديمة .. وبسرعة وكانني اريد التخلص منها القيت بها جانبا وانا اتمتم في ضجر - ليس بها جديد .

اطفات مصباح الاباجورة عند راسي ادرت جهاز التسجيل انبعث الصوت متهالكا وكانه أت من البعيد .. من زمن الصمت والخراب . انبعث مثقلا فحرك ساكن الالم في نفسي وانطلق صوت المغني حزينا خدر اعصابي واسقط في قلبي بقايا من الم .. انبعث ينشر .. رميت نفسك في حضني .. سكاك الحضن حزني .. حتى في احضان الحبايب شوك .. يا قلبي .. !!

ما اشد مواجهة الالم .. ما اصعب ان نكابر ونفتعل النسيان .. ولا نسيان القبه .

تزوجنا بعد ان احب كل منا صاحبه . اقمنا عهد الهوى . ومواثيق الغرام في السر بعيدا عن اعين الاخرين . بعيدا عن مسامع زوجته واطفاله .

مهلا .. لا تقولوا مجرمة . لا تحكموا علي سريعا فانا اعلم ما هي ابعاد وجهة نظركم في امراة تتزوج من رجل متزوج .. اعلم جيدا ما مدى كرهكم الشديد لامراة « تخطف » رجلا من احضان زوجته واطفاله ..

انني احس بنظرتكم القاسية نحوي وكانها سهام من نار تلسعني .. انني احس واعاني من كل هذا ثم انا اتعذب .. واتالم في صمت فقط لكي لا يقول عني البعض ما اكره ..

ولكن دفاعي ومرافعتي عن نفسي امامكم ليس بها جديد انما يكفيني ان اقول لكم وبصدق .. انني احببت هذا الرجل .. احببته بكل ما خلق الله في هيكل من احساس وقدرة على الحب .. احببته ومن منكم لم يحب ؟ من لم يلج الحب قلبه ؟ ان للحب سلطانا لا يقاوم .

تزوجنا ورضيت ان اكون امراة في الظل .. ليس لي حقوق يعترف بها الاخرون .. ورايت ان اكتفي بالساعات القليلة التي يقضيها معي اكتفيت بالقليل وتنازلت عن كثير من حقوقي حرصا مني على الا يفتضح امر هذا الزواج فيعيش احمد ممزقا بعد ان تدور به الدوامة . ويعيش الصراع صراع الاختيار والفصل .. رفضت ان اكون سببا في تعاسته بعد ان كنت سببا في سعادته ..

كما قال لي ذات ليلة وباختصار شديد - ان حياته مع زوجته الاولى تتخذ الطابع الذي كان يحلم به ويتمنى .. قال ذلك ولم يزد حرفا فهو لم يكن يتحدث كثيرا عنها او عن حياته معها بل هو يرفض ان يجرحها او ان يسيء اليها بقصد او بغير قصد اه كم انت عظيم يا احمد .

وكبر احمد في نظري .. اعتلى قلبي ووقف سلطانا رقيق المشاعر لطيف المعشر .. مهيب الطلعه . الان انا اعترف وبكل قوة انني احببته .. احببته ولازلت وكانما لم يخلق الحب الا لاهبه اياه .. وعشت فترة ما قبل انعدام الوزن كاجمل ما تكون الحياة بين اثنين جمع الحب ما بينهما .. تحصنت بالحب حتى اذا ما لاح في سماء حبنا فجر الفراق وقعت صريعة واهنة بعد ان اخذ الشوق بتباريح قلبي كل مأخذ ..

كنت اتحرق شوقا على يوم واحد اعيش فيه سيدة بيتي وانا اقف في قلب مطبخي اعد لك اصناف الطعام واذوب صبرا في انتظار عودتنا ظهرا لتناول طعام الغداء سويا .

كم حلمت بيوم كهذا .. وما كنت استطيع ان اصارحك بهذا فانا قد وعدتك ومن الصعب بل ومن المستحيل ان ارجع في وعد كنت قد قطعته على نفسي .

ورضيت بساعات الليل القليلة كنت اضبط ساعتي على حضورك في كل ليلة وما ان تعلن الساعة الثانية عشرة تماما حتى اسمع صوت صرير المفتاح يدور في قفل الباب معلنا حضورك ..

واعيش معك بكل حضوري .. اعطيك من نفسي كل حبي الى ان تدق الساعة الخامسة صباحا تعلن وبكل قحة وقت الرحيل .. وعودتك الى بيتك الاصلي .

ومع دقات الساعة تهب فزعا مبهور الانفاس تلملم شتات نفسك وانت تعود اليها .. دائما تعود اليها دائما هي الاصل هي الحقيقة هي الزوجة الاولى واا الاولاد .. هي كل شيء .. اما انا فلا اتعدى كوني امراة في الظل .

تخرج صافقا وراءك قلبي بجنبات صدري فتنهش الوحدة .. ويبتر انفاسي الهاجس اللعين . وتنوض بي افكاري الى عالم غريب لست افهم منه شيئا ولا ارى فيه الا انت انت ايها العزيز وجاءت ايام الشتاء وتجرى تسابق وقتها تنظر الى بعينين تقدحان شررا تمسك على اسنانها في غيظ تتوعدني في تحد وكانما بيني وبينها حساب قديم تريد ان تصفيه معي ..

وتخلفت مواعيدك معي عدت رجلا لا اعرفه عن موعدك تتاخر كثيرا .. وربما لا تاتي وتعتذر لي هاتفيا ثم انت لا تاتي ولا تعتذر ! غياب حضورك عني .. احسست بفداحة الالم ..

الان فقط استطعت ان افهم كل ما قيل في زواج امراة من رجل متزوج الان فقط ادركت كم انا بلهاء اذ صدقتك ووثقت بك واسلمتك حياتي .

والهبت الغيرة راسي . سقطت الغيرة على جور الامي فاحدثت حريقا هائلا في نفسي .. ترى ماذا دهاك ؟

وما الذي حدث هناك .. ؟ اتكون زوجتك الاولى قد علمت بامر هذا الزواج .. ؟ .. ام تكون قد مللت لعبتك الجديدة بعد ان كسبت الرهان ؟..

اسئلة كثيرة تزدحم في راسي ولكن ليس لها جواب . فكل الاجوبة لديك .. وانت اين انت ؟ .. لقد استبد الخوف لحظة ان قلت لي ذات ليلة .. ان فرض وغبت عنك فتاكدي ان ذلك فوق قوة احتمالي بل ثقي انك دائما معي .

ترى ماذا كنت تعني فيما قلت ما الذي كنت ترمي اليه .. واي شيء هو الذي ليس في مقدورك مواجهته او مقاومته ؟ اي شيء هذا الذي استطاع ان يحول ما بيني وبينك ؟ .. كم اتمنى الان لو انني انا الزوجة المخدوعة .. كم تمنيت ذلك حين كنت اراك تحادثها .. تسالها عن الاولاد .. وعنها هي شخصيا ..

كرهت نفسي وانا اسمعك تبدى لها اسفك الشديد في عدم وجودك الى جوارها .. وتفهمها في لطف ان طبيعة عملك الجديد تحتم عليك قضاء كل هذه الساعات بعيدا عنها .

انني اعظم روح الوفاء والتفاني فيك ولكن ايكون كل هذا على حسابي انا .. ؟ اأكون انا الضحية ؟ .. ما ذنبي لديك ان كان القدر قد وضع كلا منا في طريق صاحبه ! ..

انك لا تدري مدى ما تسببه لي من الم وانت تحدثها دون مراعاة لمشاعري .. تلسعني الغيرة .. وتصطدم براسي الشعور بقسوة الزمان وتملء الدموع عيني ثم لا البث ان اداري الغيرة فانا مشغوفة منولعة بحبك .. حريصة على مشاعري .

الا تدري ايضا ماذا تصنع بي ساعة الفراق .. حين تهم بالخروج في عجل وانا اقف مرتعشة اودعك وحتى الباب الخارجي .. وقبل ان اقفل الباب وراءك اكون قد اختلست اليك النظر وانت تهبط درجات السلم مسرعا لم تقف فجاة وانت تطالع ثوبك بعيون فاحصه تحت كشافات السلم العالية ترجو الا يكون مطبوعا عليه احمر شفاه او مكياج .. فانت تخشى ان تعود اليها واثار جريمتك مع الزوجة الثانية تفضح امرك لديها .

وبعد ان اقفل الباب من بعدك انزوى في فراشي والقصة الاليمة تشق صدري وتكيل لي اللحظات الهازئة سيلا من الصفعات بلا هوادة ..

ارى وكان زوجتك تقف ببابي وهي تصرخ في وجهي لتقول في كبرياء - انا الاصل .. انا الاصل .. كفي كفي .. لقد تعبت هدني الالم لم يعد بمقدوري ان اقاوم .. لم اعد اقوى .. لكل شيء حد وميقات فمتى يعلن الوقت ميقات امري .. ؟.

ترى ما بال شكواي في تصاعد .. ما بالي والتذمر .. كنت عالمة بكل هذا .. ورضيت .. اذا يجب ان اخرس وللابد .. وما ان اشتد الشوق حتى كتبت اليك اقول .

اين انت مني ايها العزيز ؟ انني لازلت اتذكر يوم ان انشقت الارض عنك لتقف امامي برجولتك الطاغية لتلثم جراحي وتحتويني كدفء الشمس .. منذ ذلك الوقت وانا احس بك تخترق عقلي لتشتد في جوانحي وتسكن جنباتي مقيما للابد .

كنت اذا ما تعبت نظرت اليك اطالعك فارى على صفحة وجهك ميعاد الفرح .. وميناء الامان .

كنت طفلة احتاج دائما الى الدلال والرعاية وما ان كنت القي براسي التعبه على صدرك حتى لا ارى في دنياي الا انت .

انت افضل امنياتي ايها العزيز .. اعدت الى معنى الحياة .. بعد ان كدت اياس من الحياة والان .. هل ترى ان من حقك ان تسلبني حقي في الحياة .. لا اخالك تفعل هذا ! فانت مني كل الحياة ..

ولم ابعث برسالتي تلك بل احتجزتها ضمن ما كنت اكتب كلما غالبني الشوق .. ولصق جرح كرامتي فضلت ان احتفظ بكل ما اكتب الى حين من الزمان .

وتعلقت بخيط رفيع فليس من السهل ان نقضي على كل ما هو رائع بيننا حتى وان كنت رجلا لامراة غيري وظل خيط الامل يشع وميضا قويا يؤكد لي انك عائد .. ولكن متى .. وكيف لا ادري ؟..

بل هل ساظل احبك واغفر لك الى ان تعود .. ؟ لست ادري !

واعلنت الساعة الخامسة صباحا .. وتلى دقاتها الرتيبة رنين جرس الهاتف .. اعتدلت في رقدتي وانا امسح بيدي دموعي المتناثرة ترددت قبل ان اجيب على الرنين المتواصل .. قلبي يحدثني انك انت . فانت الوحيد الذي تدرك انني لازلت يقظة افكر بك ..

وما ان رفعت السماعة والصقتها باذني حتى كان هو ! .. هو ذاك الصوت الدافىء الذي احب .. وبلا مقدمات قال يسالني في هدوء ..

- أانت نائمة .. ؟

ارتجف قلبي .. امتصت المفاجاة الكلمات من على شفتي تلعثمت واختنق صوتي .. حتما سيفتضح امري لديه لو انا تحدثت .. ففي صوتي رعشة سعادة تقول اني لازلت احبك .. وماذا في هذا ؟ اهو هروب .. ترى ام مكابرة ؟ وتماسكت قبل ان اقول ..

- الازلت في الدنيا .

تجاهل سؤالي ثم قال .

- الا يذكرك هذا الوقت شيئا .

وجاءني سؤاله حادا كنصل خنجر مسموم .. بل اتذكر .. وهل استطيع ان انسى لحظات الالم لحظات الوداع دائما كنت تودعني مع تباشير الفجر .. مع صوت المؤذن .. مع صباح الديكة .. كيف انسى والجرح غائر ؟ ..

وانتشلني من لجة تفكيري عندما قال .

- اتسمحين لي بزيارتك الان ! لدي الكثير مما ارغب في توضيحه لك .

صمت قليلا ثم عاد يقول هامسا كما واني في شوق اليك ..

اعتصرت مقدمة راسي بيدي وانا احبس الالم ثم قلت .

- كنت اظن انك نسيتني . ولكن ها انت على غير ما كنت اظن . فاغفر لي سوء ظني .. انبعث الالم في صوته وهو يقول .

- ارجوك لا تحاولي ايلامي . فانا لم انسك .. ولن انسى ..

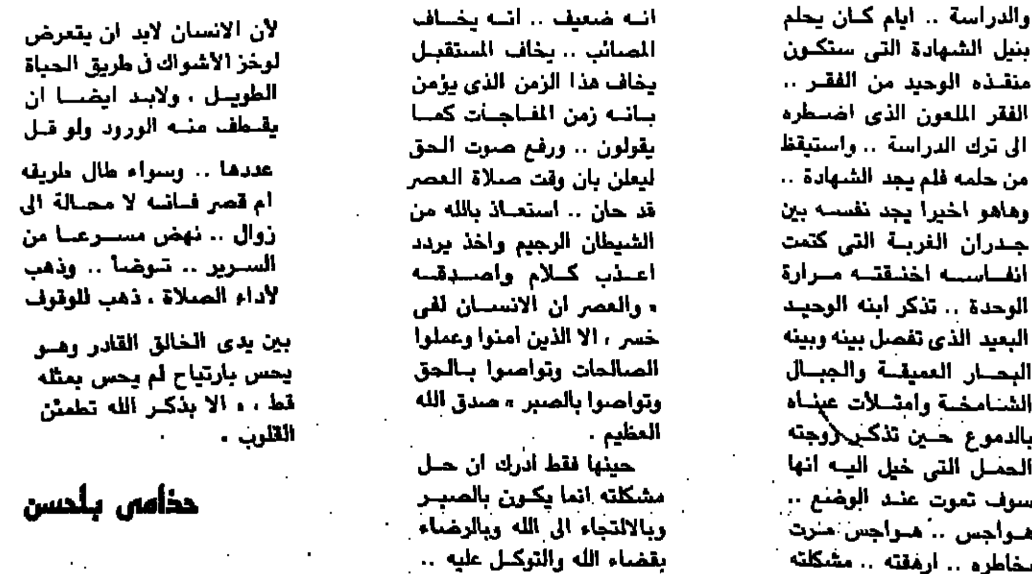
وضعت سماعة الهاتف الى مكانها واحتبست الدموع في عيني .. لكم هو غريب هذا الانسان .. يحس بالم حين انه ينسى الام الاخرين .

فانت لا تكاد تدري اي شيء عن عذاباتي .. ولازلت اعلم جيدا ان بعد اللقاء يكون الوداع وقد يطول زمن الفراق .. واظل اتجرع وجع الانتظار فهل انا مذنبة .. ؟

اجبني .. هل انا مذنبة .. وان كنت .. فما هو ذنبي لديك ؟ التسليني سما ذعافا ثم تعود الى تريدني راسي تبتسم سعيدا تسالني العفو وكان شيئا لم يكن .

ولكن .. لعلمك الشديد بمدى حبي لك .. جئت تسالني الصفح ولانني احبك حقا ساظل اغفر لك خطاياك الى ان يشتكي مني الصبر يطيح بطول صبري الالم وربما ساضطر ان اسافر وحيدي الى زمن الصمت والنسيان .. ومثال بحبي وانساك ..

الوان الحل



الى متى سيظل يبكي .. لقد ملئه الدموع ومزق الالم جراح قلبه فاخذت تنزف وتنزف حتى احس بانه يغرق في بحر من الدماء .. اى حزن هذا الذي يحطمه في كل لحظة وينثر رمال عمره في وجه العواصف تذروها .. اى حزن هذا الذي جعله يكره كل شيء ويخافه . لقد ارهقه البحث عن حل لمشكلته .. مشكلته مع نفسه .. بل مشكلته مع الحياة .. الحياة هذا الشراب المغري الذي تاهت نفسه في اعماقه فلم يجدها ولم يجده .

مشكلته انه ولد في زمن اخذت عجلته تدوس على اعمار من فيه وتاكلها دون ان يحتسوا بها .. زمن اوشك فيه خيط الثلج الذي يفصل بين الخير والشر ان يذوب فلم يعد يراه الا النادر من الناس . بينما يضيع اغلبهم في الجري والتكالب على ملاذ هذه الدنيا .. هذه الدنيا التي هانت فيها الانفس ورخصت فيها الكرامة حتى انها اصبحت تباع وتشترى .. شعر بصداع يحطم راسه وكأن حريقا هائلا يشب في داخله احس بعطش شديد .. فتح الثلاجة ، اخرج زجاجة ماء ، شرب .. شرب الى ان افرغها ولم يرتو بعد .. القى بجسده المنهك على السرير .. وعاد بذاكرته الى ايام طفولته البائسة .. الى ايام الشباب والدراسة .. ايام كان يحلم بنيل الشهادة التي ستكون منقذه الوحيد من الفقر .. الفقر الملعون الذي اضطره الى ترك الدراسة .. واستيقظ من حلمه فلم يجد الشهادة .. وهاهو اخيرا يجد نفسه بين جدران الغربة التي كتمت انفاسه اختنقته مرارة الوحدة .. تذكر ابنه الوحيد البعيد الذي تفصل بينه وبينه البحار العميقة والجبال الشامخة وامتلأت عيناه بالدموع حين تذكر زوجته الحمل التي خيل اليه انها سوف تموت عند الوضع .. هواجس .. هواجس مرت بخاطره .. ارهقته .. مشكلته انه ضعيف .. انه يخاف المصائب .. يخاف المستقبل يخاف هذا الزمن الذي يؤمن بانه زمن المفاجات كما يقولون .. ورفع صوت الحق ليعلن بان وقت صلاة العصر قد حان .. استعاذ بالله من الشيطان الرجيم واخذ يردد اعذب كلام واصدقه « والعصر ان الانسان لفي خسر ، الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » صدق الله العظيم .

حينها فقط ادرك ان حل مشكلته انما يكون بالصبر وبالالتجاء الى الله وبالرضاء بقضاء الله والتوكل عليه .. لأن الانسان لابد ان يتعرض لوخز الأشواك في طريق الحياة الطويل ، ولابد ايضا ان يقطف منه الورود ولو قل عددها .. وسواء طال طريقه ام قصر فانه لا محالة الى زوال .. نهض مسرعا من السرير .. توضأ .. وذهب لأداء الصلاة . ذهب للوقوف بين يدي الخالق القادر وهو يحس بارتياح لم يحس بمثله قط . « الا بذكر الله تطمئن القلوب » .

حذامي بلحسن

حصيلة الأسبوع

نأسف لعدم الامكانية

المتتبع للتطور الحاصل في مسيرة الهاتف عندنا منذ ١٢ سنة تقريبا سيندهش حتما للخطوات الجادة التي خطاها الهاتف منذ عصر (الهاندل) وحتى (الأتوماتيك) فقد كان وجود هاتف في شركة او مؤسسة بمثابة معجزة !!

وفجاة ومن خلال التوسعات التي حدثت في الشبكة الهاتفية ارتفع عدد الهواتف في جدة خلال ١٢ سنة من ٦٠٠ هاتف (هاندل) يدوي الى ١٧٠ الف هاتف بنهاية العام الماضي بواقع ١٧ الف هاتف يتم تركيبه في العام الواحد تقريبا ..

ومنذ نهاية العام الماضي وبعد ان حقق الهاتف توسعة لم يسبق لها مثيل وسابق الزمن توقف الحال فجاة ليصبح الامر بالعكس تماما ..

وقد قرات قبل ايام خبرا مفاده ان هناك ٦ الاف مشترك في انتظار الاستفادة من الهواتف دون جدوى !!

وما يحدث الآن في ادارة الهاتف بجدة مثل حال البيضة او الدجاجة ايهما الاول ..

اذا كان لديكم رقم هاتف وتريدون نقله فالاعتذار وارد بحجة انه يحتاج الى حفريات .. واذا كان هاتفكم لا يحتاج الى حفر مثلا فالحجة تقول انه لا توجد ارقام هواتف .. واذا سكنتم في قلب المدينة فالاعتذار وارد ايضا وهكذا .. الامر الوحيد الموجود الآن هو الاعتذار للمشترك باي حجة كانت !!

أحمد سعيد مصلح

كتاب الريح لابن خالويه

تعريف بالكتاب :

ترك لنا الأجداد كثيرا من الكتب والرسائل في مجالات المعارف المختلفة ، دونوا فيها كل ما تسنى لكل واحد منهم جمعه من مفردات اللغة العربية ، راصدين فيها بيئتهم ، متفاعلين معها ، وتركوا لنا كتبا في هذا المجال كثيرة ، مثل : خلق الانسان ، والابل ، والدارات والنبات والشجر والنخل والكرم والمطر ، وغير ذلك كثير ، ومن هذا القبيل كتاب الريح لابن خالويه .

ويعكس الكتاب مدى اهتمام العلماء العرب بدراسة اللغة وربطها بالظواهر البيئية ، وهذا ما نلاحظه واضحا في هذا الاثر ، حيث تناول ابن خالويه فيه ما يلي :

- قدم للريح لغويا ، فذكر انها مؤنثة ، واشار الى استعمالاتها المجازية ، وناقش بنية الكلمة مناقشة خفيفة ، وبين العلاقة بين الريح والريحان ، وارتباط الرياح بالخير .

- بين امهات الرياح واوضح ما ينحرف عن هذه الامهات ، وبين وظيفة كل ام من هذه الامهات ، فالشمال للروح والنسيم عند العرب ، والجنوب للامطار والانداء والصبا لالقاح الاشجار ، والدبور للعذاب والبلاء .

- سرد الفاظ واسماء الرياح ، وذيل بعضها بتفسير موجز له .

- ختم الرسالة بتفسير ما قدمه فيها من الفاظ الريح ، وذكر ما ياتي منها بلفظ الجمع .

- دلل على بعض ما ذكره بامثلة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف واقوال العرب وما حكي عنهم .

وقد قدم المحقق للكتاب بمقدمة ، مهد فيها للموضوع ، وعرف بابن خالويه ، وشيوخه ، ومكانته ومؤلفاته ، ورسالة الريح ، ثم وثق نسبتها المؤلف . واتبع ذلك بحثا عن بعض احكام الريح في العربية ، ثم ذيل التحقيق بالفهارس المتوعة ، ومصادر الدراسة والضبط والتعليق .

بطاقة الكتاب

اسم الكتاب : الريح

المؤلف : ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ت ٣٧٠هـ

قدم له وضبطه وعلق عليه : الدكتور حسين محمد محمد شرف - كلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة .

الطبعة الاولى : ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

الناشر : مكتبة ابراهيم الحلبي العلمية - المدينة المنورة .

بقايا الامس

دعينا ..
في بحار الشوق نمضي
دعينا
فالحياة اليوم احلى
دعينا
بالمنى والحب نبدى
ودادا في بقايا الامس ولي
وكوني لي حبيبا ان قلبي
بدون الحب كالامتاع يبلى

السيد حسين محمد باقفيه

الوجه الآخر

مع فريدة الشريف

« من يحمل شكري اليه »

في كل مساء ارحل اليه ذلك الصديق (الشاعر) اقاسمه الشجون فهو رقيق جدا يتالم من اجل الاخرين ولا يفكر في نفسه ابدا .. يتناسى طعنات الشروق واغتيال الفجر له كل فجر يقول ما دامت دمائي تمنح الارض ضياء فلن ابالي .. بدا لي مملوءا بالحزن هذا المساء ليس فيه مكان شاغر لهمومي قلت له اذا لتمنحني همومك لا يجب ان يتالم كلانا ليكن احدنا سعيدا .. انت .. قال سأكون سعيدا حينما تجف الدموع في كل القلوب واغدو صباحا مشرقا في كل العيون قلت وهل هناك صباح بلا ليل قال فاعلم انك تطلب المحال .. سأظل ليلا ما دامت هناك قلوب تتوجع .. حوارنا ازعج تلك المئذنة الوقور .. فتحت عينيها ارسلت منهما ضياء رائعا يجلو النفوس .. لم تتكلم فهي اكبر من حديثنا .. لا تتفوه مثل بأي كلام .. لا تنطق الا حقا ولم يحن بعد آذان الفجر فما زالت الثالثة صباحا .. احسست بعتابها الصامت .. تزعجون النيام وتتحدثون بعد ذلك عن هموم الانسان .. تبحثان عن الحزن .. لعل الحزن اصبح نوعا جديدا من انواع الترف لديكم .. الحزن معاناة لا يعرفها الا من يتجرع الالم ومن يتجرعه لا يجده لذيذا ابدا .. اخجلني عتابها الصامت .. هممت بتوديع صديقي (الليل) لكنه استوقفني فهناك من نستطيع مشاركته حزنه هذه الليلة .. كانت تمشي مسرعة تحمل قلبها بين ذراعيها ويمشي وراءها رجل خوفها على الصغير انساها كيف يكون البكاء فهي لم تكن تذرف دمعا او لربما لا تريد أن تبكي لأن البكاء لا يكون الا من اجل من يستحقون الرثاء اما ابنها فهو لا يزال بخير .. نعم لا يزال بخير .. وباذن الله سيشاركهم صباح الغد وتلثم اشعة الشمس وجنتيه .. درجة حرارته مرتفعة وانينه خافتا متقطعا يمزق فؤادها « ليت الالام تستعار يا صغيري حتى استعير كل الامك ولا اردها لك بل ابقيها معي » ما بال الطريق كسولا لا يتحرك تحت اقدامها لم تعلم ان الطريق ايضا لا يساعد الفقراء فقد اصبح له مثل قلوب بعضهم يتململ متبرما .. حتى الجماد لا يستطيع أن ينام بدون ازعاج ايتها المراة البائسة ..

وصلت الى الشارع العام اخذت تشير الى السيارات .. لا احد يقف كل يمضي ولا يلتفت فهو ليس مكلف بتوصيلها الى مبتغاها من دون الاخرين « لماذا لا تقفون ابني يتالم .. كيف يجد النوم طريقه الى اعينكم وابني يتالم » نسيت انه ابنها وليس ابنهم .. ماذا يخسر احدهم لو حملها في طريقه الى المستوصف .. قد يفقد دقائق من وقته « الثمين » لكنها ليست افضل ولا اثمن من حياة انسان يتالم .. ذلك الرجل الذي كان يقود الجيمس هل سيقول لابنته الصغيرة مر والدك في الطريق بامراة تحمل طفلا يتالم لكنه لم يتوقف لمساعدتها .. من يعلم قد يقول لها ذلك بطريقة اخرى « لا يجب ان نساعد احد .. لنفكر في مصالحنا فقط .. اذا احتجت الى مساعدة هل يساعدك الاخرون مساعدة الاخرين ضعف وهوان .. نحن لسنا مكلفين بخدمتهم » اقبلت اخيرا سيارة بيضاء صغيرة ونظيفة لعلها مازدا او تويوتا لا افهم في ماركات السيارات توقفت امامهم وبدون اي نقاش فتح لهم باب السيارة وانطلق بهم .. قال لي صديقي هل علمت الان لماذا انا دائما ليل .. كيف لا اكون كذلك وانا اشاهد من مآسي الانسانية الكثير لكن كما رايت لا يزال المؤمنون بخير .. قلت له اتمنى شيئا قال ما هو قلت أن اجد من يحمل شكري العميق عن الانسانية كلها لذلك المجهول « الانسان » الذي يمتلك سيارة بيضاء وقلبا ابيضا .. والله الموفق ..

فقدت قلبي

طال مسيري .. طال بحثي عن موطن لمشاعري ووجدته .. قلبك موطني كيف أدخله وليس معي تذكرة للدخول .. كنت كريما معي سمحت لي بالدخول فيه والتجول في مدنه واحيائه وقصوره وبساتينه .. وجدت السعادة وجدت الامان .. تمنيت أن أطيل الاقامة فيه لكنني لا امتلك تكاليف ذلك وكنت كريما معي قلت بامكانك أن تظل فيه الى الأبد ..

منحتك اياه وطنا .. حائر انا هل أنا سعيد أو خائف بقدر ما سعدت شعرت بالخوف فقد اصبح لي موطن وعلي ان احافظ عليه .. لا أحب أن آخذ شيئا بلا مقابل فاعطيتك قلبي .. امتلكت وطنا وفقدت قلبي وعرفت الخوف .. هل سمعت قصة ذلك الفقير الذي فقد سعادته حينما امتلك كنزا فقد اصبح يفكر كيف يحافظ عليه ولا يفقده أبدا .. كيف اسكن قلبك للأبد .. كيف أجعله لي وحدي .. سأختم قلبك بالشمع واضع عليه لوحة كتب عليها مغلق .. لا كان شاغرا .. المكان لا يتسع الا لشخص واحد وقد حجز .. سأصنع حوله أسوارا شائكة ازرع حولها الغاما حتى لا يقترب احد فهو موطني .. هل تعجبك أنانيتي ..

أحبك لأنني لا استطيع الا ان أحبك ولا أحبك فقط بل أحب ان احبك .. وجودك معي يسرق الساعات والدقائق ويختصر الزمان .

الانتظار ليس رهيبا كما تزعمون

كان عندي امل .. كان عندي حلم فكنت احيا فالحياة انتظار والانتظار حياة .. كان في يدي ورقة مطوية في داخلها نتيجة انتظاري وحقيقة احلامي .. كان علي أن انتظر ولا افتحها فلم يحن وقت ذلك لكنني كنت سعيدة لانني امتلك شيئا وان كان وهما .. لكن انسانى العجول كان يلح علي ان اطلب من اللحظات أن تسارع بالرحيل لا اعلم اهي لحظات ام دهور فالزمن لا يقاس بالثواني وانما بما ننتظر وبما يتحقق ورحلت اللحظات وفتحت الورقة .. كانت بيضاء لم اجد شيئا .. حتى الامل فقدته لحظات الانتظار والاحلام الزائفة اين هي ؟ لم يكن لها وجود الا في اوهامي ادركت حينها ان لحظات الانتظار قد تساوي عمرنا كله .. هي ليست رهيبة كما يتصورون .. اليأس تحمل في تضاعيفها ومضات امل تنير حياتنا وتذيب جليد الياس متى تراكم على نفوسنا .. اطبقت على الورقة بيدي واغمضت عيناي لانسى واعود الى الأيام التي رحلت وامارس الانتظار من جديد لكن منظر الورقة البيضاء يبصم على كل شيء .. فقدت الامل ورحل العزاء .. نتعجل الأيام لنعلم وحين نعلم نتمنى ان لو لم نكن نعلم ..

اجابة على سؤال

« هل من الخطأ ان اعتذر اذا اخطأت ؟؟ »

لا .. ليس من الخطأ ان تعتذر من الاخرين اذا اخطأت بحقهم فما اروع ان يعترف الانسان انه أخطأ وينفي عن نفسه الكمال فلا كامل الا الله عز وجل .. لا يكفي ان يعترف في أعماق نفسه انه اخطأ بل يجب ان يعبر عن اعترافه ذلك للآخرين لانهم لا يستطيعون قراءة دواخلنا .. لاحظ انني قلت « الاخرين » ولكن هل تعدني كالاخرين .. كنت اعتقد انني امتزج بنبضك وأسكن فكرك وانني لا اختلف عن ذاتك فلا ضرورة لاعتذارك مني فهل يعتذر الانسان من ذاته .. هل عرفت الان لماذا تكدرت حينما اعتذرت مني .. اعتذارك اشعرني اني بعيد جدا عنك .. لازلت غريبا .. لم أصل بعد اليك .. ليس ذنبك .. انا الملوم فقد اعطيت نفسي امالا لا يستوعبها الواقع .. لا تقل انني فكرت في نفسي فقط .. انا تألمت من اجل نفسي ولكن تألمت من اجلك ايضا فمن الصعب على ان اراك تعتذر مني انا .. انا لا ارى لك خطأ معي ..

« وعين الرضا عن كل عيب كليلة » انا ارفض أن اكون سببا لاي ألم يصيبك لا تفكر في .. أنت اولا ثم انا بل انت وحدك تكفي وطالما كنت سعيدا اكون كذلك .. أرجوك لا تعتذر مني مرة أخرى ..

« اذا اعتذرت منك لانني اعتذرت » !!!

انهم يقولون عن الذي يتحدث مع نفسه ان به جنونا .. لكنني أرى غير ذلك .. كيف يكون مجنونا وهو يتحدث مع نفسه ؟!

يقول العباس بن الاحنف :

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه
وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك الا تغفر الذنب في الهوى
تفارق من تهوى وانفك راغم

« اللوحة الأخيرة »

قصة المانية
بقلم : هاجو شانوفسكي

ترجمة :
احمد كمال حمدي

لم يدر المفتش باكستر سبب هذا العطف المفاجيء الذي شعر به تجاه السيدة سيمونة شامبة – التي جلست على مقعدها وقد انهارت تماما بين دموعها ، لدرجة انها فشلت مرارا في الرد على الاسئلة التقليدية التي كان يوجهها مفتش الشرطة .

وهزت السيدة سيمونة راسها وهي تتمتم :

« انني اعرف تماما .. لقد كنت مخطئة .. كان علي ان ادعه يفعل مايشاء .. ولكنني فشلت في ذلك ، فقد كنت احبه ، لدرجة انني لم اكن اتصور بان تاخذه مني امراة اخرى .. » ورد المفتش باكستر قائلا بصوت هادىء :

« لا احد يحاول اتهامك لانك كنت تودين الاحتفاظ بزوجك .. لقد كان يمر في مرحلة عصبية من العمر .. قد تمر باي رجل ويقع الكثيرون في اخطائها .. لقد كان من واجبه ان يعود اليك » وتطلعت سيمونة الى الطرف الآخر من الغرفة الواسعة وكانها كانت تنظر الى صورة بعيدة .. تكمن في ذاكرتها ، وقالت :

« لقد شعرت منذ اول لحظة بان هذه الفتاة .. داليا .. كانت تمارس نوعا من السحر الغريب غير المنظور على زوجي .. وكنت أمل ان تكون هذه الرحلة عابرة ، ولكن النجاح الذي صادفه كفنان بعد سنوات طويلة من الفشل والحرمان جعله يفقد توازنه ويتعثر تماما .. وعندما شعر بانه بدا ينحدر من القمة نحو الحضيض .. امسك بمسدسه واطلق النار على نفسه .. » وتحرك المفتش باكستر في رسم الفنان شامبه .. جيئة وذهابا ، وقد استغرق في تفكير عميق انتبه منه على صوت سيمونة يقول :

« في الاسابيع القليلة الماضية لم يعد يشاهد اي مخلوق سواها .. سوى داليا .. وكانت اخر لوحة رسمها في حياته هي صورتها .. يالهي كم قاسيت من العذاب .. وانا احس بذلك واشعر به كل يوم .. »

وقاطعها المفتش قائلا : « هل استطيع ان اشاهد هذه اللوحة الاخيرة ؟.. لقد كان زوجك جيرارد شامبه من اكبر رسامي عصرنا الحالي » ..

وتقدمت زوجة الرسام نحو الجانب الاخر من قاعة الرسم ، وازاحت الستارة التي كانت تغطي احدى اللوحات .. فبدت لوحة رائعة لامراة جميلة صغيرة السن تشع من عينيها نظرات عاطفية غريبة .. وقالت السيدة سيمونة شامبه وهي تشير الى اللوحة :

« لقد كانت أخر لوحاته .. وكانت داليا اخر موديلاته الفنية »

وتامل باكستر اللوحة بامعان .. لقد كانت لوحة رائعة وكانها صورة التقطها فنان حاذق بعدسة تصويره ، بدت فيها الفتاة وكانها ملاك جميل .

وثبت المفتش نظرة على احدى زوايا اللوحة ، قبل ان يسال السيدة سيمونة التي كانت تقف الى جانبه وتنظر الى اللوحة نظرات باردة :

« هل استطيع ان اشاهد لوحات اخرى لزوجك الراحل ؟ » وتحركت السيدة الى زاوية المرسم الواسع واخرجت عدة صور ولوحات قدمتها الى المفتش باكستر وهي تقول :

« هذا بعض اللوحات والصور التي عرضها زوجي في معرضه الاخير الذي اقيم في دار البلدية » فانحنى المفتش عليها يفحصها ويتاملها بدقة وهو يتمتم :

« لقد كان فنانا كبيرا .. ولكن من الغريب ان يفقد اعصابه فجاة .. ويطلق النار على نفسه » فردت السيدة متسائلة بصوت واضح :

وهل تشك في ذلك ياسيدي ؟؟

ولم يرد المفتش باكستر على السؤال الذي طرحته زوجة الرسام الكبير ، بل اخذ ينظر الى اللوحة الاخيرة التي رسمها الفنان ، ويردد قائلا : وكأنه يستعيد ترتيب قصة الحادث الذي جاء للتحقيق فيه :

« رجل فنان .. رسام كبير وصل الى القمة ، يقع في غرام فتاة صغيرة جميلة .. يعكف خلال ايام طويلة على اعداد رسومه ولوحاته لعرضها في معرض كبير يزيد من اعجاب الناس والمواطنين بفنه .. وخلال ذلك يحاول التخلص من قبضة زوجته الغيورة التي لم يعد يشعر نحوها بالحب القديم .. ولكن الزوجة ترفض التخلي عنه .. وفي هذه اللحظة .. يتناول مسدسه ويطلق النار على نفسه .. انها قصة غريبة .. اليس كذلك ؟؟ »

فردت الزوجة بسرعة : « غريبة ام غير غريبة .. هذا ماحصل تماما .. لقد اختار جيرارد طريق الانتحار ، اسوة بكثير من الفنانين الآخرين .. »

وقاطعها المفتش قائلا : « هذا ماكنت اعتقده ايضا حتى قبل لحظات .. ولكنني اوكد لك الآن بان زوجك لم ينتحر » ..

فردت الزوجة وقد علا وجهها الاصفرار : « هذا ماحصل فعلا .. لقد كنت موجودة هنا عندما اطلق على نفسه النار .. »

ولم يرد المفتش باكستر ، بل استطرد يحدث نفسه قائلا :

« لقد كنت ياسيدتي تعيشين مع زوجك الفنان .. ولكن بشكل متباعد يزداد يوما بعد يوم وقد وصلت العلاقات الزوجية بينكما الى الهاوية بعد ان تعرف زوجك على الفتاة الشابة داليا .. التي اجتذبته ، ووقع في هواها .. وعرض عليك الانفصال والطلاق ، ولكنك رفضت ذلك تماما ، حتى مجرد البحث في هذا الموضوع .. ولكنه اصر على ذلك .. واعتكف في مرسمه لاتمام صورة الفتاة التي كانت ستمثل واجهة المعرض القادم ولوحاته الجدارية .. »

واستطرد المفتش متابعا حديثه قائلا :

« وعندئذ .. شعرت ياسيدتي بانك فقدت كل شيء .. زوجك وثروته واسمه الكبير .. فلم تتحمل اعصابك الصدمة .. وعدوت الى مكتب زوجك في الطابق العلوي حيث كان يحتفظ بمسدس قديم ، وعدت الى المرسم وانت تحملين المسدس .. لعلك كنت تريدين في ذلك الحين تهديده فقط .. ولكنه لم يحفل بك وتابع عمله ووضع لمساته الاخيرة على لوحة داليا .. فكررت تهديدك له .. ولكنه استمر في الرسم .. فاطلقت عليه النار .. »

وقاطعته السيدة شامبة صائحة :

« كفى .. كفى .. » واخفت وجهها بكفيها واجهشت في البكاء .

وسادت فترة صمت قصيرة ، قطعها المفتش باكستر قائلا :

« لقد بدت قصة الانتحار غريبة لي منذ البداية .. فمن غير المعقول ان يعمد زوجك ، الفنان الكبير ، الى الانتحار بصورة مفاجئة .. في نفس الوقت الذي يقوم بممارسة هوايته في الرسم والاعداد لمعرضه الكبير القادم .. بل ان هذا الموضوع بدا لي كنموذج تقليدي لجرائم الغيرة .. غيرة المراة التي تفقد كل شيء ، فتنهار ، وتعمد الى ارتكاب جريمة القتل .. ثم تحاول ان تضفي على العملية ستار الانتحار .. »

وتابع المفتش قوله

« لقد كدت تنجحي في تبرئة نفسك من تهمة القتل ، لو لم يعمد زوجك نفسه الى كشفك واظهار جريمتك في اخر لحظة ، وقبل وفاته بثوان قليلة .

فعندما تاكد زوجك من انك كنت جادة في تهديدك ، ولاتهزلين ، وانت تحملين المسدس الموجه الى صدغه .. قام بانهاء لوحة داليا وتوقيعها بريشته في الزاويا اليسرى من اللوحة التي اعتاد توقيع لوحاته فيها .. ولكن بدلا من ان يوقع بالحرفين الاول من اسمه « ج . ش » – اي جيرارد شامبه – كتب حرفين اخرين هما « س . ش » اي سيمونة شامبة اسمك ياسيدتي ، بحيث لم يغادر هذه الدنيا قبل ان يعلن اسم قاتله .. لقد كشف في لوحته الاخيرة اسم القاتل .. اعني القاتلة !! »

وصمت المفتش باكستر قليلا قبل ان يقول :

« ان اعترافك ، ياسيدتي ، امام قاضي التحقيق سوف يخفف من عقوبتك .. وتعذيب ضميرك .. ذلك انني على ثقة تامة من انك نادمة على جريمتك هذه .. !! »

صمت العيون ..

جاءت يكاد الحسن منها ينطق
والليل يلقى بالسكون ويطبق
وتعثرت عند التقدم .. بالخطى
والريح تزجي بالشجون .. تصفق
وبصمتها حزن تحاول حبسه
يطفي على تلك الملاحة يخنن
وتنهدت قبل الكلام .. ولمحت
بخفي قول من عيون ترمق ..

*****

قالت وفي صمت العيون .. كآبة
اتحبني .. وتهيم بي .. وتعشق ؟!
وتغيب في دنيا الغرام محلقا
وتعود في سحر الجمال .. تحدق !
واذا سمعت الخطو مني قادما
يسعى فؤادك للقاء .. ويخفق
فاجبتها والقلب يملاه الجوى
والدمع في حدق العيون يرقرق ..
والنطق تمنعه التميز عبرة
وتصدر عند التكلم .. تسبق
هذا سؤالك والظنون تحفه
يرمي بقلبي في الضياع .. يمزق
كيف التخبر عن لهيب .. عن هوى
اضنى الضلوع .. وباللواعج .. يحرق
وبكل لحظ ترسلين باسهم
فيظل قلبي من سهامك يرشق
ان كان واش قد اتاك بكذبة
القصد منها مايعيب ويفرق
فالحب ارقى مايعج .. بمهجتي
وبفضله تلك الجراح .. سترتق
فلانت وحدك ياحبيبة دائما
نبع تدفق .. بالمكارم يغدق ..
فدعي الركون الى المتاعب كلها
اني – وربك – من خصامك اشفق
وتبسمي مالان يعبر عن رضا
كم بسمة تندى الجبين فيشرق

*****

فتبسمت والدر ينظم ثغرها
والحب احلى مايكون .. واعمق ..
وتوردت منها الخدود واطرقت
خجلى .. وقالت والحديث منمق ..
قد راق لي هذا التتيم .. شاقني
ولسحر قولك في الفؤاد تشوق

****

اني لاعرف من غرامك ماحوى
وانا عليك اذا فعلت لارفق ..
لكن ظني من دوافع غيرتي
يوحي الي بما يجيش .. ويطفق
قد كان حبك في فؤادي عالقا
واليوم اقوى مايكون واوثق
وغصين شوقي في الحشايا قد نما
مخضر عود .. بالمودة يورق
فلقد نسيت ومابقلبي من ضنى
فتعال نمضي في الهيام .. نحلق

*****

فلمست منها ماينم به الصفا
ونبيل ود .. بالمحبة .. يعبق
لتطيب نفسي وهي تنعم بالمنى
ويشدني تحو السناء تعلق

هاشم سالم الوجيه

نريده موسما رائعا

كتب / رشيد المطير

غدا يبدأ الدوري العام .. بدرجتيه الممتازة والاولى .. يبدأ الصراع والتنافس الحقيقي بين الفرق الاثني عشر .. هناك فرق ستتنافس على الزعامة زعامة الكرة السعودية من اجل تمثيلها خليجيا وعربيا .. هناك فرق أخرى ستحاول اثبات تطور وتقدم مستواها وفرق ستحاول جاهدة اثبات وجودها والهروب من خطر النزول الى دوري المظاليم هذا في الدوري الممتاز .. اما في دوري الدرجة الاولى والذي لا يقل قوة وتنافسا فالفرق ستقدم كل ما لديها من أجل شرف الصعود الى الممتاز وايضا الهروب من السقوط الى الدرجة الثانية . ونعود الى الدوري الممتاز والتي تتصارع فيه الاندية الكبيرة ممثلة في الأهلي بطل الموسم الماضي والاتفاق بطل مجلس التعاون والاتحاد والهلال والنصر .. فهذه الانديـة ستحاول الفوز باللقب الكبير .. كما لاننسى باقي الأندية والتي تعد من اندية الوسط وهي القادسية والوحدة والشباب . في حين تبقى أندية كل من النهضة والجبلين واحد والرياض وهي التي تقل كفاءة عن باقي الانديـة وحقيقـة لو استعرضنا استعدادات الفرق لوجدنا ان الاستعداد في هذا الموسم يفوق باقي المواسم .. فالفرق في هذا الموسم استعدت مبكرة باقامة معسكرات خارجية ومن ثم داخلية .. اذن الاستعداد كان كافيا « للجميع .. هناك نقطة اخرى أحب طرحها وهي ما تمتلكه فرقنا الرياضية من مدربين اكفاء على المستوى العالمي فهل هناك افضل من سانتانا وجوبير وكريجيانو وغيرهم ؟! ايضا لدينا الجمهور الرياضي المتحمس لفرقة اذن بقى ان تطالب فرقنا الرياضية بموسم كروي رائع يعكس حقيقة الكرة السعودية وما وصلت اليه .. اتمنى ان نشاهد دوريا قويا ومثيرا يؤكد فيه مدى الاستفادة من الامكانيات المتوفرة لدى الفرق .. فالجميع دون استثناء استعد لخوض مباريات الدوري الممتاز وختاما « مرة اخرى نأمل ان نشاهد فرقنا الرياضية وهي تقدم اروع المستويات والنتائج .. اما في دوري الدرجة الاولى فرغم الامكانيات الفنية عن الممتاز الا اننا نتعشم في دوري قوي كدوري الموسم الماضي والذي يعد اقوى دوري اقيم حتى الآن منذ سنوات هناك عدة فرق تحاول بشرف الصعود وابرزها طائر الشمال « الطائي » والذي يعد اقوى المرشحين بالصعود وهو الفريق المكتمل فنيا بقيادة مدربه البرازيلي « شيزنهو » هناك فرق ضمك والتعاون والفتح والروضة وهي ابرز الفرق في الاولى .. عموما نكرر الاماني في ان نشاهد موسما رائعا والله الموفق ..

* يخوض الجبلين .. الصاعد من جديد الى الممتاز .. اول مبارياته اليوم في الدوري الممتاز امام بطل الدوري الماضي « الاهلي » في ملعب جدة .. وتعد هذه المباراة صعبة للغاية للجبلاويين لكونها الاولى لهم في الممتاز اضافة على ذلك اقامتها خارج ملعبهم .. في هذه المباراة سيحاول ابناء الجبلين اثبات كفاءتهم ووجودهم ضمن الفرق الممتازة وبمناسبة هذه المباراة هناك كلمتان قصيرتان احب ان اوجهها الى مدرب الجبلين « زيد المروان » ولاعبي الفريق .. فلزيد المدرب الوطني اقول يكفيك فخرا بأنك استطعت انتشال الفريق في اصعب الظروف في الموسم الماضي وبكل كفاءة وحنكة سار الفريق الى الطريق السليم وكان الصعود من نصيبك .. حقيقة احيي فيك اخلاصك وجهودك في عملك فبحق انت مدرب قدير وذكي وينتظرك مستقبل زاهر في عالم التدريب واتمنى لك التوفيق والنجاح .. عزيزي الكابتن .. زيد .. انت اليوم في مواجهة أعظم مدرب في العالم السيد / سانتانا وهو الذي شهد لك بالكفاءة والمقدرة في دورة الاهلي أخي زيد يجب ان تتذكر الكلمات الرائعة التي قالها لك العبقري سانتانا عندما حاضر في الاهلي .. فاليوم أنت في مواجهة استاذك القدير .. كن واثقا « من امكانياتك الفنية .. فحقيقة انت لست بأقل من بعض مدربي الفرق كفاءة ان لم تكن افضل منهم لما لا ؟! وانت الذي حققت الترتيب الاول من بين عدة مدربين عرب في دورة البرازيل الاخيرة .. اتمنى لك التوفيق في بداية هذا المشوار الطويل . اما لاعبو ابناء الجبلين فاني اشد من ازرهم في بداية الدوري .. وعلى الاخص في مباراة اليوم امام الاهلي .. لكن يجب ان يعلم اللاعبون بان كرة القدم ليس فيها كبير او صغير ابدا .. الكرة تخدم من يخدمها في التسعين دقيقة والفريق الذي يقدم مجهودا اكبر هو الكاسب لا محالة .. مرة اخرى أؤكد لابناء الجبلين بان كرة القدم لا تعترف بالاسماء .. اقول لكم ابناء الجبلين انكم إجتزتم الصعاب والظروف حتى حققتم الصعود فكنتم جديرين بالممتاز .. وها انتم وسط الفرق الممتازة وستخوضون اليوم بداية المشوار الطويل .. كونوا على علم انكم لاتقلون كفاءة عن الأهلي أو غيره .. امكانياتكم الفنية جيدة فما عليكم الا ان تقدروا وضع المباراة اليوم في كونها الاولى فقط .. عليكم بالهدوء والبعد عن الخوف والعصبية .. فجمهوركم ينتظر منكم الكثير في هذا الدوري ومرة اخرى أؤكد ان النتائج لاتأتي الا بالجهود المضاعف . تمنياتنا الصادقة لكم ولجميع الفرق بالتوفيق والنجاح ..

* غدا يخوض طائر الشمال « الطائي » اولى مبارياته في دوري الدرجة الاولى أمام الرائد على مركز حائل .. والطائي يعد المرشح القوي في الصعود هذا الموسم نظرا « لقوة الفريق وخبرته الطويلة وما يتمتع به من لاعبين أصحاب مستويات جيدة ، زد على ذلك وجود مدرب كبير كالبرازيلي شيزنهو « والذي وعد جمهور النادي عبر الملاعب الرياضية بالصعود الى الممتاز مؤكدا « بان الفريق كان يستحق الصعود في الموسم الماضي لولا ظروف فنية صعبة .. المهم على الطائيين ان يعلم بأن جمهورهم لا يرضى بغير الصعود بديلا .. فالفريق مكتمل فنيا وبدنيا « الا ان هناك نقطة ضعف واجهها الفريق في العام الماضي وسوف يواجهها في هذا الموسم الا وهي حراسة المرمى .. والذي كانت من العوامل القوية في عدم الصعود نتيجة غياب الدعيع والذي يشارك المنتخب .. نرجو ان لاتتكرر مهازل الحراسة في العام الماضي والذي عاش فيها لاعبو وجمهور الطائي على اعصابهم وكانت احد الاسباب في اخفاق الفريق .. اتمنى ان يكون البديل .. سواء الرديمان او الدعيع الصغير في مستوى الآمال المنشودة .. مرة ثانية لطائر الشمال نقول أنت المرشح القوي فلا تترك الفرصة تضيع فهناك اندية ستحاول ايضا الصعود ومنها الروضة والتعاون والفتح وضمك وغيرها ..

* من المحتمل ان يحرس مرمى الطائي يوسف العتيق « حارس الطائي سابقا » .. هاهو يعود لفريقه بعد توقف طويل جدا .. عودة يوسف الى عرين المرمى يعد شيئا رائعا نظرا للظروف التي يمر بها الفريق في حراسة المرمى بعد اختيار الدعيع للمنتخب .. نتمنى ان يعود العتيق الى سابق عهده والذي حاولت عدد من الاندية الممتازة ان تضمه الى صفوفها .. عودة حميدة ..

* الهلال اكثر الاندية تضررا من غياب لاعبي المنتخب من مشاركة الفرق فالهلال سيغيب عنه ستة لاعبين في المنتخب وثلاثة مصابين ومع ذلك سيكونون اقوى الفرق المنافسة على بطولة الدوري السبب ان هناك عددا كبيرا من الاحتياط في مستوى الاساسيين وسنرى

القادسية

النهضة

مباريات هذا الاسبوع

■ ممتاز :
– الخميس
■ الهلال / الشباب م الهلال
■ الاهلي / الجبلين حائل
■ قادسية / النهضة الدمام

■ اولى
■ الكوكب / الخليج الخرج
■ ضمك / الانصار ابها
■ الفتح / الوديعة الاحساء

■ ممتاز :
– الجمعة
■ النصر / الوحدة م النصر
■ احد / الاتحاد المدينة
■ اولى
■ الطائي / الرائد حائل
■ التعاون / الروضة القصيم
■ ممتاز :
– الاثنين
■ الاتفاق / الرياض الدمام

عثمان يعود للاتحاد
وجوبير صاحب القرار

من : سعد مشيخ :

عاد اللاعب عثمان مرزوق لاعب نادي الاتحاد ومنتخب المملكة الى جدة لمشاركة ناديه في التمارين استعدادا لمباريات الدوري . وكان اللاعب عثمان مرزوق قد تخلف عن معسكر الفريق الذي اقيم في البرتغال لظروف عائلية اجبرته على البقاء في المنطقة الشرقية طوال المدة السابقة .

وقد قال اللاعب عثما مرزوق : ان ظروف الصعبة هي التي اجبرتني على التخلف عن المعسكر وقد تقدمت بخطاب اعتذار لادارة الكرة بالنادي في ذلك الوقت وتم قبول عذري وهاانذا اعود مرة اخرى الى نادي الحبيب الذي هو بمثابة بيتي لمشاركة زملائي في التمرين لاستعادة لياقتي البدنية والفنية . وعن مسألة اشتراكه في المباريات اضاف قائلا سأحاول ان اثبت وجودي وقدرتي على الاداء واعتقد ان صاحب الرأى الاول والاخير في مشاركتي هو مدرب الفريق جوبير .

والجدير بالذكر ان عثمان مرزوق لم يشارك ناديه طيلة الموسم السابق لاختياره في منتخب المملكة في ذلك الوقت .

بالنظارة

● اسألوا الدهام عن السبب الذي دفعه لجعل مباراة الهلال والشباب اولى المباريات وعلى ملعب الهلال ؟

● الهلال لم يتعاقد مع المدرب منيلي ـ وهذا ما قلناه منذ فترة ـ وسنزيد على ذلك بان الأزمة الادارية في النادي والخلافات لم تحسم بالرغم من المصالحة التي تمت بين الاميرين عبدالله بن سعد وبندر بن محمد بن سعود .

● كل شيء كان مقبولا من المدرب خليل الزياني الذي استبعد احمد البيشي وعبادي الهذلول من التشكيلة الجديدة للمنتخب ـ لكن الشيء الذي لم يكن مقبولا هو عودة خالدين فهناك الافضل وسلامتكم .

● قبل بداية الدوري اقول للاتحاديين ـ اتحدوا فعلا لا اسما ان اردتم البطولة والدخول الى عالم المنافسات على البطولات بعد غيبة !!

● يقولون بان الصبان لو ابتعد عن الوحدة لانتهت !! والاهم من هذا ان قائل الكلام « وحداوي » من مكة !! واعيباه .. واعيباه .. هل عدم الرجال في مكة .. مع تقديرنا واحترامنا لجهود الصبان !!

● النهضة عسكرت في هولندا مع النصر والقادسية في لندن والاهلي في البرازيل والاتحاد في البرتغال ونحن عسكرنا في جرايدنا استعدادا للدوري ولمعرفة ما سيفعله هؤلاء !!

● اذا كان ما قاله الامير خالد بن سعد صحيحا فان الشباب سيكون شبابا بدون عمليات شد الوجه .. ونحن في الانتظار !!

ضعيف نظر

ستة حكام دوليون لألعاب القوى بالمملكة

الدمام - ابو هلدون

اعتمد الاتحاد السعودي لالعاب القوى [illegible] الحكام الدوليين [illegible] ١٤٠٤ [illegible] حكام [illegible] وهم : محمد [illegible] عبدالعزيز [illegible]

عويطة

عربيان يتألقان رياضيا في باريس

باريس (المدينة)

قليلة ، بل نادرة تلك الفرص والمناسبات التي يلمع فيها النجوم العرب في سماء باريس .. غير انه هذه المرة وخلال (ملتقى باريس) الرياضي لألعاب القوى اكد ابطال عرب تفوقهم ..

فقد تحولت اعداد كبيرة من احباء العاب القوى غصت بهم مدارج الملعب لمشاهدة العداء المغربي سعيد عويطة الحاصل على الميدالية الذهبية في سباق الخمسة الاف متر بالعاب لوس انجلوس الأخيرة .. خاصة وقد اعلن سعيد عويطة نيته وعزمه على تحطيم الرقم القياسي العالمي لمسافة الالف وخمسمائة متر الذي حققه العداء البريطاني سبستيان كو ..

وكان الجميع ينتظر من العداء المغربي تحطيم رقم كو خاصة لما يتحلى به سعيد عويطة من امكانيات عريضة .. الا ان ظروف الطقس السيئة وحالة ارضية الملعب الرديئة وكذلك عدم وجود عدائين يساعدونه في تحقيق امنيته حال دون ذلك .. وقد فاز سعيد عويطة في السباق بسهولة نسبية اذا استثنينا المحاولة الأخيرة والفاشلة التي قام بها العداء الاسباني ..

اما البطل والعداء الفرنسي جوزيف محمود وهو الحاصل على الميدالية الفضية لمسافة ٣ الاف متر موانع بلوس انجلوس فقد اخفق ايضا في تحطيم الرقم القياسي لهذه المسافة والذي يحتفظ به العداء الكيني هنري رونو .. وجدير بالذكر ان جوزيف محمود هو فرنسي من اصل جزائري (والده جزائري وامه فرنسية) ..

اما في بقية المنافسات الاخرى فلم تحدث اية مفاجآت تذكر حيث سيطر الرياضيون الاوروبيون الشرقيون ـ كما كان منتظرا ـ على جل المنافسات ..

غير ان المفاجأة الوحيدة تمثلت في انهزام العداءة التشيكوسلوفاكية وبطلة العالم لمسافة ٤٠٠ متر لودميلا كراتشفيلوفا امام مواطنتها كوسمبوفا ..

في سرعة البرق اكثر من عشرين مترا بالحديدية

فورت (أ.ن.ب) برمية رائعة سجلت بها الفوز في رمي الكرة الحديدية انهت كلاوديا لوش في اليوم الاول من مباريات العاب القوى في الاستاد الاولمبي في لوس انجلوس . وقد انتهزت هذه الفتاة القادمة من مدينة فورت بالمانيا الاتحادية والبالغة من العمر ٢٤ سنة فرصتها الاخيرة كي تسجل ، بسرعة البرق ، رمية بعيدة وصلت الى ٢٠ر٤٨ مترا ازاحت بها البطلة الرومانية ميشائيلا لوجين الى المرتبة الثانية . وقد وقفت هذه البطولة الالمانية الجديدة امام الصحفيين تقول بكل ثقة : « انني لا اعتقد بانني استفدت من مقاطعة الدول الاشتراكية للالعاب الاولمبية .. اذ ان رمي الكرة الحديدية مسافة عشرين مترا ونصف في جو من التوتر العصبي الاولمبي يحتاج الى مجهود جبار » ، وفي نفس الوقت اعلنت هذه الطالبة الالمانية عن تحديها للرياضيات السوفيتيات في مهرجان اونيفرسيا الذي سيقام خلال العام القادم . ومن الجدير بالذكر ان مدربها كريستيان جيرمان لا يشعر باي خوف من ذلك بل يقول بكل ثقة : « ان كلاوديا تستطيع رمي الكرة الحديدية الى ما يزيد عن ٢٢ مترا ، الامر الذي اثبتته مرارا خلال التدريب ، وعلى الاخريات ان يقلدنها في ذلك الآن » .

مرفأ .. ومنار :



■ .. وقرات منذ اسابيع في الأربعاء الأسبوعي لجريدة المدينة المنورة خبرا عن طبع رسالة الدكتوراة للدكتورة ملك صابر ، وهذه الرسالة بعنوان (اثر التعليم المبرمج على محو أمية المراة السعودية وظيفيا) وبذلك تكون الدكتورة ملك اول من تحصل على الدكتوراة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار من ابناء وبنات بلادي ، فالبعثات من الرجال للحصول على الدكتوراة في هذا المجال لم يصلوا بعد الى المملكة .

■ وبهذا الخبر في ايام تقارب اليوم العالمي لمحو الأمية (٨ سبتمبر) تكون الدكتورة ملك الهدية الثمينة التي نقدمها لهذا اليوم عند احتفالنا به هذا العام .

■ انها هدية الى الرئاسة العامة لتعليم البنات المسؤولة والمنفذة لمحو امية نصف المجتمع (شقائق الرجال) للاستفادة القصوى من مجهودها العلمي لاعداد المادة التعليمية والوسائل وطرق التدريس في الفصول التجريبية للوصول الى نتائج علمية حول موضوع رسالة الدكتوراة .

■ لقد اعلن احد المسؤولين في الرئاسة العامة لتعليم البنات منذ اشهر قلائل في برنامج تلفزيوني بمناسبة اليوم العربي لمحو الأمية رغبة الرئاسة في تطوير الخطط والمناهج للبرامج التعليمية لمحو الأمية ؛ وتم تكليف أحد الدكاترة في كلية التربية للقيام بذلك ، وها نحن اليوم لدينا دكتورة متخصصة في مجال محو امية المراة السعودية ، فهي ولا شك ستكون مع لجنة من السيدات اكثر قدرة وفعالية من فرد واحد من جنس آخر وتخصص تربوي أحد فروعه مجال محو الأمية وتعليم الكبار ، مع احترامي الشديد لشخصه وعلمه ، اما وقد تم تكليفه فان ما يقوم به مشكوراً يمكن أن يكون ورقة عمل تقدم الى هذه اللجنة .

■ وكما يقول المثل (أهل مكة ادرى بشعابها) فاني ارجو ان تكون هذه اللجنة برئاسة الدكتورة ملك وعضوية سيدات من ذوات التخصص والخبرة والممارسة في مجال محو الأمية وتعليم الكبيرات من الموجهات والمديرات والمعلمات ومن اللاتي مارسن العمل في هذا المجال من بداية فتح مدارس محو الأمية وتعليم الكبيرات عام ٩٢/٩٣هـ أي منذ اكثر من عشر سنوات .

■ ان تكليف هذه اللجنة من السيدات يتمشى أيضا مع الرغبة الملكية السامية ، ففي لقاء المليك المفدى فهد بن عبدالعزيز (أطال الله عمره) منذ أشهر مع القائمات على التعليم وذوات الاختصاص الحاصلات على الدكتوراة وغيرهن : طلب المليك المفدى منهن المشاركة بخبراتهن وتجاربهن واقتراحاتهن لتطوير تعليم البنات في المملكة وتقويم الاوضاع الحالية (وقد نشرت جريدة الرياض عن هذا اللقاء في حينه) .



حمزة أمين مدني

■ ان رغبة الرئاسة العامة لتعليم البنات تطوير مناهج محو الأمية وتعليم الكبيرات ، واعداد كتاب لتعليم القراءة والكتابة لمحو امية نصف المجتمع (شقائق الرجال) من اجل الامور واصعبها :

فاذا اريد النجاح للمنهج والبرنامج ،

واذا اريد السرعة في التعلم وسهولته ،

واذا أريد لمن كوفحت اميتها عدم الارتداد الى الامية ، واذا أريد من التعلم ليس محو أمية القراءة والكتابة فقط وانما تنمية القدرات البشرية وتغيير السلوك الى الاحسن ، وهما من اهم نقاط استراتيجية الخطة الرابعة ، واذا اريد اثراء وجدان المتعلمة بالقيم الاسلامية والانتماء الى خير امة اخرجت للناس .

■ اذا اريد كل ذلك .. فلابد من العمل بالعناصر الاتية : ـ

١ ـ من البديهيات الاساسية أن يرتكز المنهج على مواد نظام السياسة التعليمية العامة للتعليم والصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٧٩ في ١٧/٩/١٣٨٩هـ

شقائق الرجال .. ومحو الأمية ..!!

٢ ـ تعميق القيم الاسلامية وتعديل السلوك من أهم المتطلبات في هذا النظام ، فالقيم الاسلامية معروفة لدى الأخت السعودية غير المتعلمة ، الا أن للبعض منهن سلوكا غير مناسب كالاعتقاد بالخرافات والعمل بالتقاليد البالية .

٣ ـ يجب ان تكون المعلومة في كل مادة تتصل بحياة الأخت السعودية اليومية ، وتثرى ثقافتها بمفاهيم قيمة نحو المجتمع والوطن ، وتدفعها الى تعديل سلوكها وطريقة حياتها وحياة اسرتها نحو الافضل .

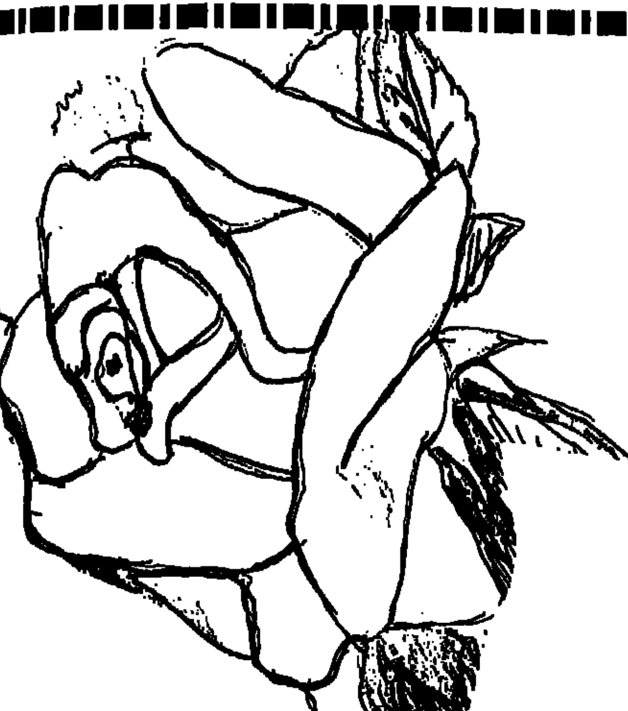
٤ ـ يجب أن يشتمل المنهج على كل المعلومات التي تجعلها اما مثالية وزوجة صالحة ، ومن هذه المعلومات التدبير المنزلي ، التغذية الصحية ، تربية الطفل وحضانته ونفسيته وسلوكه وقدراته ، معاملة الزوج .. الخ .

٥ ـ ثبت بالتجربة طوال خمسة عشر عاما في كثير من الدول النامية وتحت اشراف اليونسكو نجاح طريقة التعليم الوظيفي للكبار ، وقد اثبتت ذلك ايضا الدكتورة ملك في الرسالة المقدمة منها للدكتوراة وبعد تطبيقه في فصول تجريبية ، ففي التعليم الوظيفي يتم تعليم القراءة والكتابة عن عمل الأمي نفسه ، فبالنسبة لربة البيت مثلا يتم التعليم عن طريق الأعمال المنزلية ، ومن ثم تكون كلمات المادة التعليمية منبثقة من تدريب عملي لنوع محسن تحتاج اليه ربة البيت .

وعند تقويم هذه الطريقة خلال سنوات طويلة وفي اكثر من دولة ومنها دول عربية ثبت سرعة تعلم القراءة والكتابة لارتباطها بعمل الامي ، وسهولة التعلم لتكرار كلمات متصلة بعمله ، ومن ثم الوصول الى مرحلة تعليمية جيدة يصعب معها الارتداد الى الأمية (وهي من مشاكل التعليم التقليدي) كما أن التدريب لأداء العمل بطريقة أحسن عدل السلوك في الأداء ، ومكن من الابتعاد عن الاخطاء .

٦ ـ ضرورة اعداد قائمة مفردات للكلمات الشائعة ، ومن ثم اختيار الكلمات الأكثر شيوعا والأسهل قراءة وكتابة في البداية ثم التدرج الى الاصعب . فالحروف المتحركة اسهل من حروف المد ، والحرف (ب) أسهل في الكتابة من الحرف (هـ) فالبدء بكلمة (هند) في الكتاب الحالي يجعل البداية في الكتابة صعبة على الدارسة ، وكلمات مثل (امل ـ سمر ـ سحر) في البداية تجعل الكتابة اكثر سهولة .

■ والى لقاء قادم باذن الله سبحانه لاكتب لكم عن الدكتورة ملك وعن مضمون رسالتها للدكتوراة والجهود الكبيرة في سبيل ذلك .



بين الحقيقة والخيال

زاره طيف حبيب فانخدع
كسنا البرق اذا البرق لمع
ليت لي قلب خلي اذ سرى
طيف من أهوى بقلبي متسع
وسؤالي عن حبيب زارني
في خيالي قلت ان شئت البدع
بل فؤادي يا حبيبي متعب
ودواء الحب ما قبل نفع
وارتمينا بين فكي عاذل
وحبال الوصل بالعذل قطع
بعيون ترصد الدرب لنا
كلما جزنا بافخاخ نقع
فهو يرمينا بسهم صائب
ومحل السهم في قلبي وقع
لا تلمني يا صديقي انني
صادق القول اذا الحق نصع
وتوالى آهتي او زفرتي
فكان القلب والصدر انصدع
صادق الوصف بتبريح الجوى
غير اني منك اخشاه الجزع
كل هذا يا صديقي او طبيبي
يزول الآن ان طيف رجع
من رحيق اسقني ان شئت كا
سا ولا تترك بعقلي او تدع
انني ان قلت شعرا بعدها
خلتني المجنون من ليلى طلع
بقواف رجعت للشعر
روحا كان الشعر ماقبط هجع
نسج تمام وصوغ البحتري
فكان النسج في نسجي انطبع
هل لقلب العاشق الولهان من
زورة تجلو عن القلب الخرع
وانسكاب الدمع من وجنته
كاندفاع السيل من حيث اندفع
كلما ادعو لربي ساجدا
او اصلي كل دعوى لم تطع
هكذا حال محب متعب
في سماء الحب برق قد خدع

شعر : احمد محمد الأمين الشنقيطي

حكاية

تنكة السقا .. واحلام العربجية

بقلم : زهرة المعبي



ظلال من انفاس المتعبين .. تختلط بانات الكادحين .. فتمتزج بعطرهم الشذى .. لينشر العبير .. كنسمة طيف .. وغمامة صيف .. وقطرة حب ..

حيث تتساقط حبات العرق من جبين (عطية) .. فتتقطع انفاسه من بعضها .. عندما يعتلي عتبات البيوت . (وبسطات الدرج) .

وقطرات الماء تخطو خطوته .. وتتقطر من (زفته) .. حتى صوته .. ليسبق مقدمة . فيقول (ياهو .. طريق .. سقا موية) .. ذلك .. ليعطى فرصة (لستات البيوت) من الابتعاد عن طريقه . وعدم مواجهته .. خاصة وان معظم الحريم .. ترغب في التجمعات عند العتبات .. حين يجلسن فوق (البسطة) لشرب شاهي (الضحوية .. وفكوك الريق) . وهن في حالة امان .. من انه لن يصعد اليهن احد . بدون استئذان .

لذلك .. نجدهن يفسحن الطريق (للسقا) حين يصعد .. (وجرته) تفضح معالم خطواته من قطرات الماء المتناثرة .. وآثار الطين في قدميه . ليصب (زفة الموية) في الأزيار والحنفيات .. المعدة لحفظ الماء ..

وعندما ينتهي (عطية السقا) من نزح الماء . يعطي خبرا لأهل البيت . بانه قد (انتهى) .. حتى يمارسوا حريتهم في بيتهم .. وبعدها يتم كنس الدرج . وازالة طبقات الطين . التي تركتها اقدامه .

وفي المساء .. يجلس عم عطية مع اهله .. وبين عياله .. وسعادة غامرة تكتنفه . لكن زوجته (عيشة) تقطع عليه لحظات السكون التي يعيشها ويستانس بها .. حيث يعلق احساساته (نحو جهاز الراديو) الكبير . المكسو بالقماش الابيض . المطرزة اطرافه بخيوط حريرية ملونة . ومن صنع (ست البيت) نفسها ..

. وهذا الجهاز معلق فوق (رف) مرتفع في جدار غرفة المجلس .. لكن (عيشة) تلك الزوجة اللحوح . لانهتم بلحظات السكون التي يسبح فيها زوجها . مع انغام اغنية ام كلثوم .

غنى لي شوية شوية .. غنى لي وخد عينيه

(ويهز) عطية راسه منسجما مع الأغنية .. ويقول نعم .. نعم صدقت .. صحيح انه : المغنى حياة الروح .. يسمعها العليل تشفيه .. وعيشة (تنغص) عليه استرساله الوجداني .. فتقوم باغلاق جهاز الراديو .. لكنه يعاتبها غاضبا (ليش النكد هادا ياحرمة .. هو ده وقته)؟ .. أما هي فلا ترد عليه .. فيقول ثانيا (هيا اخزى الشيطان . وشغليه مرة ثانية) ..

فتستشيط (عيشة) حنقا وغضبا . وتقول له .. يعني ام كلثوم تسمع لها وتكلمها . (وأنا حرمتك اكلمك ولا كانك هنا) ...

لكن عطية يسايرها ويطيب خاطرها .. ويوعدها بانه سيسمعها . بعد ان يسمع بقية الأغنية .. وتقوم (عيشة) من مكانها متثاقلة .. وتعدل من ملابسها التي ترتديها (الصديرية والسروال ابو دكة) .. وتتجه صوب الراديو .. وتفتحه مرة ثانية . والجهاز صامت . والضوء لم يظهر بعد . لأنه ما يزال محتاجا الى ثوان (من التسخين) .. لوضوح الصوت . وما هي الا لحظات وانتهت الاغنية .. فسالها بعد ذلك عطية عن سبب غضبها وماهو طلبها ..

فقالت له .. (انت طول عمرك ما تحب تسمع كلامي .. ولن أقول لك سيبك من زفة الموية . واشتري لك عربية برميل . وحمار يجر العربية ما ترضى وكمان ما ترد علي) ..

لكن عطية .. ما زال مقتنعا (بزفته) التي ينزحها من عين السقايا (البازان) وهو معتمد على ساقيه القويتين .. ولكن .. كيف يمكنه ان يقنع هذه (الحرمة) .

هذا كله بسبب ان زوجته تريد ان تكتسب (صيتا كبيرا) حتى يعتلي قدرها .. وتصبح زوجة سقيا بعربية وحمار . اذ انها تشتعل غيرة من (سلفتها) (فمحسن) اخوه . يعمل سقا بالعربية . وليس مثل زوجها ..

وعطية يحاول معها .. ويكرر من محاولته كي يقنعها .. لكن لافائدة .. وهنا وبناء على الحاح زوجته .. ورغبة اولاده . استسلم عطية واشترى (الحمار والعربية) وفرح اولاده بالحمار .. فاصبحوا يرافقون والدهم .. ذلك . لاحساسهم الطفولي باقتيادهم شيئا يمشي ويتحرك امامهم ...

فاصبحت جل اهتماماتهم مركزة ناحية (الحمار) ، فيوما يقومون (بتلطيخه بالحناء) ويوما ينظفون جلده بالماء .. ويوما يزينون رقبته بقلادة من (الكشخ والاخراس) .. وفي العصر من كل يوم . يتجولون به في ازقة الحارات .. للعب والفسحة ..

وفي المساء .. يربط الحمار بحبل في باب الزقاق .. او في نفس برميل العربية .. ويقدم له الأكل والماء ..

ويسقط صغار عطية . في حلم كبير .. وامل واسع .. يحملهم على اجنحة المستقبل . والغد الجديد ..

وتمر السنون .. وتتحقق احلام الرومي .. وسعادة الطفولة . ويكبر اولاد عطية .. ويحققون (لامهم عيشة) .. مالم يحققه والدهم لها .



فاصبح كل واحد منهم .. يمتلك على الاقل حصانا .. او حصانين .. لكن اولاد عطية . لم يطبقوا المثل الذي يقول (صنعة ابوك لا يغلبوك) . لان الاحصنة .. لاتجر (عربيات الموية) .. انما تجر (عربيات الكارو) . وبذلك اصبح اولاد عطية السقا (عربجية المنطقة) . فصاروا يلبون طلبات التجار .. لنقل بضائعهم من الميناء والبوابير . والمتاجر والاسواق وحلقات الخضار .. وكل واحد منهم .. يحمل سياطه في يده .. ويداعب به جسد حصانه .. وتتدحرج العربات في الازقة .. ويعتلي كل واحد من اولاد عطية عربيات الكارو وترن على مسامع والدهم .. اصوات العجلات ... وهي تتناغم مع ذرات التراب المتناثر .. وطبقات الارض المتدحرجة ، حيث يتم الارتباط الوثيق بين كل واحد منهم . وبين تقسيمات سير العجل . وارتقاء ظهور الخيل ..

ويزداد اتساع نشاط اولاد عطية .. ويكثر الخير في ايديهم .. فيصبح لديهم . عدد لا باس به من العربيات (الكارو والفرش) .. لكن عربيات (الفرش) .. لاتجرها الاحصنة .. انما تجرها الحمير .. اما (اهميتها) فتقل عن العربيات الكارو .. ومع مرور الوقت اصبح (دهليز) البيت (خزينا) لاكل البهايم والاحصنة . وكل يوم . عند التماس لحظات الراحة . تصطف اعداد من الخيول والبهايم .. بجانب بعضها .. فتعلق اكياس (الحوك) في فمها .. حيث تفصل في المساء جميع العربيات . (وتفك) عن ظهورها . كي تاكل وتستريح .. وفي الصباح .. تستيقظ الحارة على رنين صدى العجلات المتحركة . وانغام احراس الكشخ المهتزة على ايقاعات ارجل الاحصنة .. حينذاك . يتجه اولاد عطية نحو رزقهم .. (ووالدهم) المسن . يجلس عند عتبة باب الزقاق .. يدعو لهم (وينتظر) في الغروب عودتهم ..

هكذا من الأرض